L'AVANT GARDE ARABE





رحلة فورنتسوف
والأوراق السوفياتية
في الصراع العربي ـ الايراني

N 222 Lundi 10 - Aout 1987 - ISSN: 0759-965X السنة الخامسة ـ العدد ٢٢٢ ـ الاثنين ١٠ آب ١٩٨٧

الجنون الدموي

M 1163 - 222 - 7,00 F
3791163007001 02220


قرار
مجلس
الأمن
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE

(Marque Deposée)

السنة الخامسة ـ العدد ٢٢٢ ـ الاثنين ١٠ آب ١٩٨٧ N 222-10 Aout 1987

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa

Imprimée en France par J.L-S.A 74, Av. Marceau-75008 Paris Tél: 47.23.61.15

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérant: **NASIF AWAD**

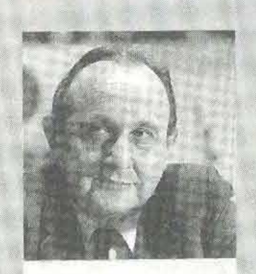
الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

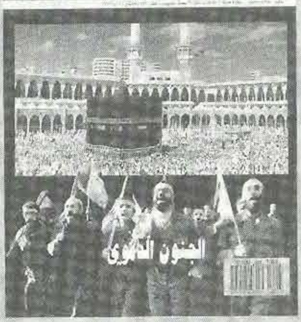
مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

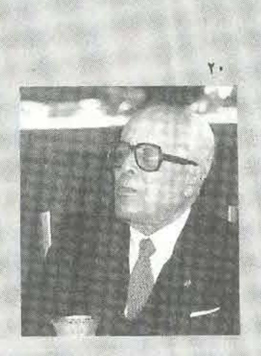
Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**



٢٧







٢٠

من أسرة التحرير

أربع سنوات مرّت، بانتظار الاجماع العربي لعقد القمة العتيدة. فما حصل الاجماع ولا عُقدت القمة، فكم سنة سننتظر بعد؟

خلال هذه السنوات الاربع حدث الكثير... الكثير، وكلّه يؤكد صحة القول: فلتعقد القمة بمن حضر، لكي نتبينّ من هو العربي، ومن هو غير العربي.

العروبة ليست شعاراً، ولا هي قضية انتساب موروث فحسب، هي قبل ذلك وبعده: عقيدة، وإيمان، وممارسة. وهي ايضاً دفاع عن وجود الأمة، وعملٌ من اجل مستقبلها، وصَونٌ لتاريخها وتراثها. والاجماع العربي لا يأتي تلقائياً، حين يُترك لأي عربي مجال الاجتهاد في ذلك كله، بل اللعب فيه، والمتاجرة به. وانما يُفرض الاجماع فرضاً عندما يتعرض مصير الامة للخطر، فيتنادى الحريصون على هذا المصير لتتحدد المواقف بوضوح، وتتحدد على ضوئها العلاقات.

أربع سنوات، والعراق يُراهَنُ على مصيره، ومصيره هو مصير العرب، انتظاراً للاجماع العربي الذي يعرف الجميع من خَرَقه، ولمصلحة من. ليس ذلك فقط، بل يُكافأ الخارج عن الاجماع بالمساعدات!

الآن، سقط الرهان، وظل العراق قوياً عزيزاً يصون مصيره ومصير الأمة، وبدأ الوباء ينتقل الى الخواصر الهشة، فهل مازالت القمة بانتظار الاجماع؟

سوف يدافع العراق عن هذه الخواصر الهشة، كما دافع عن القلب، بصلابة، وشجاعة، وايمان، واقتدار، سواء عقدت القمة أم لم تعقد، وسواء حصل الاجماع أم لم يحصل. فالعراق عندما دعا الى انعقاد القمة بمن حضر، لم يكن يتوسل الدعم من أحد، فهو يعرف حدود قوته وحدود قوة الآخرين. ولكنه كان ومازال مدفوعاً بحرصه على الامة ومستقبلها.□

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٧٥٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.



العبثية الخمينية

ليس من فعل يصدر عن فرد أو عن جماعة بدون دافع أو دوافع، وبمقدار عمق الدوافع تكون حجوم الأفعال، وكذلك ردودها. فما هو الدافع، أو الدوافع للفعل الايراني الإجرامي الأخير في رحاب بيت الله، وفي موسم الحج؟

قبل أن نحاول الإجابة عن ذلك، نتمنّى على من يتعاطف مع نظام الخميني، أو يؤيده، أن يَدُلّنا على عمل صالح واحد قام به هذا النظام، منذ مصادرته ثورة الشعوب الايرانية على نظام الشاه، سواء داخل إيران أو خارجها، وسواء كان دنيوياً، أو متعلقاً بشؤون الدين. هل نعدّد جرائمه وممارساته المنحرفة؟ لا حاجة، فالعالم كلّه يعرفها، ويعرف الشرّ المتأصّل في نفس الخميني، وفي نفوس مَنْ حوله مِنْ أتباعٍ وخدم لهم صفة الحكام.

إذن، هو فِعْلٌ شرير، يندرج في قائمة الافعال الشريرة، التي صدرت عن مجموعة شرّيرة. وهو لم يكن الأول من نوعه، فقد دأبت هذه الفئة الضالة الباغية التي تتحكم في مُقدّرات إيران على إثارة الشغب والاضطرابات في ديار الحج، طوال مواسم الحج التي أعقبت وصولها الى السلطة. ولكنّه كان الفعل الأكبر والأخطر، ممّا جعل ردوده تأتي في مثل مستواه. فتكشفُ عن آخر عورات هذا النظام التي جاهد كثيراً لابقائها مستورة عن أعين البسطاء من المسلمين، والمتخاذلين من الحكام العرب.

كان النظام الخميني في السنوات السابقة، يثير من الشغب والاضطرابات في مواسم الحج، بمقدار ما يكفي من الترهيب والترغيب، للحيلولة دون بلورة موقف عربي موحّد متضامن مع العراق في تصدّيه البطولي لعدوانه عليه وعلى الامة العربية. ورُبّما كان ذلك، بمشورة خبيثة من حليفه الخبيث حاكم دمشق، الذي طالما ابتزّ حكام أقطار الخليج العربي بدعوى اقناعه نظام الخميني بعدم توسيع رقعة الحرب الى أقطارهم. وأكثر من ذلك، سكت رموز النظام الايراني، وسكت إعلامهم، إمعاناً في الترهيب والترغيب، عن طرح شعار تصدير الثورة، الذي اعتبره الخميني بالاضافة الى مَبْدأ ولاية الفقيه، سرّ إمامته. بانتظار تحقيق النصر على العراق، فتنتشر «الثورة» تلقائياً.

غير ان هذا النصر الموهوم لم يحدث. ويبدو أن الخميني بات مقتنعاً أنه لن يحدث بعد مرور كل هذه السنوات من الحرب، وبعد كل هذه المعارك التي راح ضحيتها مئات الألوف، فأراد أن يُجرب طريقاً أسهل لتحقيق انتصار، ولو كان محدوداً، يثبت من خلاله بعضاً من مصداقيته التي تبخّرت بعد أن أحرقت الأخضر واليابس في ايران. ولذلك حرص على توجيه رسالة بصوته الى الحجاج الايرانيين، في هذا الموسم، يحثّهم فيها على التظاهر ضد أميركا في رحاب البيت العتيق!!. بعد أن أوعز إلى زبانيته بسحب آلاف المهووسين من الجبهة مع العراق، وارسالهم الى السعودية بصفة حجاج، على أمل ان يحققوا له فيها بعض ما عجزوا عن تحقيقه في عدوانه على العراق.

إنه فعل اليائس الذي فقد الأمل في تحقيق أهدافه، فراح يبحث عمّا يعوضه بعض أمله، مدفوعاً برغبة شيطانية في الامعان بفعل الشر، ومعتمداً على وحدانيته، التي يظنها إلهية، في صنع القرار. ومما زاد من يأسه أنه، مع عجزه في ميادين القتال، وجد نفسه محاصراً بارادة دولية واسعة وقوية في السلام، عبّرت عن نفسها في القرار الذي أصدره مجلس الامن بالاجماع، لوقف الحرب التي يُصرّ على مواصلتها. وربما كان أصعب من ذلك عليه أن لا يجد من يسانده في هذا الاصرار سوى الكيان الصهيوني، ونظام الخيانة في دمشق، حليفيه الوحيدين!!

هذه هي دوافع الفعل الايراني الاجرامي الأخير في رحاب بيت الله، وفي موسم الحج. ومع أنها دوافع عميقة متأصّلة في نفس الخميني، فإنّ الفعل، رغم الجهود التي بُذلت لتكبير حجمه، جاء فاشلاً، وبشعاً في آن. ولكن ردوده كانت بمستوى الحجم الذي صُمّم له. وهذا يعكس أمرين معاً.

الأول: محدودية الاستجابة لدى الايرانيين، حتى المحسوبين منهم على النظام، لدوافع الخميني.

والثاني: سِعَة الردّ العربي والاسلامي، على هذا الفعل وعلى محركيه، وعلى الذين يتحالفون معهم. مما يعكس العزلة التي بات الخميني أسيراً لها.

بعد ذلك كله، هل يستمر نظام طهران سادراً في غيّه ومصراً على مواصلة الحرب، وممارسة الأفعال الشريرة؟ الجواب: نعم، ولا. نعم، مادام الخميني موجوداً. ولا، لان أطرافاً عدة في النظام باتت تدرك مقدار عبثية ولا جدوى محاولات الخميني. ولعل الايام القريبة، تشهد انتصار اللا على النعم. فكل ما نراه في ايران، وكل ما يصدر عن نظامها من أفعال شريرة طائشة، وكل ما يدور في العالم حول هذا النظام، ليس سوى مقدمات لذلك.

تبقى كلمة أخيرة نوجّهها الى الحكام العرب، وبخاصة الى حكام السعودية بالذات. أوَ لَمْ يحن الوقت بعد، لعقد مؤتمر القمة العربية الذي طال تأجيله مراعاةً لحلفاء طهران من العرب؟؟□

رئيس التحرير



احداث مكة المكرّمة مسمار آخر في نعش النظام الذي يتهاوى تحت تناقضاته

الجنون الدموي في مواجهة الاجماعين العربي والدولي على وقف الحرب!

ردود الفعل الاسلامية في العالم على الشعب الايراني... حاسمة، وسوف تعجّل في انعقاد القمة الاسلامية الاستثنائية واستصدار بند العقوبات في مجلس الامن...

لم يكن ما حدث في مدينة مكة المكرمّة دليلا آخر على دموية النظام الايراني واستباحته المقدسات الاسلامية، وتثميره كل الازمنة والامكنة لتصديره الارهاب وانغماسه في القتل وحصاد الجثث. فهذه من مسلّمات الطاقم الحاكم في طهران وبدهيات تعامله مع العرب، ومع الغرب، وهو الذي قام اساسا بهاجس امبراطوري، ومارس سياسة الارض المحروقة للوصول الى اهدافه المستحيلة. ما حدث في مدينة مكة المكرمّة دليل قاطع، وبين ادلة قاطعة اخرى، ان الحرب على العراق هي حرب على العرب، وعلى الخريطة العربية والهوية العربية، وانها بين قوميتين متباينتين. وهذه الحقيقة التي مسحت عنها احداث مكة المكرّمة ما علق بها من شكوك تؤكد كم كان على خطأ اولئك العرب الذين ظنوا ان سياسة النعامة مع النظام الايراني مع ما تعنيه من ممالأة ومهادنة، تحيّدهم وسط الاعصار السلفي الأسود. فأتت مجزرة الجمعة الماضية لتثبت ان النار نقلتها طهران الى الداخل العربي، وزرعتها في قلب المدينة المفروض فيها ان تبقى بعيدة عن رهان القوة والعنف، ولا شك في ان ما انتهت اليه تظاهرة التخريب الايرانية في رحاب المسجد الحرام ليس مفصولا، على الرغم من خصوصية بشاعته، عن استراتيجية اليأس الاخيرة التي لجأ اليها الخميني وفريقه الحاكم بعد الاجماع الدولي على ضرورة وقف اطلاق النار وارساء التسوية المتكافئة في الحرب، وملامسة العجز الميداني عن زحزحة خطوط القتال. وهذه الاستراتيجية بقدر ما هي هروب الى امام، هي ايضا ستار يُسدل على الخواء في الداخل المحكوم بأهواء الحقد والجهل. وفي وقت واحد، يؤكد اكثر من تقرير امني في باريس ان طهران ارسلت حرس الثورة الى السعودية في عباءة حجاج، وضختُ نحو مائتي ارهابي في اتجاه اوروبا. وذكر مخبرون ان معسكرات تدريب «القنابل البشرية» تعمل في كامل طاقتها في معسكر يقع في احدى ضواحي طهران. وقد تخرّج فيه عدد من المغرَّر بهم، برسم الارهاب المجاني، وهو الشكل الجديد من الحرب التي يشعلها نظام طهران، بعد الانكفاء المروع في الحرب التقليدية. ولم يعد خافيا انه فتح جبهات عديدة للعمل داخل الوطن العربي والعالم، وبينها جبهة مكة المكرمة.

ماذا حدث تحديدا في يوم الجمعة الاسود في رحاب المدينة المقدسة؟

معلومات المانية فرنسية تقاطعت حول رواية واحدة، لعلّها الاكثر دقة وموثوقية، وقد تسربت خطوطها من تقرير رفعه الى مستشارية بون الجنرال الالماني «او لريخ فيغنير»، القائد السابق لكومندوس «ج. اس. ج ـ ٩» الذي اقتحم طائرة لوفتهانزا المخطوفة الى مقديشيو في ١٨ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٧، وقد عينته الرياض مدرِّبا للقوات الخاصة في الحرس الوطني. وجاء في تقرير الجنرال الالماني ان الأمن عاد الى المدينة. وانصرف الحجاج الى ممارسة الشعائر والطقوس بعد ٤٨ ساعة على مصادمات مروعة وفي غاية العنف، دارت في مربّع ضيق، وفي طقس لاهب، واستعملت فيها المدي وخراطيم المياه وقنابل الغاز ومدفعية عديمة الارتداد، تبصق سائلا خانقا. وقدِّر القتلى بالف، غالبيتهم من الحجيج الايراني، الذين لجأوا الى الطعن والحرق والقتل في حركة شغب مدروسة ومبرمجة. وكل شيء بدا لحظة خرج عشرات الالوف من الحجاج الثائرين. وحملوا صور الخميني، وخليفته المعيَّن، منتظري وهتفوا بشعارات مسيّسة وكان هذا التجمع الغوغائي خرقا اول لترتيبات الامن السعودي الذي حذر من مضاعفات هذه المسيرة الملغومة التي تشكل خطرا على الحجاج وتستفز مشاعرهم. وحاول السعوديون تعطيل القنبلة الخمينية. وعبثا فاوضوا مهدي كروبي، مسؤول الحجيج الايراني، للكف عن تعاطي اللعبة الخطرة. ووقائيا، طوقوا المسيرة الايرانية لكي لا تطفح من مكانها، وتفيض على الحجاج الآخرين، فتكبر حلقة الشغب والدم. لكن ما كُتب خمينيا كان قد كتب. والتعليمات من الباب العالي الايراني قضت بالصدام، مهما تكن النتائج. ولا بد من الاشارة في هذا السياق، وتبعا لرصد قوى الامن السعودية، بقيادة الجنرال محمد بن رجاح الحربي نحو ٩٠ الف حاج ايراني وصلوا مكة المكرمة وفي اعناقهم مفاتيح ضخمة قالوا انها مفاتيح الجنة. وفي ايديهم صور للخميني «الامام الذي سينقذ المسلمين».

وفي جيوبهم وسائل الحوار والاقناع من مدي وسكاكين واسلحة نارية. وفي حناجرهم صراخ «وزعيق» وترداد لشعارات غير مفهومة... وكان

واضحا، وقياسا على تجارب السنوات الماضية، ان استعراض القوة والاستفزاز لن يبقيا داخل الحدود المعقولة. وان دوار العنف يعصف بتلك الرؤوس التي تريد تحويل الوطن العربي وامكنته المقدسة الى سوق استهلاكية لبضاعة خمينية فاسدة.

لقد انتظمت صفوف الحجيج الايراني، ليس من اجل التوجه الى جبل عرفات، استكمالا لشعائر الحج، بل للهجوم على قوات الامن السعودية، وتشتيت افرادها، وتجاوزها، ومن ثم احتلال المسجد الحرام والاعتصام به، واعلانه صنوا لقُم وتخليصه من «هيمنة آل سعود» كما جاء في خطاب رئيس مجلس الشورى، هاشمي رفسنجاني ونقل شهود عيان ان الامن السعودي المولج بحماية المسجد الحرام وتطويق المتظاهرين الايرانيين تراجع، في اول الامر، امام ضغط المهاجمين، في شكل فوضوي، الامر الذي اتاح الفرصة لهم لاحراق المباني والسيارات داخل مربع المواجهة. ووصلت قوات سعودية رديفة، للدعم والاسناد، وباسلحة متطورة ووسائل اكثر فعالية لتفريق المتظاهرين. وحدثت الواقعة التي لم يكن بد من تلافيها. عندما جرَّد الخمينيون سكاكينهم ومدييهم. وبعض الاطباء العرب المكلفين برعاية بعثات الحج ذكروا ان المصادمات الاكثر عنفا حدثت بالقرب من مقر اقامة الحجيج الايراني، الذين تخندقوا وراء السيارات والنوافذ، واطلقوا النار عشوائيا في كل الاتجاهات، الامر الذي دفع الشرطة الى التدخل وتفكيك المتاريس الاصطناعية، لئلا تتكرر تجربة احتلال المسجد الكبير في ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٩، التي دامت اسبوعين. واسفرت عن ١٣٥ قتيلا، بينهم ستون عنصرا من الحرس الوطني. وكان لا بد من تدخل وحدات اردنية وفرنسية لانهاء المواجهة وسط الاشلاء والدوي النفسي والذعر. ولعل صورة حصار المسجد الكبير والتحصن في داخله، دفعا الامن السعودي الى التدخل في شكل حاسم، الامر الذي يُفسر رقم القتلى والمفقودين المرتفع...

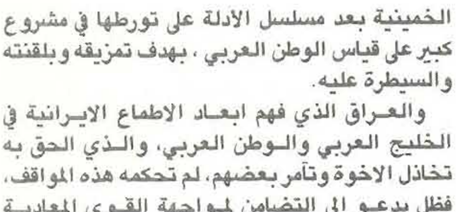
ولا شك في ان الحادثة تتجاوز فاتورة القتلى الايرانيين الى دلالات سياسية اكثر خطورة. والمجلس الوزاري السعودي الذي انعقد في شكل طارىء لمعالجة الوضع، فك شيفرة الرسالة الايرانية. وابلغ وزير الاعلام، علي الشاعر ان حكومته استنفدت كل الوسائل للتعاون مع الحكومة الايرانية، في شكل مباشر أو من خلال الوسطاء. لقد اغلقنا عيوننا طويلا على استباحة قوانين بلادنا، ليس ضعفا انما تسامحا، وفي هاجس هون امن مليوني حاج...» غير ان انفجار العنف الايراني في مكة المكرمة على علاقة مباشرة في هذا الموسم من الحج، بالمأزق الكبير الذي يعيشه النظام بعد افتضاح «ايران غيت» وفشل التطبيع مع فرنسا، وتراكم العجز على الجبهات مع العراق وحماوة صراع الخيول الثانوية في شكل مواز لتشقق جوزة الهند العجوز التي هي الخميني، والهذيان الاقتصادي - الاجتماعي. والثابت ان السعودية واجهت متاعب منذ ١٩٧٩ من حجاج الخميني... حتى ان ثمة من يقول في الرياض ان هذه المتاعب تحولت الى تقليد في مواسم الحج السبعة الماضية.

وهي جزء من الحملة التي يشنها الخميني على العرب، وقد تواكبت، في استمرار مع تعبئة سافرة من اذاعات طهران الموجهة الى الخليج. والتزم السعوديون جانب المهادنة في السنوات السابقة، بسبب حسابات الغزل المضبوط مع طهران، والاتفاق على اجراءات معينة، تبلورت في خلال زيارات متبادلة قام بها علي اكبر ولايتي الى الرياض والامير سعود الفيصل الى طهران، في ما وصفته يومها اذاعة فرنسا الدولية بانه «صفقة تعايش» بين السعوديين والايرانيين. وبغض النظر عن موثوقية هذا الوصف وتطابقه ام لا، مع واقع العلاقات السعودية - الايرانية، فان الرياض كانت تحتوي انزعاجها من رسل الخميني.. واضطرت العام ١٩٨٢، مثلا، الى اعادة ٢١ حاجا من زعماء المسيرات الى طهران، وكان بينهم موسوي خوئيني، رئيس بعثة الحج ذاتها الذي لم يترك مناسبة، خلال اداء الفريضة المقدسة الا وحرض الحجاج فيها على الالتحاق بركب ثورة الخميني، لوراثة الجنة... وثمة من يستدرك عند هذه النقطة ويقول ان الرياض لم تتصرف بالحزم المطلوب منذ اختبارات الاستفزاز الأولى. وتركت المد يتنامى. وظلاله تتفاقم الى ان كان الانفجار المروع الاسبوع الماضي. يكفي ان نشير الى شخصية خوئيني الذي كان مكبر الصوت الاول، والداعية الذي لا يكل، في رحاب المسجد الحرام، من اجل ثورة الملالي. وتاريخه معروف. وهو الذي كان على رأس «الطلبة» الذين اقتحموا السفارة الاميركية واحتجزوا الرهائن. ثم اوكل الخميني اليه، بعد ذلك الاشراف على ٣٠ الفا من «سفراء الثورة» وادوات تسويقها في الخارج. وهذا الامر قد يفسر اصرار الخميني على ايفاده كل عام الى السعودية على رأس بعثة الحج الايرانية... وبدا واضحا من المتاعب السعودية المتجددة سنويا مع حجاج الخميني، ان الحج مناسبة خمينية ذهبية لتسييسه وافتعال مشكلات امنية - سياسية داخل السعودية، من جهة، وتحميل «رسله» من جهة اخرى، بذور ثورته، ليعودوا فيزرعوها في بلدانهم.. ولعل الازمة في الشكل جزء لا يتجزأ من الازمة في المضمون، اي مضمون المواجهة الشاملة مع العرب، والخليجيين منهم، في شكل خاص. وليس صعبا ان نعرف ان الخميني لا يعترف الا باسلام نظامه. وهو ينظر بكراهية الى اسلام العرب واسلام المسلمين، ويعتبر نفسه احق من غيره بامامة المسلمين. واذاعاته تدعو الى تثبيته اميرا للمسلمين، خصوصا انه الوحيد «الصالح»، وما دونه فاسد. وهو الامر الذي يتناقض مع الاسلام وقيمه وتعاليمه العقلانية. وهذه «العقدة» التي تتحكم بعقلية الخميني تفسر اشياء كثيرة في سلوكيته. كما انها تُلقي اضواء على عدوانيته واطماعه في الخليج. وهي اشد خطرا من اطماع الشاه، لانها مغلفَّة برداء الدين واذا لم يكن الخميني قد بدأ عدوانه على السعودية ودول الخليج العربي الاخرى، منذ طرح شعار تصدير الثورة، فلأنه اراد ان يبدأ بالعراق القوي، لعلمه انه اذا ما نجح هناك، تحققت له السيطرة على اقطار الخليج العربي الاخرى بدون قتال.

ومنذ وصول الخمينية الى طهران في شباط/ فبراير ١٩٧٩ وجدت السعودية نفسها في وضع غير مريح، او في مواجهة تحد مكشوف. وترددت، في اول الامر، في تبني السياسة الاقل كلفة مع «التقليعة» الخمينية التي بدأت تسوق سرابها امام بعض الفئات المتطرفة في المملكة ولم يخف الخميني في خطب الثورة الاولى انه سيطيح بالامارات النفطية التي عليها «إما الرضوخ له او تحمل المسؤولية...» وفي حوار مطول الاسبوع الماضي، مع ابو الحسن بني صدر، اول رئيس جمهورية زمن الخميني، قال «ان غالبية الامارات النفطية رضخت للتهديد الخميني» . وساق



العدوان الايراني على العراق.. سبع سنين من الفشل العسكري والسياسي.



نموذج دول الامارات العربية حيث تعقد لقاءات اميركية - ايرانية، وتبرم صفقات تجارية مهمة. واستثنى الكويت من عملية الرضوخ هذه وعزا الى ذلك اسباب التهديدات التي تنهمر عليها في هذا الوقت بالذات، وهو وقت الاختناق، سياسيا وعسكريا في الداخل الايراني. اما السعودية فقد وازنت، تبعا لابو الحسن بني صدر، بين التغاضي والتراضي، والمهادنة والمعاندة ودعوة طهران الى احترام قوانين اللعبة. وعممت هذا الموقف على دول مجلس التعاون. وشذت الكويت عن القاعدة لاسباب جغرافية وسياسية، خصوصا ان الجغرافيا تحدد احيانا ملامح «الصفقة السياسية»، كما يقول فيلسوف التاريخ البريطاني ارنولد توينبي. وتبلور اذا في العلاقات السعودية - الايرانية نوع من «الستاتيكيو»، كما يشير وليام كوانت، الباحث في معهد بروكينغز، او الامر الواقع، القائم على التعايش بين الاضداد. وكانت في الاولويات السعودية محاذرة اثارة «الخصم الجديد، لأنه صاحب ردات فعل غير محسوبة». لذلك ارسل الملك خالد برقية تهنئة الى الخميني، طارحا فيها رغبته في التعاون بين البلدين تحت شعار تكافل المسلمين. اما الامير عبدالله، ولي العهد، فقد ذهب ابعد من ذلك، يوم اعلن في مؤتمر صحفي ان «العوائق سوف تُرفع بواسطة الديناميكية الاسلامية، نتيجة التعاون بين السعودية وايران». وفي هذا الاطار، حدثت محاولات تطبيع في العلاقات بين البلدين. اذ بعد ١٢٩٠ يوما على الثورة الايرانية، حطت طائرة «فالكون جيت» ايرانية في مطار الملك خالد الدولي. ونزل منها علي اكبر ولايتي ووفد مرافق له، وتوجهوا الى وزارة الخارجية، في حي الناصرية، وعقدوا ثلاث ساعات من الحوار مع الامير سعود الفيصل و ٧٠ دقيقة مع الملك فهد. وبنوع من المفارقة، خرج وزير الخارجية السعودية من الاجتماع مع ولايتي ليعلن ان «الوساطة السعودية قد وصلت الى طريق مسدود». وهذا البيان يتناقض عادة، مع البيانات السعودية ذات اللهجة المتفائلة. وعلل سعود الفيصل يومها ذلك بان «المردود السلبي للبيانات المتفائلة هو اكثر من مردودها الايجابي». وسرب ان «الايرانيين متصلبين.. وهذا غير مقبول عراقيا وخليجيا وعربيا. وهم ليسوا دبلوماسيين في مفاوضاتهم، بل ايديولوجيين». وكان واضحا ان الرياض رغبت في العام ١٩٨٥ ان تلعب دور الوسيط بين ضفتي الحرب. لذلك فتحت اكثر من خط مع ايران. وسعت الى صون المصالح الثنائية. من هنا زار سعود الفيصل طهران بعد ٧ اشهر لزيارة ولايتي الى الرياض (١٩ ايار/مايو ١٩٨٦)، واعلن يومها ان «الاتصال بايران له مردود ايجابي، فضلا عن انه سيوفر ارضية جديدة للتعامل في المستقبل». لكن الرهان السعودي ارتطم بالواقع الايراني. وظلت طهران تاخذ ولا تعطي. وهناك من يشير في هذا الاطار ان احدى سفارات الرياض في اوروبا لعبت دور هيئة الارتباط السعودية - الايرانية. ورتبت أكثر من لقاء سري بين دبلوماسيي البلدين، قبل شهر العسل وبعده. وتردد في الشهور الثلاثة الماضية ان «الدبلوماسي» المشار اليه كأحد رواد التطبيع السعودي - الايراني تحول الى ورقة محروقة. وسوف ينقل من الادارة الدبلوماسية الى موقع هامشي. وتُثبت الوقائع ان الحذر السعودي من النوايا الايرانية المفخخة اشتعل بعد تواتر المحاولات الانقلابية في البحرين، وضلوع عناصر ايرانية فيها. وتأكد للسعوديين ان طهران ماضية في مشروع احداث انقلابات في المنطقة. وهي تبدأ بالبطن الرخو، في انتظار الوصول الى «البطون» الاكثر صلابة في الخريطة. وقيل ان الرياض ارسلت سريتين امنيتين الى المنامة لمواجهة بقعة زيت التظاهرات التي نظمتها عناصر ايرانية. وتلمست استحالة التفاوض مع ايران الخمينية بعد مسلسل الأدلة على تورطها في مشروع كبير على قياس الوطن العربي، بهدف تمزيقه وبلقنته والسيطرة عليه.

والعراق الذي فهم ابعاد الاطماع الايرانية في الخليج العربي والوطن العربي، والذي الحق به تخاذل الاخوة وتآمر بعضهم، لم تحكمه هذه المواقف، فظل يدعو الى التضامن لمواجهة القوى المعادية وبخاصة بعد اكتشاف فضيحة ايران غيت والعلاقات (الاسرائيلية) - الايرانية. ولم يعد ثمة مجال للدفاع عن ملف التطبيع السعودي - الايراني. وهذا الامر عززَ الموقف العراقي. والثابت ان الاتفاق الضمني على تحييد النفط وطرق ممراته وحصصه بين الرياض وطهران لم يبصر النور، في شكل فعاَل. وثمة ذعر حقيقي، هذه اللحظة، في العواصم الدولية من اشتعال اسعار النفط وعرقلة امدادته، مما سيوجد تهافتا على هذه السلعة الاساسية في دورة الاقتصاد الدولي... على اي حال، تحسس العرب بعد احداث مكة المكرمة خطر اللوثة الخمينية. وعبرت القاهرة وعمان وبيروت والرباط وتونس والكويت وبغداد عن تضامنها مع الرياض. ولم يشذ عن الاجماع العربي والاجماع الدولي سوى نظامي دمشق وطرابلس الغرب اللذين اخفيا ارتباكهما وراء قناع العموميات والاعتبارات الفئوية والقصيرة النظر.

والمهم هو الاجماع العربي الذي اكتشف، ولو متاخرا، هوس النظام الايراني بالدم وبالمتاجرة بالجثث. وان السلام معه رهان مستحيل. وهو بذلك يضاعف من المسامير في نعشه، خصوصا ان سلوكيته اصبحت عبئا حتى على حلفائه. وليس معروفا حتى الآن كيف سيتصرف نظام دمشق بعد ان تأكد من استحالة الدفاع عن هذا الجنون غير المبرر. وثمة من يؤكد في باريس ان مشاورات سرية تجري على مستويات مختلفة لانقاذ دمشق من الاخطبوط الايراني، ما دام الطوق يضيق حول عنق النظام الايراني الذي يختبىء وراء الدشم البشرية وجدران الدم للتفلت من الاستحقاقات الدولية، وآخرها قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨، الذي يدعو، في شكل الزامي الى وقف الحرب والتفاوض سلميا لحل النزاع العراقي - الايراني، ويهدد بفرض عقوبات ضد الطرف الرافض، وهو ايران...

ولا شك في ان مرحلة ما بعد احداث مكة المكرمة هي غير مرحلة ما قبلها والجنون الدموي مدخل الى حلقات عنف آت، ستكتب، حتما، نهاية مروعة لهذا النظام الذي عزل ايران، وادمى شعوبها، ودفعها الى الانتحار اليائس، على جبهات القتال العبثي، كما في مكة المكرمة وبيروت. لكن هذا الجنون لم يعد يخيف احدا في الخارج وسوف يرتد ميكانيكيا ضد ذاته... عندئذ تمعن «الثورة» في اكل ابنائها، لانها خارج مقاييس العقل، وربيبة «البازار»... فالقتال لم يعد نعمة مقدسة. والسلام يعني انقاذ ايران... وان كان يعني ايضا سقوط النظام في الكمائن ذاتها التي زرعها للعرب...□

رياض مزنر



الارهاب الايراني في اوروبا... عائد

مظلة سوفياتية ـ أميركية تحمي البترول الكويتي:

موسكو تعدد خياراتها وتنوّع علاقاتها العربية لانهاء حرب الخليج

الانفراج الدولي باب خلفي تدخل موسكو منه لمعالجة علاقاتها بسورية وليبيا

تصرُّ ايران على رفع درجة الحرارة في منطقة الخليج العربي، وعلى توسيع نطاق الحرب بصورة مباشرة، فالأحداث الاخيرة التي افتعلها الحجاج الايرانيون، في بيت الله الحرام، استجابة لنداء مسؤوليهم في طهران، تندرج في اطار اذكاء الصراعات، وتعميم حالة اللااستقرار على جميع دول الخليج العربي. ففضلا عن ان تلك الاحداث تتعارض مع مبادىء الاسلام وقيمه، فانها تشير، بصورة او باخرى، الى ان ايران تشرع في التخطيط والتمهيد لمرحلة جديدة من حرب الخليج، بعد ان تخلت عن التقاط الفرصة التاريخية التي أتاحها مجلس الامن الدولي بقراره رقم ٥٩٨ القاضي بوقف اطلاق النار بين العراق وايران.

العزلة والانتحار

ومنذ صدور القرار ٥٩٨ بالاجماع الدولي المعروف، تدفقت التصريحات الايرانية المتباينة، وبدا ان المسؤولين في طهران، يعانون من جملة من المصاعب والعقبات الداخلية والخارجية. ولعلَّ ابرز العقبات التي يعانون منها، على الصعيد الخارجي، هو الانكسار الدبلوماسي، والتراجع على المستوى الدولي، الى حد العزلة والانتحار. وما حدث في بيت الله الحرام، خلال الأسبوع الماضي، لا يخرج عن كونه جزءا من ردات الفعل الايرانية التي تشبه عمليات احتجاز الرهائن الغربيين في لبنان، أو عمليات التفجير البشعة بباريس، في شهر أيلول/ سبتمبر من عام ١٩٨٦.

وهكذا يمكن القول ان السلطات الايرانية التي وضعت شعوبها، في سلسلة من المآزق، تصر على مواصلة اساليبها الانتحارية. ويتبارى المسؤولون في طهران، في الحديث عن عمليات انتحارية في الخليج العربي، علماً ان «الكاميكازية» قادت اليابان، في نهاية الحرب العالمية الثانية، الى افظع هزيمة، مع الأخذ في عين الاعتبار الفوارق الكبيرة بين المجتمعين الياباني والايراني، وبين طبيعتي كل من السلطتين في طوكيو وطهران.

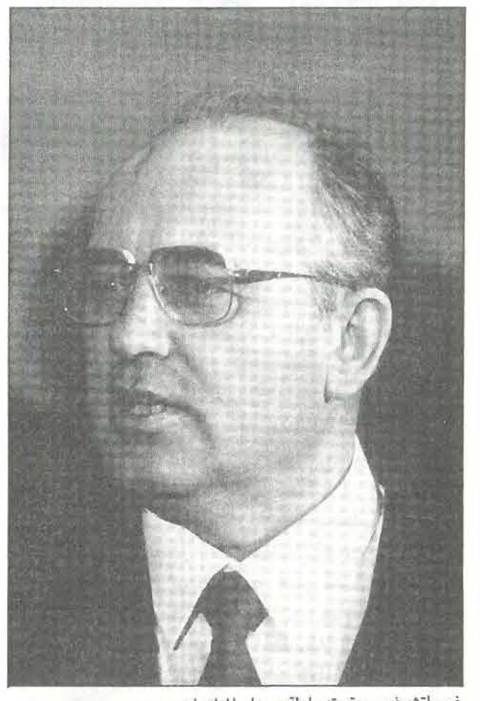
وفي عودة الى الموقف الدولي، يتبين ان قرار مجلس الامن الداعي الى وقف اطلاق النار، والى حل النزاع بالمفاوضات والوسائل السلمية، لم يكن وليد مواقف فجائية. فالمراقبون للعلاقات بين الدولتين الكبريين: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، يلاحظون ان المسؤولين فيهما زادوا في السنة الاخيرة والحالية، من حجم المشاورات واللقاءات، ومن نوعية الاتصالات، بينهم. وثمة دبلوماسيون يؤكدون ان صدور القرار عن مجلس الامن، سبقته مشاورات بين موسكو وواشنطن ، استمرت طوال ستة اشهر، وتُوِّجت بزيارة مندوب الولايات المتحدة الاميركية لدى الامم المتحدة الجنرال فرنون ولترز ـ الى موسكو، قبل صدور القرار بأيام قليلة. ويلفت النظر، ان الموقف السوفياتي، تجاه حرب الخليج ونتائجها، حازم ونشط في آن. فمنذ عام ١٩٨٥ تغيرت لغة المسؤولين السوفيات، وتغيرت اساليبهم. ولوحظ تكاثر زيارات كبار المسؤولين في الخارجية السوفياتية، الى العواصم العربية، وتوسيع دوائر تحركاتهم لتشمل بالاضافة الى بغداد ودمشق، القاهرة وعمان والكويت، وبعض الدول الأخرى في الخليج العربي. ولا يوجد ادنى شك في ان علاقات الاتحاد السوفياتي بالعديد من الدول العربية، اخذت طابعا جديدا، واشار المراقبون، اكثر من مرة، الى العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وسلطنة عمان، على اساس انها من انجازات الدبلوماسية السوفياتية المرنة.

ورشّح المراقبون أنفسهم، في الشهور الأولى من السنة الحالية، امكان اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي والمملكة العربية السعودية، ولم يحدث ذلك، لكنه يظلُّ قائماً وممكناً، في ظل الموقف السوفياتي المقرون بالفعل وبالسعي الجاد الى انهاء حرب الخليج. فمنطقة الخليج العربي التي تعني الاتحاد السوفياتي، اكثر مما تعني الولايات المتحدة، او أي دولة من الدول الكبرى، ليس بحكم المصالح وحدها، او بحكم الثروات الغنية التي تتمتع بها، انما بحكم الأمن وعلاقات موسكو ببعض دولها ـ العراق مثلا، او الكويت ـ تلك المنطقة تجعل الاتحاد السوفياتي يسارع الى تلبية الطلب الكويتي في استئجار ناقلات سوفياتية تحمل بترولها بحراسة سفن حربية سوفياتية. والملفت للنظر، في هذا المجال، ان الموافقة السوفياتية على الطلب الكويتي، سبقت صدور القرار ٥٩٨ عن مجلس الأمن الدولي. فاذا كانت الولايات المتحدة الاميركية قد انتظرت اجتماع مجلس الامن، وصدور القرار عنه، للموافقة على الطلب الكويتي، فان موسكو سبقت واشنطن الى اتخاذ ذلك القرار، علما ان المسؤولين في الاتحاد السوفياتي، لم يفوتوا فرصة او مناسبة، قبل أن يتسع نطاق حرب الخليج، ولم يدعوا فيها الى انهاء الحرب بالوسائل السلمية وبالمفاوضات. وفي عز فضيحة «ايران غيت»، انتهز المسؤول السوفياتي الكبير بتروفسكي الفرصة ليزور مدينة البصرة عبر طريقه من الكويت الى بغداد. وقد كانت تلك الزيارة تفيد باكثر من معنى وتشير الى اكثر من هدف من العلاقات السوفياتية ـ العراقية .

موسكو.. وبعض «الحلفاء»

وقد يكون من المفيد التذكير بالموقف السوفياتي من سورية وليبيا المتورطتين في حرب الخليج، عبر تحالفهما مع ايران. فالتعارض بين موسكو وبين دمشق وطرابلس الغرب بدا يطفو على السطح. ولم يعد من السهولة بمكان امكان اخفاء ذلك التعارض الذي يمس الأمن السوفياتي مباشرة. فالحرص الذي تبديه موسكو، في اتجاه توطيد علاقاتها بالدول العربية، أياً كانت نظمها وعلاقاتها الدولية، يشير الى ان مرحلة طويلة من الدبلوماسية السوفياتية، قد طويت، والى ان مرحلة جديدة قد بدات. ولذلك سعت موسكو الى تغيير موقفي كل من دمشق وطرابلس الغرب، لأن من شأن ذلك ان يسهل الطريق امام المساعي السوفياتية. وبعض الدبلوماسيين يعتبر

موافقة موسكو على حراسة الناقلات السوفياتية التي استاجرتها الكويت، انحيازا واضحاً الى جانب العرب في حرب الخليج. وقد حاولت بعض العواصم الغربية تفسير ذلك الموقف، على انه سعي سوفياتي لتوظيف العثرات الاميركية المتكررة تجاه العرب، مثل «ايران غيت»، أو على انه ترجمة سوفياتية لأحلام القياصرة في الوصول الى المياه الدافئة. غير ان موسكو التي ترجمت موقفها في مجلس الامن، والتي اتهمت ايران اكثر من مرة، باثارة التوتر والاضطرابات في الخليج، أظهرت قدراً كبيراً من الحزم والمرونة، من اجل انهاء حرب الخليج. ومن المؤكد ان الاعتبارات الاستراتيجية التي تدفع موسكو الى اتخاذ تلك المواقف تختلف كلياً عن الاعتبارات الاستراتيجية الأميركية. ولا يحتاج الموقف السوفياتي الى دلائل ومعطيات تؤكد سعيه الى انهاء حرب الخليج، اذ تكفي الاشارة الى التعارض الايديولوجي الصارخ بين موسكو وطهران، والى التصريحات التي ادلى المسؤولون السوفيات بها، في اكثر من مناسبة، عن التدخل الايراني في افغانستان. وبدا أن موسكو حزمت امرها، اكثر من اي مرة سابقة، في اعقاب فضيحة «ايران غيت»، وما ظهر منها من حقائق ومعطيات، ليس اقلها تزويد الكيان الصهيوني ايران بالسلاح والمعدات، فالأمر يتعدى ذلك، في اتجاه بناء الاستراتيجية الاميركية القاضية بتطويق الاتحاد السوفياتي، وتهديد الجمهوريات السوفياتية المسلمة، انطلاقا من ايران. وتوسيع المأزق في افغانستان، وتحويله الى فيتنام سوفياتية. وعندما تتهم صحيفة «البرافدا» السوفياتية ايران باثارة القلاقل والاضطرابات في الخليج، وباستدراج الاساطيل الاميركية الى تلك المنطقة ـ بالرغم من الموقف السوفياتي الكلاسيكي من واشنطن واساطيلها ـ تكون موسكو تشدد على سعيها المستمر الى انهاء الخلافات العربية، وعزل ايران عن التدخل في الشؤون العربية. وهنا لا بد من اعادة طرح السؤال القديم: هل تنجح موسكو في تغيير مواقف بعض «حلفائها»؟



غورباتشوف.. حقيبته مليئة بسهام المبادرات

المراقبون للعلاقات السوفياتية ـ السورية، وللعلاقات السورية ـ الايرانية العلنية، والسورية ـ الاميركية، لا يتوقعون ان تنجح موسكو في مساعيها. وما كان يُعتبر ، في شهور قليلة ماضية، انجازات سوفياتية في ترتيب البيت الفلسطيني، وإعادة الجميع الى منظمة التحرير الفلسطينية، بدأ يظهر انه هش، وان دمشق التي تتحكم بمصائر بعض المنظمات الفلسطينية ـ الجبهة الشعبية مثلا ـ بدأت في ضرب تلك الانجازات، وعادت الى ممارسة سياسة الشقاق بين المنظمات الفلسطينية. والموقف السوري الرسمي من الموضوع الفلسطيني، يترجم المواقف الاخرى من حرب الخليج وغيرها من القضايا العربية. ولهذا فان الاولوية في الدبلوماسية السوفياتية، التي تتركز على ترتيب شؤون البيت العربي، تواجه عقبات ليست سهلة. ويبدو ذلك من خلال عدم النجاح في اقامة الجسور بين دمشق ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومن هنا فان الموقف السوري الرسمي هو نسف للمساعي السوفياتية في تحقيق التضامن العربي.

الباب الخلفي

لكن هل يعني ذلك ان الدبلوماسية السوفياتية ستتغير؟

الواضح حتى الآن ان المناخ الدولي مختلف كلياً عن المناخ الذي كان سائداً في السنوات الثماني الماضية. فمحادثات نزع السلاح الدائرة في جنيف تشير باستمرار الى تقدم. والمتفائلون يتوقعون، حدوث تطورات كبيرة، في الأسابيع القليلة المقبلة. والمبادرات السوفياتية على هذا الصعيد باتت اكثر من ان تحصى، ويبدو ان حقيبة الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف مليئة بسهام المبادرات على المستويين الدولي والاقليمي. ومن المؤكد ان اي تقدم يتحقق على مستوى العلاقات بين موسكو وواشنطن، سوف يترك بصماته على المواضيع الاخرى، او على العلاقات بين الدول الاخرى. وقد يكون الانفراج الدولي هو الباب الخلفي، الذي ستدخل موسكو منه الى معالجة علاقاتها ببعض الدول العربية. ومايجري في الخليج العربي، هو صورة مصغرة، لما يمكن ان يجري في اي منطقة اخرى. فالتفاهم السوفياتي ـ الاميركي ، في منطقة الخليج، يتحول الى تعاون، ومظلة السفن الحربية السوفياتية ـ الاميركية، التي تحرس البترول الكويتي، تؤكد على ان الدولتين العظميين، تتجهان فعلياً الى انهاء حرب الخليج، وحتى الآن يبدو ان موسكو وواشنطن مهتمتان في اغلاق ملف النزاع في تلك المنطقة. فالبوارج السوفياتية تعبر مياه الخليج العربي، وهي تحمي الناقلات التي تحمل النفط الكويتي، وكذلك البوارج الاميركية، من دون ان تصطدم واحدة بالأخرى، ورد الفعل الايراني لا يزال في نطاق الغضب والعصبية. والتعرض للنفط ستكون نتائجه خطيرة، فموسكو قالت اكثر من مرة ان ردها لن يكون عادياً، وواشنطن تستعرض عضلاتها حتى الآن.□

ف. ك.

المشهد الايراني.. التعارض الايديولوجي مع موسكو اولا.

طريقان امام المنطقة:

النهوض القومي او الفتنة الطائفية.. والبلقنة

مع هزائم الغزاة الخمينيين بدأ زمن الردة بالرحيل ..فهل يقف الكيان الصهيوني .. وأيتام البلقنة مكتوفي الايدي وهم يرون مشروعهم الكبير يتهاوى؟

إن وصول «حرب الخليج» الى نهايتها قد بات أمر محتوماً - ان لم نقل: محسوماً - بعد الصمود الاسطوري للعراق في وجه الهجمة الهمجية الجديدة، هجمة العدوان الرجعي العنصري الحديث الذي تعهد بدور رأس الحربة في مخطط «بلقنة» المنطقة وتمزيقها على اسس مذهبية وطائفية وعنصرية... وكذلك بعد التفاعلات العالمية التي افرزها هذا الصمود وفرضها على الوضع الدولي الذي كانت لأطرافه في السابق مصالح في غض النظر والصمت عما يجري في تلك المنطقة الخطيرة...

وأيا كان الشكل الذي ستتخذه نهاية الحرب والتوقيت الذي ستتم فيه، فإن هناك حقيقتين ستفرضان نفسيهما على عالم ما بعد هذه الحرب:

الاولى: هي خروج العراق سليماً معافى، وقوياً بكل ما راكمته الحرب لديه من خبرات قيادية وسياسية وادارية ومن طاقات عسكرية واقتصادية واجتماعية، وما تعزز له من دور وطني وقومي واقليمي وعالمي.. هذا العراق هو منذ الآن في حساب كل الاطراف والقوى، العدو منها والصديق.

والثانية: هي أن هذا العراق بالذات، هو قوة قومية كبرى لا بد وان تقوم بدورها الواسع - بل هي بدأت، فعلا، القيام بمقدماته - على امتداد الساحة العربية من اقصى المشرق الى اقصى المغرب. ويكفي، دلالة على ذلك، مقارنة هذه المقدمات القومية الجديدة بالحال التي وصلت اليها القضية القومية ايام بدا لأطراف كثيرة ان العراق بات اسيراً في عنق زجاجة الحرب (ما بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٣).. ففي تلك الفترة كاد الخطاب القومي العربي ان يغيب كلية لا عن السنة الحكام واتباعهم فحسب، بل وعن السنة الكثير من القوى السياسية غير الحاكمة (اليسار منها واليمين) والكثير من «المفكرين» واصحاب «المدارس» و «المذاهب» في هذا المجال...

لقد ساد شعور في تلك الفترة، بأن «الزمن الاسرائيلي» قد طغى، وان باستطاعة حكام تل أبيب ان يبلغوا ابعد حاكم عربي (واحيانا غير عربي كما في حال باكستان والمنشآت النووية) هاتفيا بما يرغبون فتتحول رغبتم فورا الى ارادة لا ترد.. ولعل بعض ما تكشف من خفايا الصفقة الاميركية - الصهيونية - الايرانية وخباياها يؤكد هذه الحقيقة.. ومثله ما جرى في لبنان عام ١٩٨٢ عندما غزته القوات الصهيونية وفرضت على حافظ أسد وقواته الانصياع لمخطط الغزو حتى على المستوى التفصيلي (أي موقع سوري يجب ان ينسحب الى الخلف، وأي طريق يجب ان يخلى امام قوات الاحتلال، ومتى يسري اتفاق وقف اطلاق النار ومتى لا يسري - على القوات الغازية فقط، فتوجه نيرانها للقوات السورية المنسحبة وتنزل فيها خسائر فادحة -).

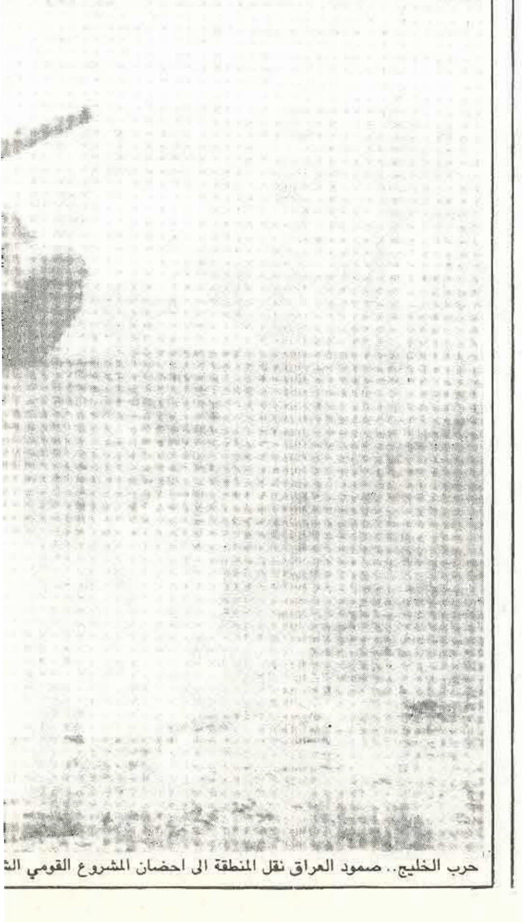
ولم يبدأ هذا الشعور السائد بالانسحاب والتراجع الا بعد ان ظهر للجميع، بفضل جسارة العراقيين وبطولتهم وتضحياتهم، ان هذه الامة التي فرض عليها النوم، قد بدأت تستيقظ في المشرق.. وبدأ عراقها يتمرد على الحصار السياسي والعسكري والاقتصادي.. ومع هذا النهوض العراقي بدأنا نسمع الخطاب القومي العربي يعود الى التردد لا على ألسنة المفكرين والقوى السياسية غير الحاكمة، بل وحتى الحاكمة ايضا.

ومع الهزائم المتوالية التي كان يمنى بها الغزاة الخمينيون وما وراءهم من حسابات ورهانات اقليمية ودولية، كان «زمن الردة» في الوضع العربي يباشر «بضب اغراضه» ايذانا بوعد الرحيل!

***

ان اول القوى الملزمة بالنظر الى هذا الواقع الجديد، واقع ما بعد الحرب الايرانية - العراقية، بما فيه من عراق قوي وقومي في آن واحد.. ان اول هذه القوى هو الكيان الصهيوني.

وربما يرى البعض ان الامر ليس بمثل هذا الالحاح على حكام تل أبيب.. فالوضع العربي لن



حرب الخليج.. صمود العراق نقل المنطقة الى احضان المشروع القومي الش

يتحول بين ليلة وضحاها من واقعه الحالي الى واقع جديد، فحتى العراق ستكون لـه مشاغل السلام والاعمار، فيما الانظمة العربية الاخرى هي هي.. والكيان الصهيوني آمن الآن وسيبقى آمنا الى فترة طويلة، طالما هذا الوضع العربي على حاله.

غير ان هذا القول سطحي جدا، والكيان الصهيوني وقياداته هم آخر من يمكن ان ينطلي عليهم! انهم اليوم يقارنون بصراحة بين فرصة استراتيجية لاحت لهم لتقسيم المنطقة كلها الى دويلات وكانتونات طائفية ومذهبية وعنصرية متناحرة، هم بينها الاقوى، وهم لبعضها الملاذ والملجأ وللقوى الدولية الفاعلة الشريك... [وهذه هي حالة الامن المطلق للمشروع الصهيوني] وبين انطواء هذه الصفحة وعودة المنطقة برمتها الى احضان مشروع قومي شعبي، مشروع نهوض جماهيري عربي قد يكون بمستوى نهوض ما بعد السويس في الخمسينات، وربما اكثر وانضج واقوى، وفي زمن آخر.. زمن بات فيه انعدام الفجوة الحضارية والتقنية بين العرب والصهاينة، امراً مرئياً بالعين المجردة.

ان هذه المقارنة بالنسبة لحكام تل أبيب هي مهمة مصيرية لا يمكن ان يغفلوا عنها. علما بان الوضع العربي كله سيتغير - وان لم يتغير!! - فحتى الحكام الذين سحبهم الخوف الى مواقع التخاذل او مسايرة الردة سيجدون في الوضع الجديد ما ينزع ذلك الخوف من قلوبهم وما يشد بهم للخروج من واقع الانطواء والعزلة والاقليمية - بل حتى الذين وصلوا - فيما وصلوا اليه - للتواطؤ والغدر سيفرض عليهم الواقع الجديد محاولة التغيير او الظهور بمظهره على الاقل. وفي كل الحالات سيجرون حسابات كثيرة قبل ان يقدموا في طرق الخيانة والغدر على ما كانوا يقدمون عليه بكل سهولة ودون ان يرف لهم جفن في المرحلة الماضية.



رشيد كرامي.. اغتياله يخدم اهدافا محددة

فهل يقف الكيان الصهيوني وشركاؤه وعملاؤه من ايتام «البلقنة» مكتوفي الايدي وهم يرون مشروعهم الكبير يتهاوى ويحل محله مشروع قومي كبير يهددهم جميعا ويحمل مصائرهم على كف عفريت؟

بالطبع.. كلا!

وهنا يصبح علينا، نحن العرب، مسؤولية قراءة الخيارات والاحتمالات التي يمكن ان يسعى الكيان الصهيوني وشركاه لمواجهة الواقع الجديد او استباقه من خلالها. وفي هذا المجال هناك سيناريوهات كثيرة:

١ - عدم قطع الامل من امكانية اطالة زمن الحرب وان كان الامل بتغيير نتائجها قد اضمحل.. وفي هذا المجال يمكن ان يلعب الكيان الصهيوني دورا اكبر واكثر مباشرة في مد ايران بالأسلحة والعتاد. اذا ما ضاقت السوق الدولية في وجهها. وهذه المحاولة تصب في خانة تطويق العراق الجديد وتاجيل دوره المتوقع على الساحة القومية.

٢ - (وهذا ما اكدته احداث مكة الاخيرة).. محاولة التحول بالحرب الايرانية - العراقية الى فتنة دينية فتتحول نهايتها من انتصار قومي عربي الى مأساة اسلامية متطاولة تتوالد في كل الساحات العربية والاسلامية على شكل مشاريع حروب وفتن. والملفت للنظر في احداث مكة الاخيرة ليس حجمها فحسب، بل مقدماتها التي تشير بوضوح الى اهدافها وفي طليعة هذه المقدمات التعبئة الايديولوجية الخاصة التي هيأها لها حكام طهران وقد عبر عنها «آية الله» منتظري - خليفة خميني - في حديثه الى بعض علماء الدين والحقوقيين الباكستانيين الذين كانوا يزورون ايران.. وقد وزعت الحديث «وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء» - أي الوكالة الايرانية الرسمية.. وجاء فيه هجوم شنيع وفظيع ضد الوهابية لا يمكن ان يكون له هدف آخر غير الحض على الفتنة.

«أنظر صحيفة النهار اللبنانية بتاريخ ٢٤ - ٦ - ١٩٨٧ نقلا عن النشرة العربية للوكالة الايرانية».

ان هذه التعبئة المسبقة هي التي ترفع احداث مكة الى مستوى الفتنة.. يضاف الى ذلك ما تلا تلك الاحداث من حملة اعلامية ومذهبية واسعة لا يعرف احد غير الله الى اين ستصل!

٣ - ان اطالة زمن الحرب وافتعال مناخات الفتنة في صفوف المسلمين، يعطيان فرصة جديدة لقوى «البلقنة» كي تواصل السعي لتحقيق مشروعها.. وان كانت البوابة العراقية لهذا المشروع قد سدت فان البوابات الاخرى لا تزال مفتوحة وبالذات البوابة اللبنانية - السورية.

وفي هذا المجال هناك الكثير من معالم المسعى الجديد للبلقنة:

آ - في لبنان: يلاحظ ان اغتيال رئيس الوزراء رشيد كرامي وما سبقه من اغتيالات مشابهة (من حيث نوعية الضحايا وهوياتهم) في صفوف الضباط والعسكريين العاملين مع «الشرعية»، وما تلاه من اغتيالات اخرى، آخرها اغتيال محمد شقير مستشار رئيس الجمهورية.. يلاحظ ان هذه الاغتيالات تصب كلها في عملية تفكيك آخر عوامل اللحمة التي تجمع حكما واحداً للبنان كله أو حتى الرمز لذلك الحكم.. انها بشكل ادق عملية تفكيك «البراغي» للكيان اللبناني.

هذا في الوقت الذي يتعرض فيه الجنوب لعمليات تمشيط ناري صهيوني مستمرة تستهدف البشر كما تستهدف المحاصيل والموارد المعيشية، بحيث تكون نتيجتها التهجير لأكبر نسبة ممكنة من سكان تلك المنطقة، باتجاه الضاحية الجنوبية من بيروت، والبقاع والشمال.

ان هذا التهجير يستهدف خلق منطقة امن مفرغة من السكان في شمال الكيان الصهيوني تمتد من الحدود حتى الشوف، فيما يتحول المهجرون من هذه المنطقة الى مادة كانتون آخر في البقاع يتصل مباشرة بما يجري في طرابلس والشمال ويتداخل معه وهنا نأتي الى جانب آخر من جوانب عملية اغتيال الرئيس كرامي، الا وهو تفريغ عاصمة الشمال من آخر قياداتها وفرض واقع سياسي وديمغرافي جديد عليها. ولعل المحطة الثانية في عملية الاغتيال هذه كانت ابراز علي عيد (قائد التنظيم الطائفي في الشمال) بديلا عن الزعامة الطرابلسية في ما يسمى «جبهة التحرير والتوحيد» التي يرعاها النظام السوري في لبنان. هذا في الوقت نفسه الذي تشهد فيه «طرابلس والقرى المحيطة ببلدة حلبا - عكار نزوحا علويا من شمال سورية. النازحون بدأوا تشييد المنازل في املاك الدولة والاملاك الخاصة» (مجلة «النهار العربي والدولي» بتاريخ ٢٠ تموز - يوليو ١٩٨٧).

يقابل هذا وذاك تعزز انفصال الكانتونين الماروني

والدرزي في جبل لبنان وتعزز استقلالهما عن الدولة واجهزتها الرسمية.

ب - في سورية: تتصاعد النغمة الطائفية المتجددة الطرح حالياً، وان كانت تاخذ تسميات اخرى كحديث حافظ اسد شخصيا عن «اهل الجبل» والاخطار المصيرية التي يواجهها «الجبل» وغير ذلك.. فيما تشيع في مختلف انحاء سورية نغمة الخلاف بين «ابناء الريف» و «ابناء المدن». وكلها اسماء لمسميات طائفية معروفة.

غير ان الاخطر في هذا المجرى هو ان البحث في امكانية قيام دولة طائفية انفصالية في الساحل السوري والجبل يصل الى مقولة ان مثل هذه الدولة لا يمكن ان تدوم بل ستكون في خطر داهم ما لم يجر تفكيك الداخل السوري الى بؤر متفرقة ومعزولة عن جوارها القومي (العراق والاردن).

وهنا يشير البعض الى ما تردد بعيد زيارة رئيس الوزراء التركي الاخيرة لسورية عن ان الجانب السوري قد عرض عليه مقايضة مناطق معينة في لواء اسكندرون، بمناطق أخرى معينة في الجزيرة (شمال شرق سورية).

فمثل هذه المقايضة [اذا ما ارتبطت مع السيناريو الصهيوني للسيطرة على الجنوب السوري وخلق كانتون طائفي آخر فيه يجري تصدير الكثير من عرب فلسطين ١٩٤٨ والجولان اليه] تترك الداخل السوري عبارة عن بؤرتين اساسيتين لكنهما معزولتان في دمشق (الجنوب) وحلب (الشمال) وبعض البؤر الصغيرة الاخرى.

هذا السيناريو على الساحتين اللبنانية والسورية يحتاج حاليا - بعد ان نضجت الازمات التي توفر مناخاته - الى «حرب» محدودة يدخل في تضاعيفها الكثير من التواطؤ تتولى «اسرائيل» بموجبها توجيه ضربة قوية للجيش السوري في الاراضي اللبنانية أو السورية تؤدي من ضمن ما تؤدي اليه تفكيك بعض وحداته الاساسية وتفجير فتنة في صفوفها ليصبح ذلك الجيش نسخة اخرى (انما اكبر) عن الجيش اللبناني بوضعه الحالي والويته المذهبية والطائفية والمناطقية المشتتة هنا وهناك!

ان مثل هذا السيناريو يمكن ان يجر تركيا التي ما تزال على الحياد حتى الآن، الى داخل حلف «البلقنة» عن طريق الشمال السوري، ومن غير المستبعد ان تستخدم القوى الصهيونية العالمية ما لديها من نفوذ محلي ودولي وبالذات في الاوساط الاميركية النافذة للتغلب على ما يمكن ان يواجهه ذلك من معارضة داخل الحكم التركي.

علماً بأن انجرار تركيا - اذا حصل - يقابله التمدد الصهيوني في الجنوب السوري باتجاه شمال الاردن، يخلقان واقعا جديدا يضغط على الحرب الايرانية - العراقية ويراهن اصحابه عندئذ على امكانية التأثير والتغيير في نتائجها المنظورة حاليا. لاسيما اذا ما كان مناخ الفتنة المذهبية الذي اشرنا اليه في البند السابق قد فعل فعله وحقق امتداداته في ساحات اوسع من دائرته الحالية.

ان هذا المشروع الصهيوني الاستراتيجي الذي يعتمد تفجير المنطقة برمتها بالتواطؤ مع بعض العملاء والموتورين الطائفيين في الساحة العربية، ليس مشروعا سهلا كما يبدو من العرض او من استعراض المظهر المتردي للوضع العربي الرسمي الحالي:

فالجماهير العربية عامة، حتى في داخل اعتى الكانتونات القائمة حاليا، هي بطبيعتها جماهير وحدوية ومعادية للتقسيم، وليس ادل على ذلك مما جرى في لبنان حيث عجزت ١٣ سنة من الحروب المتداخلة والتدميرية ان تفرض التقسيم الا ضمن حدود ضيقة ما تزال هشة يهددها اي نهوض قومي جديد في اي مكان من الوطن العربي. وليس مستغربا ابدا ان نسمع في الكثير من الاوساط اللبنانية - على اختلاف مذاهبها وطوائفها - من يقول «ان مستقبل لبنان وحل ازماته يتوقفان على نتائج حرب الخليج»!

كما ان الاطارات السياسية الراهنة (المعبر عنها بقوى حاكمة او مسيطرة) المفروض انها تسهل عملية التفجير والتقسيم، معرضة هي بهذا المشروع لشيء من التفجير والتقسيم... وبالتالي معرضة لامكانية فقدان حكمها الحديدي او سيطرتها المطلقة في لحظة من اللحظات، مما يجعل الاوضاع حبلى بامكانيات تمرد لا يمكن ضبط نتائجها على ايقاع المخطط التقسيمي.

يضاف الى ذلك ان الوضع الدولي حاليا، يتسم بالتوجه نحو الوفاق واحتواء بؤر التوتر وتسوية النزاعات الاقليمية على وقع الحوار الدائر بين الدولتين العظميين في مجال نزع الاسلحة او ضبط توازن الاسلحة الاستراتيجية.

ان مثل هذا الواقع الدولي يمكن ان يحول دون انفجار حرب جديدة في الشرق الاوسط... وان كانت هناك مخاوف من ان بعض الاوساط ذات النزوع الحربي في الادارة الاميركية قد تجد فيها فرصة للتملص من موجبات فترة الوفاق الدولي الحالية.

ومن هنا يجب النظر باهتمام كبير لما نشرته صحيفة «النجم الاحمر» الناطقة بلسان وزارة الدفاع السوفياتية بتاريخ ٩ - ٧ - ١٩٨٧ حول هذا الموضوع وجاء فيه: «ان البعض في تل أبيب يطلق تصريحات حول سهولة وصول «اسرائيل» نفسها الى الخليج».

وربطت الصحيفة «بين التصعيد العسكري في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج وبين زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي رابين لواشنطن» وحذرت «من ان الوضع على الجبهة العراقية - الايرانية وعلى جبهة الصراع العربي - الاسرائيلي قد يؤدي الآن وفي اي لحظة الى تعقيدات خطيرة جديدة».

وجددت التاكيد على الموقف السوفياتي «من ان الحشودات البحرية العسكرية الاميركية في المنطقة لا يمكن ان تؤدي الى تعزيز الاستقرار في الخليج».

ودعت «الى اتخاذ خطوات فعالة وسريعة للحيلولة دون تصاعد التطور الخطر للاحداث في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج والى ضرورة ايقاف تصاعد الدخان في كلا المنطقتين».

في كل الاحوال، أياً كانت العقبات في وجه هذا المخطط التقسيمي الذي يهدد المشرق العربي برمته، يبقى ان الضمان الاساسي ضده هو النهوض القومي الذي بات الآن ضرورة مصيرية بكل ما يلقيه ذلك من مهمات ومسؤوليات على عاتق كل القوى العربية في شتى اقطارها ومواقعها.□

عدنان بدر

احداث مكة.. الفتنة الدينية لمواجهة الهزيمة

الاسلحة العراقية
.. التطور الاستراتيجي الأهم



طهران ضمن مدى صاروخ من صنع عراقي

بروسيا العرب تعزز اهليتها

أرادوا الحرب نارا لحرق العراق
.. فحرقت بعزيمة ابنائه جوانب كثيرة من الخلل الاستراتيجي بين الامة العربية واعدائها.

يوم الثلاثاء ١٤ آب / اغسطس الجاري الذي صادف اليوم الاول من ايام عيد الاضحى المبارك، قطع التلفزيون العراقي برامجه العادية، وبدأ يبث الاناشيد الوطنية.

المواطنون العراقيون الذين كانوا يتابعون برامج التلفزيون في ذلك الوقت، توقعوا صدور بيان عسكري عن آخر تطورات جبهة الحرب مع ايران. ولكنهم سمعوا نص برقية تلقاها الرئيس صدام حسين من الدكتور عامر حمود السعدي رئيس فريق بحث وتطوير صواريخ «أرض ـ أرض» وزف اليه فيها البشرى بنجاح تجربة اطلاق صاروخ عراقي الصنع لمسافة (٦١٥) كيلومترا وذكرت البرقية ان المدى الحالي للصاروخ يصل الى (٦٥٠) كيلومترا، ولكن بالامكان تطويره لكي يصل الى مسافة (١٤٥٠) كيلومترا.

هذا الخبر الذي اعتبره العراقيون اجمل هدية يتلقونها في مناسبة العيد، نزل كوقع الصاعقة على رؤوس المسؤولين الايرانيين الذين مازالوا يصرون حتى الآن على مواصلة الحرب ويرفضون اي شكل من اشكال التفاوض وصولا الى السلام. فالرسالة التي حملها الخبر الى المسؤولين الايرانيين كانت واضحة تماما، اذ تؤشر على بلوغ العراق مستويات جديدة من التطور التكنولوجي العسكري، بات معها بامكانه ضرب العاصمة الايرانية طهران دون اية حاجة للقيام بعمليات جوية. مما يجعل اجزاء كبيرة من الاراضي الايرانية، بما فيها العديد من المدن الكبرى، تحت رحمة الصواريخ العراقية الجديدة. ومما زاد في ارتباك المسؤولين الايرانيين ان يُعلن عن هذا الانجاز العراقي الكبير بعد تهديد رئيس جمهوريتهم ضرب مدينة الكويت بالصواريخ الايرانية. وبعد ان اعلن العراق رسمياً قبوله قرار مجلس الامن ٥٩٨ ، وابدى استعداده الكامل في اكثر من مناسبة للتفاوض السلمي مع النظام الايراني الذي مازال يصر على رفض دعوات السلام، رغم عجزه الواضح.

رد الفعل الغاضب الآخر جاء من طرف الكيان الصهيوني الحليف الاساسي لنظام الخميني في عدوانه على العراق. فقد ذكرت اذاعة تل أبيب نقلا عن مصدر عسكري مسؤول ان «حكومة اسرائيل تنظر بعدم الارتياح الى نجاح العراق بتطوير الصاروخ الجديد». وقال المصدر ان الحكومة «الاسرائيلية» كانت تتابع منذ اكثر من عامين أنباء عن قيام العراق ببحوث ودراسات لتطوير سلاح له بعد استراتيجي. واضاف ان محاولات العراق لتطوير اسلحة استراتيجية بدأت منذ اقامة المفاعل النووي بالتعاون مع الحكومة الفرنسية، ولم تتوقف بعد قصف الطيران «الاسرائيلي» هذا المفاعل عام ١٩٨١.

وتربط الاوساط الصحافية في الكيان الصهيوني بين اذاعة نبأ تطوير الصاروخ العراقي الجديد، وبين النبأ الذي اعلنته السلطات «الاسرائيلية» بنجاح التجارب على صاروخ «أريحا ـ ١» الذي يصل مداه الى مسافة ٦٥٠ كيلومترا ايضا. واذا كانت السلطات «الاسرائيلية» قد اكدت ان التجارب تستكمل لانتاج صاروخ جديد «اريحا ـ ٢» يصل مداه الى ١٤٥٠ كيلومترا، فان البرقية التي تلقاها الرئيس العراقي تشير الى امكانية تطوير الصاروخ الجديد لكي يصل الى المسافة ذاتها. وتقول هذه الاوساط ان توجه العراق نحو خلق تقنية عسكرية خاصة به، لا بد ان تترك آثارا خطيرة على موازين القوى في المنطقة لغير صالح «اسرائيل» على المدى البعيد. اذ لاحظت هذه الاوساط ان العراق لم يكتف بانتاج هذا الصاروخ، بل بات بامكانه انتاج آليات عسكرية مثل الدبابات والمصفحات والناقلات ، اضافة الى مدافع الميدان والهاون والقذائف والقنابل والرصاص، والعديد من الحاجات العسكرية.

واعربت هذه الاوساط عن اعتقادها بأن العراق سوف يشكل خطراً استراتيجياً على وجود «اسرائيل» بعد توقف حربه مع ايران. ولذلك فان مصلحة «اسرائيل» الاساسية تقضي باستمرار هذه الحرب من اجل السعي لانهاك العراق ومحاولة الحد من خطره المتنامي بعد توسع قدراته العسكرية وتطور تقنيته الحربية وعلى هذا الصعيد يلتقي الكيان الصهيوني مع النظام الحالي في ايران، مما يفسر الدعم المطلق الذي تقدمه الحكومة «الاسرائيلية» لحكام ايران في جميع المناحي، وخصوصا العسكرية منها.

وبمقدار ما أثار هذا الخبر من ارباك وغضب في صفوف حكام طهران وقادة الكيان الصهيوني، وكذلك في نفس حليفهما حافظ اسد، فإنه أثار الاعتزاز في نفوس العرب الشرفاء الذين وقفوا مع العراق بقلوبهم منذ بداية الحرب العدوانية التي شنها نظام الخميني عليه قبل سبع سنوات. ففي فرنسا اعربت العديد من الاوساط العربية عن استبشارها ببداية مرحلة من النهوض القومي، يكون للعراق فيها دور متميز أهَّلَه له تضحيات ابنائه، ووعي قيادته، وكفاءة علمائه. ولم يكن اساس هذا الاستبشار هو الصاروخ في حَدّ ذاته، ولكن المعنى الكامن وراء صنع هذا الصاروخ، والذي يشير الى ان العراقيين، وبالتالي العرب، امتلكوا زمام التطور العلمي والتكنولوجي، الذي هو سمة العصر، وهذا هو سرّ الغضب الصهيوني.

لقد راهن قادة الكيان الصهيوني منذ انشاء هذا الكيان على تخلف العرب، وعلى فرقتهم، وكانوا يشعرون باطمئنان كبير وهم يستمعون الى ادعاءات حكام دمشق بانهم يعملون من اجل تحقيق التوازن الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني، لانهم يعرفون ابعاد هذه الادعاءات، كما يعرفون بالضبط مكمن الخلل الاستراتيجي بينهم وبين العرب. اما الآن، فلم يعد في وسعهم الاطمئنان، وعليهم ان يدركوا ان النار التي اشعلوها لتحرق العراق، احرقت جوانب كثيرة من هذا الخلل، ومعها اولئك الذين تواطأوا معهم من الحكام العرب، مباشرة او بشكل غير مباشر.

منذ بداية القرن الحالي والحركة القومية العربية تصف العراق انه بروسيا العرب. وتاتي التطورات الراهنة لتؤكد هذا الوصف وان اختلفت الوسائل والطرق.□

القسم السياسي

مجلس قيادة الثورة
.. على مجلس الامن
ان ينتقل الى المرحلة الثانية لتنفيذ قراره.



سلاح العراق
للدفاع عن الاهداف الوطنية والقومية:

الصاروخ المفاجأة
رسالة موجهة الى ايران والكيان الصهيوني

المجتمع الدولي
مدعو الى تنفيذ قرار مجلس الامن
بعد ان رفضته ايران.

بغداد: جاسم محمد حسن

صباح أول يوم من عيد الاضحى المبارك المصادف الثلاثاء الماضي قطع تلفزيون بغداد بثه الصباحي ليذيع برقية الى الرئيس صدام حسين من رئيس زمرة بحث وتصنيع صاروخ ارض ارض وهي هيئة مختصة ضمن حلقات التصنيع العسكري العراقي، ويعلن لأول مرة عن انتاج اول صاروخ عراقي ارض ارض متوسط المدى، ونجاح تجربته بدقة.

المعلومات المتوافرة عن هذا الصاروخ العراقي وردت في البرقية ذاتها، فقد جاء فيها ان الهدف الذي اصابه وفق برمجة مسبقة في تجربته الناجحة كان يبعد ٦١٥ كيلومتراً عن نقطة الانطلاق. ولكن مداه الاقصى يبلغ ٦٥٠ كيلومتراً تمكن زيادتها اذا رغب الرئيس في ذلك، فتعمل الزمرة المذكورة على ذلك، على حد تعبير رئيسها، الذي أضاف: ان انتاج اول صاروخ عراقي ارض ارض ونجاح تجربته التي تمت في مكان ما لم يعلن عنه، قد فتح امام العراق وحلقة التصنيع العسكري فيه، آفاقاً جديدة في هذا المضمار وينتظر ان تحقق تقدماً ملموساً.

السلاح للدفاع عن العروبة

لا ريب ان الاعلان عن انتاج اول صاروخ عراقي متوسط المدى ونجاح تجربته، كان مفاجأة حتى للدوائر القريبة مما يدور على صعيد التصنيع الحربي العراقي، فرغم التقدم الذي احرزه العراق في هذا المجال كان يعمل بصمت لامتلاك هذه الحلقة المهمة من التصنيع العسكري، وهي انتاج الصواريخ البعيدة المدى والموجهة، هذه المفاجأة التي جاءت في الوقت المناسب كانت غير سارة لايران و «اسرائيل» على حدٍ سواء، ولاية جهة ذات مطامع واهداف عدوانية ضد العراق او اي قطر عربي آخر، وذلك انطلاقاً من ان المؤسسة العسكرية العراقية وبناء الجيش العراقي عقائدياً يقوم على الأسس والمبادىء القومية، وحماية الارض العربية.

هذا ما يمكن قوله بشكل عام على صعيد اهمية انتاج اول صاروخ عربي بعيد المدى، ونتائجه ومعناه، والقدرة على توجيهه بدقة كما اثبتت ذلك تجربة اطلاقه. ولكن اهميته وآثاره الآنية والملموسة

تنعكس بشكل مباشر على الصراع مع ايران التي تلقت النبأ بصمت له ما يبرره على كل حال. فالاعلان عن انتاج هذا النوع من الصواريخ بخبرة عراقية صرفة يعني ان اغلب المدن الايرانية باتت بمتناول اليد العراقية، ومنها العاصمة طهران. اي ان العراق اصبح الآن يمتلك وسيلة ردع متقدمة ومدمرة ضد النوايا الايرانية العدوانية، واي عمل احمق يمكن ان يقدم عليه النظام الخميني، مثل معاودة قصف المدن، مستغلا قرب المدن العراقية من الحدود وجبهات القتال، او ان يرتكب هذا النظام حماقة تنفيذ تهديداته ضد الكويت او اي قطر عربي خليجي آخر ذلك ان العراق لا يمكن ان يقف مكتوف الايدي ويرى بلداً عربياً يتعرض لعدوان توسعي، مع ان العراق عانى كثيراً ومريراً من مثل هذا الموقف العربي السلبي.

طهران فهمت الرسالة

ايران لا بد ان تكون فهمت الرسالة العراقية بالاعلان عن انتاج صاروخ ارض - ارض بعيد المدى، ولا نقول فحسب، انها ستحسب الف حساب قبل الاقدام على اية مغامرة رعناء، بل لا بد انها وعت خطورة ما قد يحدث لو استفزت قوة الردع العراقية الجديدة، المضافة لترسانتها وسلاحها الجوي. ويقيناً بعد هذا ان خيار الدمار او السلام امام ايران اصبح الآن حقيقة خاصة بعد العزلة الدولية التي تعيشها عقب قرار مجلس الامن الشهير ٥٩٨، الذي الزم وقف اطلاق النار، وتعهد بتنفيذه في حالة رفض ايران بنوده العادلة والمتوازنة.

ايران لم ترفض القرار رسمياً وانما رفضته على طريقتها الغوغائية في التعامل مع المجتمع الدولي، وهذا ما اشار اليه ناطق باسم مجلس قيادة الثورة العراقي عقب اجتماعه يوم الأحد المصادف ٢ آب/اغسطس الماضي، برئاسة الرئيس صدام حسين. فقد صرح بأن المجلس استعرض في اجتماعه نتائج محادثات وزير الخارجية مع الامين العام للامم المتحدة لمتابعة تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧، ونتائج المحادثات التي اجراها في واشنطن وباريس، ومحادثاته مع النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفياتي في بغداد، واجرى المجلس تحليلا شاملا لمواقف هذه الدول وتطورات الاوضاع في المنطقة والموقف الدولي بصورة عامة، وقال الناطق ان مجلس قيادة الثورة يرى أن المواقف الايرانية خلال الايام العشرة التي اعقبت صدور قرار مجلس الامن تؤكد بما لا يقبل الشك أن النظام الايراني رفض قرار مجلس الامن، وتحدى ارادة المجتمع الدولي، فلقد واصل اقطاب النظام الايراني خميني وخامنئي ورفسنجاني وغيرهم تصريحاتهم وبياناتهم المحمومة الداعية الى مواصلة الحرب والعدوان ضد العراق واقطار الخليج العربي، كما واصلوا تهديداتهم الوقحة للأمن والاستقرار في المنطقة، كما واصل النظام الايراني اعماله العسكرية العدوانية ضد العراق ومن ذلك قصف الاهداف السكانية الصرف والمدن والقرى العراقية.

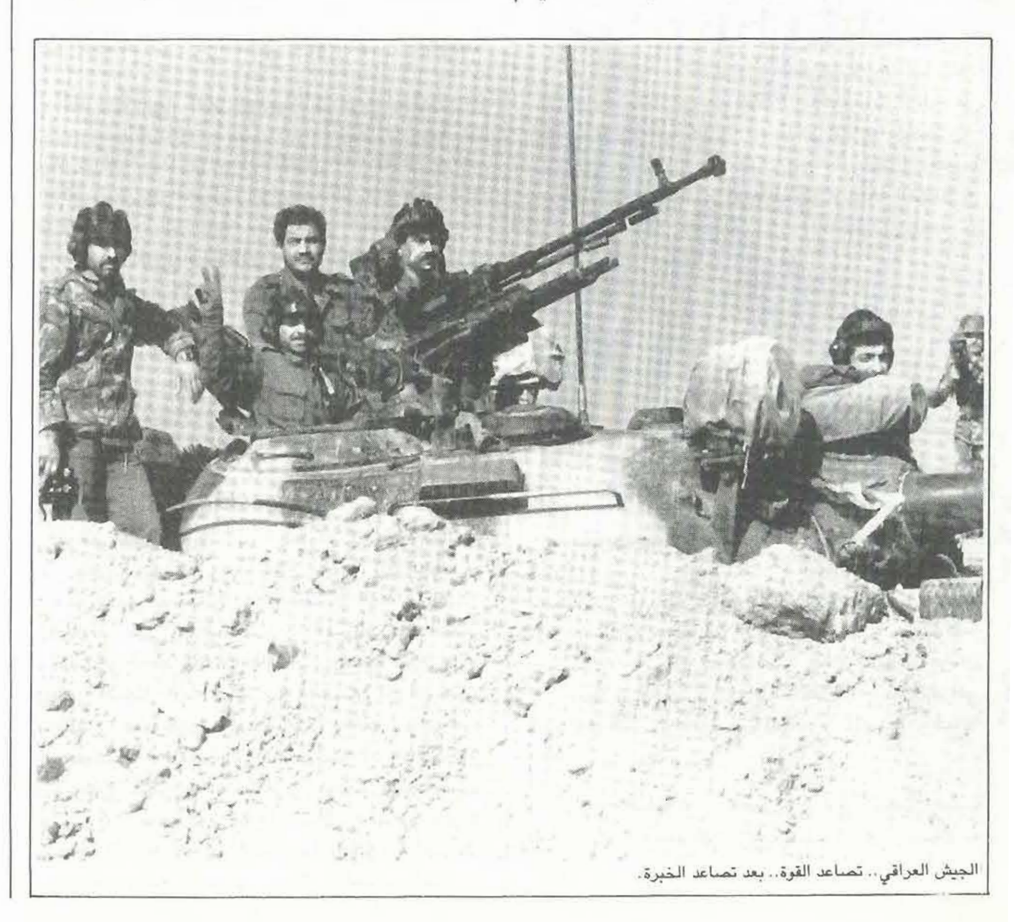
على المجتمع الدولي ان يتحرك

وأكد الناطق أن العراق يرى أن على مجلس الامن، وخاصة الدول الخمس الدائمة العضوية فيه، ان يحلل الموقف بدقة وأن يصل الى الاستنتاج الصحيح دون تردد للانتقال الى المرحلة الثانية من القرار، وهي انزال العقوبات التي ينص عليها ميثاق الامم المتحدة، بالنظام الايراني لرفضه قرار مجلس الامن وتحديه ارادة المجتمع الدولي.

وقال الناطق ان المرحلة الراهنة تؤكد اخلاص العراق لقضية السلام العادل والمشرف، وتصرفه المسؤول ازاء الامن والاستقرار في المنطقة. هذا فيما يصر النظام الايراني على مواصلة الحرب ويهدد الامن والاستقرار في المنطقة مما يتطلب المزيد من تضامن الاشقاء والاصدقاء مع العراق واتخاذ موقف صريح وواضح من النظام العدواني في طهران، كما يتطلب مواقف اكثر مسؤولية من جانب المجتمع الدولي لوضع حد لأعمال العدوان والتخريب التي يقوم بها هذا النظام الخارج على القانون.

الموقف الحازم المطلوب

مجلس قيادة الثورة العراقي بحث ايضا في اجتماعه الاعمال التخريبية التي قام بها مرتزقة النظام الايراني في الديار المقدسة وصرح الناطق ان مجلس قيادة الثورة عبر عن استنكاره لاستغلال عملاء ايران موسم الحج في هذه المناسبة المقدسة عند المسلمين للقيام بأعمال شغب تتنافى مع اخلاق المسلمين وقيمهم وتقاليدهم. مما يؤكد بأن النظام الايراني واتباعه غرباء عن الاسلام والمسلمين، بل اعداء للدين الحنيف. مما يجعل من الضروري اعادة النظر في السماح لمرتزقة النظام الايراني في التواجد في الاراضي المقدسة، فالذي يقصد بيت الله الحرام من اجل الحج، لا يتصرف بالطريقة التي يتصرف بها هؤلاء الغرباء على الاسلام. لذلك لا يجوز السماح لهم بالتواجد في الاراضي المقدسة واستغلال موسم الحج لأغراض عدوانية وتخريبية. ودعا المجلس الى اتخاذ موقف اسلامي وعربي واضح من اعمال النظام الايراني التخريبية كما عبر مجلس قيادة الثورة عن تضامن العراق القوي مع الاشقاء في المملكة العربية السعودية في الاجراءات التي اتخذتها سلطات المملكة لحماية سلامة الحجاج، وقدسية الحج، وفي الحفاظ على امن المملكة واستقرارها. كما عبر عن استنكاره الشديد لقيام جلاوزة النظام الايراني بالاعتداء المدبر على سفارتي السعودية والكويت في طهران. وقال الناطق ان هذا التصرف انما يذكر بالاعمال العدوانية التي قام بها جلاوزة النظام ضد السفارة العراقية في طهران والقنصلية العراقية في المحمرة عامي ٧٩، ٨٠، وكانت تمهيداً لمخطط العدوان والحرب ضد العراق. ان هذه التصرفات الايرانية تقدم دليلا آخر على خروج النظام الايراني على كل قواعد القانون والسلوك الدوليين مما يتطلب موقفا حازماً ضده على كل الاصعدة العربية والاسلامية والدولية.□


الجيش العراقي.. تصاعد القوة.. بعد تصاعد الخبرة.

لبنان على كفّ المفاجآت في الخليج العربي

كلمة السر الآن: انقذوا سورية

بحماية القوات السورية خرجت التظاهرات الايرانية في البقاع ضد السعودية

طهران تحرك بؤر الاقتتال في الجنوب، وبيروت الغربية تنهار أمام عودة الاحزاب والميليشيات

لم يتوقع اللبنـانيون، في يـوم من الايام، ان يكـون الوضـع في بلدهم الصغـير افضل من الوضع في المنطقة. فالحروب الصغيرة التي أكلت الاخضر واليابس في لبنان، منذ ثلاثة عشر عاماً، تاخذ اشكالها المتعددة، في ظل تعدد القوى الاقليمية الساعية الى التحكّم بالمصير اللبناني.

ولا احد يعرف على وجه التحديد، او يستطيع ان يتكهن بتطور الاحداث ونتائجها، وسط الضباب الذي يلف المنطقة، ويبعث الخـوف والـذعـر في نفـوس الجميع. والمؤكد ان حدثاً كبيراً سيقع، او ان سلسلة من الاحداث ستتراكم في المنطقة لتترك دويها في لبنان.

والمؤكد ايضا ان ما يعتبره بعض المراقبين، اليوم، حدثا يفتح الطريق باتجاه متغيرات سياسية، يتبين في مـا بعد انـه مجرد محطـة لسلسلة من الاحـداث القادمة والمتغيرات السياسية المقبلة.

ففي الخليج العربي، هناك الجريمة الفظيعة التي افتعلها النظام الايراني في بيت الله الحرام، لتمزيق وحدة العرب والمسلمين. وتحقق اجماع عـربي على ادانـة الارهاب الايراني وخروجـه عن قيم الاسلام ومبادئه، كما تحقق اجماع اسلامي يعتبر السلـوك الايـراني خطراً عـلى مستقبل المسلمين في العـالم. ويُلاحظ ان الاجماع العربي، ثم الاجماع الاسلامي، ياتي في اعقاب تطور الموقف الدولي من حرب الخليج، وهو موقف تجسد في صياغة القرار ٥٩٨ القاضي بوقف اطلاق النار بين العراق وايران. وحظي القرار باجماع دولي هو الاول من نوعه منذ الحرب العالمية الثانية. واعتبر المراقبون والمحللون، ان الاجمـاع الدولي في الغرب والشرق على وقف حرب الخليج، ادانة رسمية للنظام الايراني، وعمل دؤوب على عزل ذلك النظـام الذي يمارس مختلف وسائل الارهاب. غير ان الضربة الدولية التي وجهت الى ايران، هي في الحقيقة، ضربة موجهة الى ايـران وسوريـة معـا، او الى التحـالف الايراني ـ السوري ـ الليبي. ويعني ذلـك ان ايران التي تواجه سلسلة من المأزق على الصعيد الـدولي، تحاول ان تجر حلفاءها الى المـأزق نفسها. فـالفعل الايراني المتهور، في بيت الله الحرام، لا تقتصر نتائجه على طهران وحدها، وانما يطال بصـورة او بأخـرى دمشق وطـرابلس الغرب. ويتضـح ذلـك من خـلال المـواقف التي اعلنهـا كـل من الـرئيسـين الليبي والسوري تجاه الحدث الايراني. وليس ضرورياً ان ينتهي الفعل الايراني الـذي يتغـذى من الارهـاب والتهور، عند حدود التصريحات والتهديـدات ضد السعودية، ودول الخليج العربي. فردات الفعل التي ظهـرت في طهـران، بـاحتـلال سفـارتي السعـوديـة والكـويت، تشير الى ضـرورة مراقبـة مـا يجـري في الخليج العربي بدقة واهتمام. ولا تقتصر المراقبة على منطقـة الخليج العـربي، فلبنان ايضـا سـاحـة من ساحات الفعل وردات الفعل. وكثيراً ما تمت على ارضه عمليات تصفية الحسابات.

في هذا النطاق يكون المصير اللبناني مفتوحاً على المفاجآت وعلى الانفعال بما يجري في الخليج العربي. وثمة مؤشرات ومعطيـات عديـدة وواضحـة، تعـزز مخاوف اللبنانيين من المجهول. وهناك انحلال سياسي وعسكري، وهريـان اقتصادي واجتمـاعي، واحزاب وميليشيـات طائفيـة تتصارع وتتقـاتل بـوسـائل العصور الوسطى وقيمهـا. وقد بـدأت النيران التي أكلت لبنان طوال ثلاثة عشر عاماً، تهدد بالاتسـاع، لتشمل القوى العـربية والاجنبيـة التي تتدخـل في اللعبة اللبنانية.

عودة الارهاب الى بيروت الغربية

نبـدأ اولا من بيروت الغـربيـة. فهـذه المـدينـة الصغـيرة التي تشكل الشق الغـربي من العاصمـة اللبنانية، تحولت الى مجموعة من الشظايا الممزقة. وتعكس تلك المدينة صورة الهريان بكامل تفاصيلها الدقيقة. فبالرغم من وجود ما بين ١٠ و ١٤ الف جندي سوري، دخلوا اليها في ٢٢ شباط/ فبـراير المـاضي، بموافقة اميركية ـ «اسرائيلية»، فان الذعر عاد يخيم عـلى سكان بيـروت الغربيـة. وقد عـادت الاحـزاب والميليشيات الطائفية لتفتح مكاتبها، وتقيم حواجزها العسكـرية، ويقتحم مسلحـوها بيـوت المـواطنـين الآمنين، من دون اي رادع امني او سياسي. وقد يكون اغتيال المستشار السياسي لرئيس الجمهورية محمد شقير، في منزله الكائن في بيروت الغربية، صورة عما

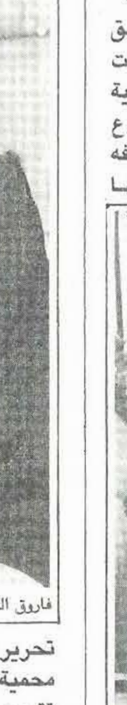


الارهاب الايراني في لبنان.. تعميه على العرب والمسلمين

يجري في تلك المدينة من استباحة للقيم ولحياة المواطنين. والأعذار والمبررات التي تقدمها الجهة التي اغتالت محمد شقير غير كافية. فشقير متهم بعلاقات سياسية وطيدة بالمملكة العربية السعودية وبمصر وبـ «اللقاء الاسلامي» الذي يترأسه مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد. والتهديدات التي كان قد اطلقها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس ميليشيا «أمل» نبيه بري ضد «اللقاء الاسلامي» تعكس التوجهات السورية الرسمية.

و «الطليعة العربية» أشارت في اكثر من عدد سابق، على ان «اللقاء الاسلامي» مستهدف من دمشق، وعلى ان احتمالات الاغتيال غير مستبعدة، وقد يكون اختيار محمد شقير مدخلا الى اغتيال شخصيات سياسية ودينية اخرى، بعد ان عادت العصابات المسلحة الى بيروت الغربية، وعادت الى زرع المتفجرات والرعب . فمبنى السفارة السعودية الكائن في رأس بيروت، تلقى في الاسبوع الماضي، اكثر من متفجرة. وكذلك الأمر بالنسبة الى مبنى المركز الثقافي السعودي. والسفارة السويسرية الكائنة ايضا في بيروت الغربية تعرضت الى اكثر من اعتداء مؤخراً.

وقد نصحت برن رعاياها السويسريين بترك الشق الغربي من العاصمة اللبنانية في اعقاب تهديدات ارهابية وزعت علناً. وكان سويسرا الدولة الاوروبية المحايدة، كان ينبغي اغراقها ايضا في موضوع الارهاب الدولي، فاستهدفها «حزب الله» عبر اختطافه الطائرة الافريقية الى اراضيها، وقتل احد ركابها الفرنسيين. وتتحدث بعض المعلومات عن تهديدات مكتوبة وزعها مسلحون من «حزب الله» ضد بعض الشخصيات السياسية والدينية البيروتية التي تقاوم الاساليب الايرانية والسورية. فالطاعون الذي تحدث عنه وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز، قبل دخول القوات السورية الى بيروت الغربية بأيام قليلة، عاد الى المدينة، وعاد سكانها يشكون منه همساً وصراخاً. ويحظى الطاعون الايراني بحماية القوات السورية، وبالرعاية السورية السياسية. والملف للنظر ان قادة الميليشيات الايرانية لم يترددوا في الخطب والشعارات التي رفعوها «الى الدعوة الى تحرير بيت الله الحرام من الاسرة السعودية»، والى «ان المعركة في مكة وليست في القدس». فالتحالف الايراني ـ الصهيوني يكشف عن وجهه الحقيقي في لبنان، ويؤكد ان الهجمة الشعوبية ضد العروبة وقيمها مستمرة. غير ان اللافت ان تلك التظاهرات الايرانية التي خرجت في بعلبك وصور، تدعو الى



فاروق الشرع: ماذا قال لأسامة الباز سراً؟

تحرير بيت الله الحرام «من الاسرة السعودية» كانت محمية بالقوات السورية. فكُرَةُ الارهاب الايراني التي تتدحرج في بعض العواصم العربية والاوروبية، تنطلق من لبنان عبر البوابة الدمشقية، وبرعاية اجهزة المخابرات السورية نفسها، وايا تكن حسابات الرئيس السوري حافظ أسد الشخصية ـ مثل تحقيق مكاسب شخصية في لبنان او على حساب منظمة التحرير الفلسطينية او الانتقام من العراق ـ فان المراقبين يعتقدون ان تلك الحسابات باتت مهددة. فـ «الاتفاق الثلاثي» الذي جعله الرئيس السوري مدخلا للهيمنة على لبنان انتهى الى السقوط. والحكومة التي شكلها بفعل القوة والقهر، لم تعد موجودة وقائمة. والحرس الايراني الذي استقدمه الى بعلبك. لتغذية الصراعات الطائفية والمذهبية، تحول الى اداة ارهابية، ضد اللبنانيين والعرب والمسلمين.

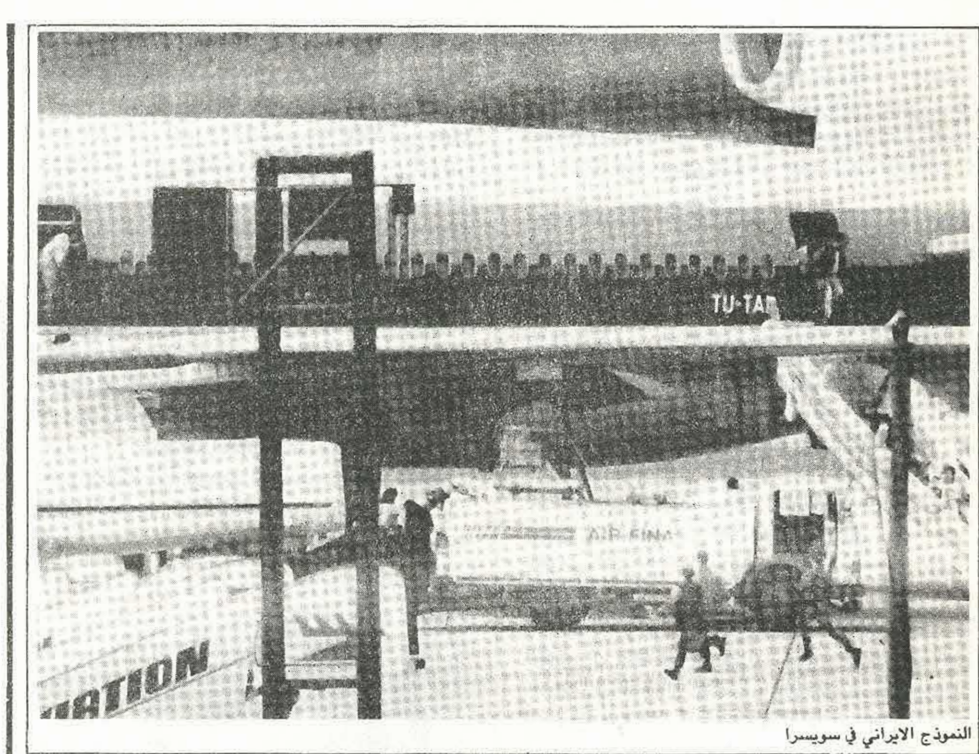
وجميع المواقف السورية الرسمية من اللبنانيين، ومن بعض السياسيين بصورة خاصة تحولت الى سلسلة من المآزق الشخصية لسياسة الرئيس السوري في لبنان والمنطقة، لأن تلك السياسة حولت لبنان نفسه الى خواء، والى مجموعات من العصابات الارهابية.

ومهما تحدثت اجهزة الاعلام السورية عن مواجهة «اسرائيل» في لبنان، فان ذلك لا يقنع احدا من اللبنانيين الذين يضحكون من ذلك الكلام، عندما تكون الطائرات العسكرية «الاسرائيلية» تخرق الاجواء في بيروت والبقاع والشمال، او عندما تتدخل قوات الاحتلال «الاسرائيلي» في البقاع الغربي لتمشيط القرى والبلدات من دون اي رد فعل عسكري سوري او غير سوري. فدمشق اليوم عبر حلفها مع طهران، لا تهدد أمن العراق، بل تهدد امن لبنان وامنها الوطني بالذات. واذا كان العراق قد استطاع ان ينجح في الدفاع عن امنة الوطني، وعن امن العرب القومي، فان النظام السوري مدان في استخدام الورقة الايرانية لارهاب اللبنانيين والعرب وفي التآمر على اقدس القضايا القومية. ويذهب البعض الى حد القول، ان العلاقة السورية ـ الايرانية، هي التي سمحت في النهاية لطهران لان تتحكم بالسياسة السورية من خلال لبنان، ولأن تنتهك سيادة الحكومة السورية على ارضها بعد ان انتهكت السيادة اللبنانية.

الارهاب الايراني على المكشوف

والظاهرة الجديدة في لبنان، ان الميليشيات الايرانية، خرجت من السرية الى العلنية. فقد تطورت التظاهرات وعمليات الاغتيال والارهاب. وتتركز انظار المراقبين الآن على منطقتين اساسيتين: الجنوب والبقاع. وثمة مراقبون معينون يتوقعون ان يشتعل الجنوب وان يتحول الى بؤرة من التقاتل والاقتتال اللذين لا يلبثان ان ينتقلا الى البقاع الذي يشهد توتراً عنيفاً بحكم التظاهرات الايرانية الاخيرة. وربما تكون زيارة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الى بعلبك، واجتماعه مع احد زعماء «حزب الله» صبحي الطفيلي، تفسر جانباً من احتمال اندلاع القتال في الجنوب، الذي سيكون جنبلاط معنيا به بحكم التماس الجغرافي بين الشوف والجنوب. وما يعزز هذا الاعتقاد الاندفاعة الايرانية العلنية في لبنان. وتؤكد «الطليعة العربية» على معلومات استقتها من مصادر موثوق بها، ان الاسابيع القليلة المقبلة ـ ثلاثة اسابيع او اقل ـ ستحمل تطورات دراماتيكية في الوضع اللبناني، والاحتمالات في هذا المجال متعددة وكثيرة. فما جرى في لبنان مؤخرا من تظاهرات ايرانية بربرية، تدل على ان لها ابعاداً اقليمية ودولية. وقد حظيت تلك التظاهرات باهتمام دبلوماسي عربي وأجنبي. وليس من المعروف بعد، نتائج تلك التظاهرات في دمشق ، بالرغم من الاستياء العارم الذي عمَّ العواصم العربية والاجنبية.

فالايرانيون لا يهددون الكويت والسعودية وحدهما، انما يهددون الامن القومي العربي برمته. لكن يبدو ان سورية العاجزة عن مواجهة الارهاب الايراني تسير هي ايضا في خطته ونتائجه، بدليل حماية القوات



النموذج الايراني في سويسرا

السورية التظاهرات الايرانية، ومسارعة ميليشيا «امل» حليفة سورية الى تبني الشعارات الايرانية والدعوة الى التظاهر ضد السعودية.

انقذوا سورية من ايران

هل تستطيع سورية الخروج من المستنقع الايراني؟

هذا هو السؤال المطروح في جميع الدوائر الدبلوماسية العربية والأجنبية. وليس من المعروف بعد اذا كان باستطاعة الرئيس السوري ان يفعل ذلك. ففي الكواليس العربية والاجنبية شكوك وتساؤلات عن قدرة الرئيس السوري على اتخاذ القرار وتنفيذه هذا اذا رغب في ذلك. ويمكن تفسير هذا العجز - كما يقول دبلوماسي عربي - من خلال تردد السياسة السورية وحيرتها. فالرئيس السوري يتقرب من الملك حسين ويتوسطه لدى جميع العواصم العربية والاجنبية، علماً ان الملك حسين يقيم افضل العلاقات واكثرها نموذجية مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وهنا ايضا يمكن التقاط الخيط الخفي في العجز السياسي السوري. فموقف دمشق المعلن من القاهرة غير موقفها السري. فوزير الخارجية السوري فاروق الشرع سعى، خلال الاسبوعين الماضيين، الى موافاة الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك الى روما، والاجتماع به سراً. وثمة احاديث عديدة عن سعي الرئيس السوري الى مصالحة الرئيس اللبناني امين الجميل. واللقاءات السورية - الفلسطينية في قبرص، لا تخرج عن الاطار نفسه. وموقف السوق الاوروبية المشتركة المرن والحازم في آن من سورية، في اعقاب توسط الملك حسين، يفسر جانباً آخر من الصورة، فضلا عن الوساطات الاردنية بين دمشق وانقرة وواشنطن. وما يبلور الجوانب الخفية من الموقفين العربي والدولي تجاه سورية، هو الموقف السوفياتي الضاغط، منذ اكثر من سنة، لتعديل السياستين السورية: الداخلية والخارجية.

وتنقسم التحليلات في الكواليس العربية والاجنبية الى احتمالين:

- الاحتمال الاول يؤكد ويشدد على ان التحالف السوري - الايراني ثابت ونهائي بحكم معطيات واسباب عديدة، وان العودة السورية الى الصف العربي باتت مستحيلة، بسبب الحواجز التي اقامها الرئيس السوري بينه وبين العواصم العربية الاخرى، كمواقع للدفاع عن نظامه.

- الاحتمال الثاني، يتحدث عن عجز الرئيس السوري عن اتخاذ القرار وتنفيذه، بسبب نشوء التكتلات العسكرية والسياسية من حوله، التي ادت بدورها الى انفصام نهائي ومطلق بين النظام وبين الشعب، وبالتالي بين سورية وبين محيطها العربي. ويعتبر هؤلاء المحللون، ان النظام السوري سيصبح قادراً على اتخاذ القرار وفك التحالف السوري - الايراني، اذا توفرت الاسباب والمعطيات التي تخالف الاسباب والمعطيات القائمة حالياً في لبنان وسورية. وهذا ما تمكن قراءته من خلال الحديث الذي يتردد في الكواليس عن ضرورة مساعدة مادياً وسياسياً، مثل استبدال النفط الايراني بنفط كويتي وسعودي. غير ان الازمة المتوقعة على صعيد النفط قد لا تتيح الفرصة لمثل تلك الحلول التي تتراجع امام التطورات غير المحسوبة.

والاحتمالان اللذان يترددان سراً، تتردد معهما عبارة واحدة هي «انقذوا سورية من ايران». لكن كيف؟□

فواز كلش

هل يعجز القانون عن محاربة الفساد؟

قلق في السودان
من الاهداف الحقيقية ل

مصادرة الصحف واعتقال ٤٥٠ متظاهراً.. وتجاهل ت

يصر رئيس الحكومة السودانية الصادق المهدي على القول امام وسائل الاعلام العربية والعالمية ان اعلان حالة الطوارىء في البلاد هو اجراء لحماية الديمقراطية وليس خطوة الى الوراء على حسابها.

ويؤكد ان هذا الاجراء المعين والمحدد والمرتبط بظروف استثنائية سوف ينتهي بمجرد انتهاء مسبباته، نافيا ان تكون هناك اية نوايا للتعرض لحريات المواطنين الاساسية.

اما عن الاهداف من وراء اعلان حالة الطوارىء فيقول ان مثل هذا الاجراء كان ضروريا من اجل حظر



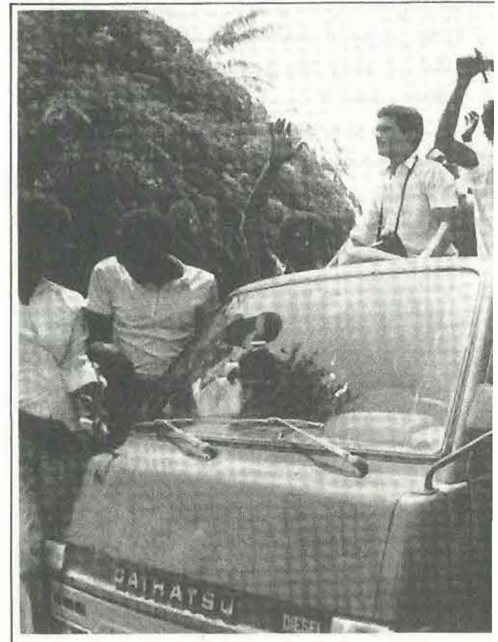
انتفاضة ابريل.. تراجع الحكومة عن شعاراتها

...حالة الطوارىء

...ار يعزز الشكوك في نوايا الحكم

التعامل بالنقد الاجنبي وضبط فوضى السوق والاسعار، ومحاربة التهريب، والقضاء على السوق السوداء، ووقصف عمليات النهب المسلح وردع الاجرام وتامين الجبهة الداخلية لمواجهة اعداء الديمقراطية والوطن.

ومن اجل ابداء حسن نواياه، بادر زعيم حزب الامة فور عودته من بريطانيا - حيث كان يقوم بزيارة خاصة - الى عقد سلسلة من اللقاءات بالفعاليات السياسية في الخرطوم. وقد اكد امام هذه الفعاليات انه لم يكن اصلا صاحب المبادرة في اعلان حالة الطوارىء، موضحا ان الحكومة اتصلت به وهو في لندن وابلغته بالموقف المستجد في البلاد، فاشار عليها



بأن تتخذ القرار المناسب بالاستناد الى تقديرها للموقف ووفقاً لرؤيتها لتطور الاوضاع.

ولكن الاوساط الاعلامية المقربة من القوى السياسية الوطنية - وبعضها التقى برئيس الحكومة لمناقشة قانون الطوارىء والظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد - لا تعتقد بان الاسباب التي تقدمها الحكومة كافية لاعلان حالة الطوارىء، أو بالاحرى لتثبيت حالة الطوارىء القائمة فعليا وقانونيا طالما انه لم يصدر اي قانون او اي قرار حتى الآن بالغاء حالة الطوارىء التي فرضها نميري واكد عليها المجلس العسكري الانتقالي في اعقاب القضاء على النظام الديكتاتوري. اذ تقول هذه الاوساط ان محاربة الفساد والتهريب والسوق السوداء وحظر التعامل بالنقد الاجنبي وغير ذلك يمكن ان تتم من خلال القوانين العادية وعبر المحاكم الجزائية والجنائية، وبالتالي ليست هناك اية حاجة لاعلان حالة الطوارىء.

وتضيف هذه الاوساط ان الرموز الكبيرة التي تعمل على تخريب الاقتصاد الوطني من خلال ممارسة هذه الاعمال غير الشرعية، معروفة للجميع. والسلطات الحكومية قادرة، اذا حزمت امرها، على ملاحقتها واعتقالها وتقديمها للهيئات القضائية لكي تلقى الجزاء المناسب على جرائمها بحق الوطن والمواطنين.

لذلك تبدي هذه الاوساط مخاوفها من ان تكون حالة الطوارىء المعلنة خطوة على طريق مصادرة الحريات الديمقراطية، ومقدمة لاجراءات اخرى قد تؤدي لقيام حالة من الديكتاتورية المدنية غير المعلنة. وتاريخ السودان عرف مثل هذه الحالة في السابق، اذ كانت احد العوامل الهامة في التمهيد لقيام الديكتاتورية العسكرية ولمخاوف الاوساط الاعلامية المقربة من القوى السياسية الوطنية ما يبررها، خصوصاً اذا علمنا ان حالة الطوارىء المعلنة جاءت في اعقاب سلسلة من التطورات الهامة ابرزها:

١ - غرق التحالف الحكومي القائم في خلافات متواصلة، بدأت مع تشكيل الحكومة قبل سنة ونصف تقريباً ومازالت محتدة. والمعروف ان التحالف الحكومي بين حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي فشل في ظل هذه الخلافات في الاتفاق على المرشح لعضوية مجلس رأس الدولة.

٢ - فشل التحالف الحكومي في تحقيق اي انجاز خلال الفترة الماضية فقد تحاشى اتخاذ اي موقف من القضايا الاساسية التي تشغل بال المواطنين وتنخر في جسم البلاد.

٣ - تردي الوضع الاقتصادي تردياً مريعاً بعد ان فشلت الحكومة في تهيئة الاجواء الملائمة لجذب الاستثمارات المالية العربية والعالمية.

٤ - تعقد مشكلة الجنوب بعد ان وصلت الاتصالات مع العقيد غارانغ الى طريق مسدود. وحتى اللقاء الذي عقده الصادق المهدي مع ممثلين عن حركة تحرير شعب السودان خلال زيارته الاخيرة الى لندن، لم يسفر عن اية نتائج. وهناك من يربط بين فشل هذا اللقاء الاخير وبين ميل الصادق المهدي الى اتخاذ مثل هذا الاجراء الاستثنائي.

٥ - بروز حالات واسعة من التذمر داخل البلاد احتجاجا على بطء العمل الحكومي وتراجع التحالف الحاكم عن معظم شعارات الانتفاضة رغم انه كان - وما يزال من حيث المبدأ - عضوا في التجمع الوطني لانقاذ الوطن. فلم يُصَر الى الغاء قوانين سبتمبر، ولا الى اجراء الاصلاحات السياسية والاقتصادية والقانونية الموعودة، ولا الى عقد المؤتمر الدستوري الذي كان من المفترض عقده قبل اكثر من عام، ولا الى الغاء آثار نظام مايو البائد.

وكان من الطبيعي ان يعبر هذا التذمر عن نفسه في التظاهرات والاضرابات التي عمّت البلاد، وخصوصا في العاصمة الخرطوم.

٦ - تصاعد الضغوط الخارجية على التحالف الحكومي للسير في خيارات سياسية واقتصادية قد لا تنسجم بالضرورة مع مصالح السودانيين. ويشار في هذه المناسبة الى ضغوط البنك الدولي، وبعض المؤسسات المالية الغربية، على اعتبار انها قد تكون هي التي اوحت بحالة الطوارىء.

وقد علقت مصادر دبلوماسية في الخرطوم على هذا الاجراء الذي اقدمت عليه الحكومة، بقولها انه لن يساهم كثيرا في وقف التدهور الاقتصادي، بقدر ما سوف يؤدي الى احكام قبضة التحالف الحاكم - او بعضه - على البلاد.

ولم تستطع هذه المصادر ان تنفي الطابع السياسي الواضح لهذا الاجراء، مشيرة الى انه بموجب قانون الطوارىء القي القبض على اكثر من ٤٥٠ متظاهراً او محرضاً على التظاهر، في حين لم يقبض على غير خمسين تاجراً في السوق السوداء معظمهم - ان لم نقل جميعهم - من صغار التجار غير المسؤولين مباشرة عن حالة الفساد والرشوات والتهريب المنتشرة في طول البلاد وعرضها.

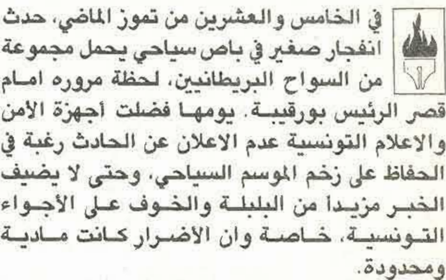
وتساءلت هذه المصادر عن الحكمة من وراء مصادره الصحف والتضييق على حرية العمل السياسي بحجة مقاومة «النشاطات المشبوهة» وفقا لقانون الطوارىء؟! وقالت ان مثل هذه الاجراءات تكشف الخلفية الحقيقية التي دفعت بالمسؤولين لاصدار مثل هذا القانون. ثم اضافت تقول ان تحول الصادق المهدي الى فرض حالة الطوارىء بعد اقل من سنتين على حكمه، يلقي بظله على صورته الديمقراطية التي سعى دائما لابرازها امام الراي العام في السودان وعلى صعيد الوطن العربي وفي سائر ارجاء العالم، دون ان يساعده ذلك في التقدم على طريق حل مشاكل البلاد المزمنة. فلماذا اخطأ زعيم حزب الامة في الحساب هذه المرة، وهو المعروف بميله الى الحسابات الدقيقة في اكثر الاحيان؟! يقول المثل العربي ان «غلطة الشاطر بألف»، ولكن في السياسة غير مسموح بالخطأ، خصوصا اذا صدر عن سياسي عاصر تاريخ السودان الحديث ورأى بالعين المجردة كيف ادت عمليات التضييق على الحريات الديمقراطية في السودان الى قيام انظمة حكم ديكتاتورية اضافت الى مشاكل البلاد وهمومها مشاكل وهموما جديدة.□

فايز المرعبي

عزلوا جماهيرياً.. فعمدوا الى المتفجرات

تونس: نقطة اللاعودة مع السلفيين

السلطة تطمئن، والحياة تعود الى طبيعتها، والظلاميون الى الخفاء



في الخامس والعشرين من تموز الماضي، حدث انفجار صغير في باص سياحي يحمل مجموعة من السواح البريطانيين، لحظة مروره امام قصر الرئيس بورقيبة. يومها فضلت أجهزة الأمن والاعلام التونسية عدم الاعلان عن الحادث رغبة في الحفاظ على زخم الموسم السياحي، وحتى لا يضيف الخبر مزيداً من البلبلة والخوف على الأجواء التونسية، خاصة وان الاضرار كانت مادية ومحدودة.

مساء الاحد ٢ آب الجاري، لم يكن بامكان احد اخفاء ما حدث من انفجارات، تزامنت، في وقت واحد تقريباً، وفي دائرة قطرها اقل من عشرين كيلومتراً. ولئن وقع حادث الباص على الطريق بين سوسة والمنستير، وفي منطقة «سقانص» بالتحديد، حيث القصر الرئاسي والبساتين المحيطة وعدد قليل من «الفيلات»، فان انفجارات الأحد وقعت في أربعة فنادق كبرى في منطقة سوسة ـ المنستير السياحية، وفي أوج السهرة بين الحادية عشرة ومنتصف الليل، أي عندما ياخذ السواح الغفيرون وأعداد من المواطنين الشبان بالتدفق جماعات على المراقص والمقاهي الشاطئية والفنادق للسهر. وهذه الفنادق يحاذي بعضها بعضا في شريط طويل على ساحل البحر مرورا بمركز مدينة سوسة حيث تكاد الحركة لا تهدأ في ليالي الصيف.

نقطة اللاعودة

انفجرت احدى العبوات في مدخل فندق «الهناء بيتش»، ويقع في احد شوارع سوسة الرئيسية ويطل على البحر. والعبوة الثانية انفجرت في بهو استقبال فندق «قورية» بالمنستير. اما الانفجاران الآخران اللذان نجم عنهما، اضافة للاضرار المادية، جرح ثلاثة عشر شخصاً (سبعة سواح ايطاليين وخمسة بريطانيين وتونسي واحد) فقد حدثا في ملهى فندق «صحراء بيتش» في المنستير ومرقص فندق «هنبعل بالاس» في سوسة.

هل تكون حوادث انفجارات الأحد ٢ آب الجاري، نقطة اللاعودة في علاقة السلطة بجماعات السلفيين العاملة في الظل؟، وهل سيعتبر ذلك التاريخ فاصلا بين مرحلتين في صراع أجهزة الأمن والقضاء وقيادة الحكم مع التيار الديني: «الاتجاه الاسلامي» وفروعه؟. تدفعنا، لطرح هذا السؤال، عناصر التحدي الذي تمثله اعمال التفجير في بلد كتونس لم يعرف هذا النوع من العمليات. فالمعروف ان فصائل المعارضة التونسية حتى المتطرفة منها لم تلجأ ابدأ الى استعمال هذا السلاح في صراعاتها مع الحكم. ولا يمكن اعتبار حوادث قفصة سنة ١٩٨٠ نموذجاً لنهج ثابت أو معتمدا في أسلوب عمل المعارضين التونسيين.

هذه المرة يفتتح السلفيون مرحلة جديدة في صراعهم مع الحكم التونسي، بعد ان تبين لهم ان الشارع الشعبي والجماهيري غير متعاطف مع تظاهراتهم التي نظموها في فترات متباعدة في مختلف انحاء القطر، على امتداد الشهور الثلاثة الأخيرة فكان لا بد، في نظرهم، من عمل نوعي يختلف عما سبق.

مستويات التحدي

وقبل الخوض في دلالات الحدث، نقول ان جميع الأصابع تتجه نحو التيار السلفي مصدرا لحوادث التفجير الأخيرة، رغم عدم وضع أجهزة الأمن التونسية يدها على الفاعلين اذ لا يمكن اتهام أجهزة الحكم نفسها بتدبير ذلك بقصد «تشويه سمعة الاخوان» فهي لا يمكن ان تجازف بالموسم السياحي الاستثنائي هذا العام، وهي التي تعوّل عليه لتخفيف الأزمة الاقتصادية، كما لا يمكن اتهام فصائل معارضة اخرى بالقيام بهذا العمل وهي القاصرة عن ذلك اولا، والمشغولة ثانيا بالبحث في كيفية مواجهة الوضع السياسي الناجم عن تقلبات القصر وتحول السلفيين لتصدر الحركة السياسية بما يشبه الاستعداد لانتزاع السلطة، لذلك لا نتردد في اعتبار السلفيين مصدرا للتفجيرات التي حدثت اخيرا. وقراءة الحدث تزيدنا يقيناً من ذلك.

التحدي الذي مثلته انفجارات الفنادق الأربعة، ذو مستويات يسهل تبينها منفصلة رغم تداخلها ووحدة النتائج والأهداف التي قصدها الفاعلون.

المستوى الأول معنوي او سيكولوجي من حيث توقيت الانفجارات التي تمت قبيل البدء باحتفالات عيد ميلاد الرئيس بورقيبة الرابع والثمانين (٣ آب). فعيد ميلاد الرئيس التونسي هو أكبر احتفال رسمي في تونس سنوياً، تخصص له الدولة ميزانية خاصة، وتشارك فيه كافة دوائر الحكم المحلي، والمنظمات التابعة للحزب الدستوري، وتدوم فترة الاحتفال خمسة عشر يوماً. والتفجيرات تستهدف بورقيبة كرمز حاكم منذ ثلاثين سنة «بفلسفته» الخاصة وتاريخه وخياراته الفكرية الغربية والمعاصرة. وقد لا يخفى تأثير هذه التفجيرات على نفسية الرئيس المعمر نفسه، وهو المعروف بثقته المطلقة بانه بعيد عن الاستهداف الشخصي! كما قد تؤثر هذه الأحداث على ثقة الرئيس التونسي برجاله العاملين في قطاع الأمن، خاصة ان المفروض فيهم توفير اقصى درجات اليقظة في مثل هذه المناسبة، وبشكل استثنائي في هذه الفترة من التوتر العام الذي تعيشه البلاد.

تحدي الرمز الحاكم

المستوى الثاني من التحدي مادي ـ تقني، وذلك من حيث توقيت الحدث ومكانه. اذ يوحي بقدرة اصحابه على التحرك المنظم في وقت واحد وفي اماكن مختلفة من أكبر منطقة سياحية في القطر، منطقة سوسة والمنستير وهي في الوقت نفسه موطن الرئيس التونسي ومسقط رأس غالبية اعضاء قيادة الحكم في الحزب الدستوري والحكومة والادارات الهامة. ولا مبالغة اذا قلنا ان التفجير من هذه الناحية لا يستهدف التعبير عن معارضة الرمز الحاكم فحسب، بل كذلك الحكم الدستوري في جملته، ويدل على امتلاكهم القرار والرجال والامكانيات للقيام باعمال مشابهة اخرى رغم وقوع اعداد كبيرة من السلفيين في قبضة البوليس، والحصار الشديد المضروب على حركة الباقين منهم.

اما مستوى التحدي الثالث والأهم فسياسي. ذلك ان التفجيرات كانت محدودة الفاعلية. وقد لا يكون سبب ذلك عجز اصحابها عن فعل ما هو اكبر منها، فالأرجح ان تلك المحدودية كان المقصود منها تحذير الحكم مما سينجم عن المحاكمات القريبة القادمة في حق الشبكة الخمينية. وكانت «الطليعة العربية» قد كشفت في اعدادها السابقة عن قيام بعض قيادات التيار السلفي بتوجيه رسائل تحذير للسلطات من

«مغبة التمادي في ضرب الاسلاميين، او اصدار احكام قاسية بحق المعتقلين منهم». كما تهدف التفجيرات افهام النظام التونسي ان التيار السلفي ما يزال قادراً على الحركة، بل على القيام بما هو اكثر من التظاهر في الشوارع، وانه قادر كذلك على المناورة، ويمتلك لذلك ما ينبغي. وهو قادر بعد على انتقاء الأهداف الحساسة في ضرباته والأكثر تاثيراً على توازن الحكم وموارده واقتصاده، بل وعلى سمعته في الاستقرار والأمن، ومن هذه الأهداف القطاع السياحي.

الهدف ارهاب المنطقة

السياحة في تونس كما هو معلوم احدى أهم دعائم الاقتصاد بتوفيرها عشرين بالمائة من مداخيل العملات الأجنبية وتامينها عدداً لا بأس به من فرص الشغل الدائمة والمؤقتة. وهي في المقابل قطاع هش وحساس جداً قابل للتاثر سلباً بما يجري من احداث وتوتر، ان في تونس أو في المناطق القريبة (ليبيا، البحر المتوسط، المشرق..). وفي هذا يصيب السلفيون جزءاً من الهدف ببث الرعب والارتباك في حركة هذا القطاع من الحياة الاقتصادية. اضافة الى ان موسم هذا العام يعتبر في تونس استثنائيا بتجاوز عدد السائحين الوافدين المليونين لأول مرة، مما قد يساعد على تخفيف وطاة الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

لذلك امسكت السلطات عن الاعلان عن حادث ٢٥ تموز (المصادف لعيد اعلان الجمهورية) واعلنت عن الحوادث الأخيرة في مرحلتين: البلاغ الأول يوم الاثنين ٣ آب، وامتنع فيه عن التعليق واكتفى بالحديث المقتضب عن «وقوع انفجارات في اربعة فنادق مما ألحق بها اضراراً مادية»، وفي البلاغ الثاني يوم الثلاثاء: اعلن عن عدد من الجرحى من بين السائحين، كما ورد فيه ان «المتفجرات من صنع محلي ومحدودية الفاعلية»، قبل ان يضيف: «ان هذه الأعمال التخريبية اعمال معزولة لا تنال البتة من امننا وامن وطمانينة البلاد»، وأن «أجهزة الامن تمتلك حالياً دلائل تمكنها من التعرف على هوية الجناة».


بورقيبة: تحديات في عيد ميلاده.

ورغم تقليل السلطات في اعلانها من حجم التفجيرات وتاثيرها ورغم عودة الحركة لطبيعتها وانسيابها الاعتيادي كان شيئاً لم يحدث، فان وزارة الخارجية البريطانية سارعت لتحذير مواطنيها الذاهبين الى تونس او الموجودين فيها حاليا، وطلبت منهم اليقظة والعودة ان امكن ذلك. وفعلا عادت طائرتان بريطانيتان صباح الثلاثاء ٤ آب بمجموعة من السائحين الذين قطعوا عطلتهم خوفاً من الارهاب الذي ذهب ضحيته خمسة من الجرحى في صفوفهم، من بينهم امراة بترت ساقها.

الجواب الصعب

هل يعمد السلفيون للقيام مرة اخرى بتفجيرات من هذا القبيل؟ واذا ما فعلوا هل ينجحون في اختراق الطوق الأمني الذي ضرب سراً حول كافة اماكن السياحة والاستجمام في مختلف انحاء القطر؟ يبدو ان الجواب بالايجاب صعب في الوقت الراهن، اعتباراً لعناصر عدة محيطة بالأحداث الأخيرة. فالحكم يبدو مصمماً مع اجهزته على المضي في حربه على الجماعات الدينية الظلامية رغم تهديداتها وشغبها. والقرار متخذ بهذا الصدد منذ مدة. كما ان تزامن الانفجارات التونسية الأخيرة مع احداث مكة المكرمة الدامية التي قام بها الخمينيون، يؤثر سلباً على صورة التيارات الدينية، ويحد من جماهيريتها، ويدفع بالمواطنين في تونس الى الارتياب بهذا الاتجاه، والنفور من اساليب عمله، وهم الذين لم يتعودوا هذا الشكل من المعارضة، وظلوا دوما بعيدين، رغم عنف احداث الخبز، عن الاساليب الدموية حتى في أحلك الفترات.

بقي ان الخطير في دلالات الحدث هو مصدر القرار الذي اذن بالتحرك على هذا النحو في اطار الصراع ضد الحكم. رموز قيادية مختلفة في «الاتجاه الاسلامي» تؤكد سراً لعدد من الاعلاميين ممن هم على اتصال بها، عدم رغبتها في دخول مرحلة عنيفة ذات طابع دموي في مقاومتها حصار السلطة كما تؤكد الرموز ذاتها تمسك الاتجاه «بالحق في التعبير والوجود لا اكثر»! فهل تعني التفجيرات الاخيرة حدوث فلتان ما في صفوف التيار السلفي؟ هذا الامر غير مستبعد في الواقع اذ لا تساعد الصيغة التنظيمية في مثل هذا الجهاز على ضبط الايقاع العاطفي او العقائدي في كافة صفوفه. وفي حين قد تركن قياداته للمهادنة او التكتيك في فترة ما، تظل الاجنحة الشابة والجناح الطلابي منها بالأخص - وقد تعرّض لاعنف ضربات السلطة حتى الآن - اكثر استعدادا للمواجهات العنيفة، واكثر انبهارا وحماسا لمثل ما يقوم به الظلاميون في بيروت والبقاع، ولما تقوم به الاجهزة الايرانية (الأم) في مدن اوروبا وفرنسا خاصة.

هل كُتب على التونسيين ان يعيشوا عيد الاضحى على نحو يختلف هذا العام عن السنوات السابقة؟ ولأننا لسنا قدريين، فاننا نعلم ان ذلك من فعل الحمى الصفراء ذلك الوباء الذي استطاع في غفلة من الزمن والعقول ان يتشرب من ايران خميني فيفعل ما فعل حتى الآن وصولا الى اقتراف الحرام في الارض الحرام وفي الشهر الحرام، وفي المسجد الحرام، وبعدها لا تغدو تفجيرات سوسة والمنستير غريبة وان احتفظت بكثير من الاثارة وحملت ما حملت من الدلالات.□

مروان الشريف


التفجيرات: اسلوب خميني.

قيادة سرية للارهاب في سفارة ايران بدمشق

تسلمت بعض العواصم العربية والاوروبية تقريراً لبنانياً رسمياً يتضمن بالأسماء والتفاصيل والوثائق، ملف الارهاب الايراني على الساحة اللبنانية في السنوات الخمس الاخيرة، اي منذ ان استقدم النظام السوري حوالي ٥ آلاف عنصر من الحرس الايراني الى منطقة البقاع.

وورد في التقرير ان القيادة السرية للمنظمات الارهابية في لبنان، تقيم في السفارة الايرانية في دمشق، وأن طهران تحول الاموال والسلاح الى تلك المنظمات، عبر سفيرها في سورية.

وقدّر التقرير اللبناني عدد العناصر الارهابية الايرانية في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية بين الف والفي عنصر، في ما يتراوح العدد في البقاع بين ثلاثة واربعة آلاف، فضلا عن الحرس الايراني، بالاضافة الى حوالي الف عنصر في الجنوب.

واشار التقرير الى ان المخصصات المالية لتلك التنظيمات الارهابية، تُدفع بالدولار الاميركي، وان بعض ضباط المخابرات السورية يتقاضون عمولات خيالية من السفارة الايرانية في دمشق.

ورفضت المصادر التي اطلعت على التقرير ان تكشف عن المزيد من التفاصيل.□

لقطة!

كما في الحملة السابقة ضد الإثراء غير المشروع تم طي الموضوع بسرعة بعد اجراء تحقيقات صورية عاجلة مع الوزيرين السوريين المقالين وبعض كبار الموظفين الذين أوقفوا في الحملة الاخيرة. دون ان يثبت على احد ان «اثراءه» غير مشروع!

فبالنسبة لوزير الاسكان والانشاء والتعمير رياض بغدادي لم يثبت سوى وجود تقصير.. ومثله وزير الزراعة محمود الكردي. اما محافظ طرطوس احمد الاسعد فكانت خلاصة تقرير لجنة التحقيق انه «فاشل في الادارة، لكنه حزبي ناجح». وقد نقل من موقعه كمحافظ لطرطوس الى ادارة احد المكاتب في القيادة القطرية!

بينما أعيد الموظفون الكبار الآخرون الى مناصبهم او احسن منها!□

اقصاء بسام أبو شريف؟

كشف الخطأ الذي وقع فيه المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عندما اصدر قراره بتجريد السيد بسام ابو شريف من مهماته في الجبهة بسبب حضوره لقاء عرفات ـ مبارك (دون ان يكون قد حضر اللقاء بالفعل)، كشف هذا الخطأ ان عملية اقصاء ابو شريف كانت مدبرة.. وان السبب المعلن هو مجرد ذريعة.

والجدير بالذكر ان بسام ابو شريف الذي كان في السابق ناطقا رسمياً باسم الجبهة وعضواً في لجنتها المركزية ومكتبها السياسي ورئيسا لتحرير مجلة «الهدف»، قد لعب دورا هاما في انجاح مساعي المصالحة الوطنية الفلسطينية عشية انعقاد الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. كما كان قد لعب دوراً مماثلا في مساعي استعادة وحدة اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين.

وقد علم فيما بعد ان ابو شريف قد اعترض على عودة جورج حبش الى دمشق وقبوله مسايرة النظام السوري على حساب «وفاق الجزائر» وبالرغم من استمرار عدائية ذلك النظام لمنظمة التحرير الفلسطينية ورعايته لحصار المخيمات في لبنان وترافق اعتراضه هذا مع قراره بعدم العودة الى دمشق والبقاء في الجزائر، اضافة لمتابعة مهماته في الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في تونس.

والجدير بالذكر ايضا ان بسام ابو شريف قد تعرض لانفجار طرد ملغوم ارسل له من قبل اجهزة العدو الصهيوني الى مكتبه في «الهدف» بعد استشهاد غسان كنفاني باسبوعين فقط. وصادفت ذكرى ذلك الانفجار الذي حصل في ٢٧ ـ ٧ ـ ١٩٧٢ الموعد نفسه الذي صدر فيه قرار المكتب السياسي بإعفائه من مهماته.

هذا مع العلم ان ابو شريف هو آخر عنصر في الجبهة الشعبية من المجموعة التي كانت تتحلق حول الشهيد غسان كنفاني، بعد ان ابتعد الآخرون جميعا اما بارادتهم او رغما عنهم!□

العماد عون: دور الجيش اللبناني بدأ

لفت بعض المراقبين الانتباه الى كلام قائد الجيش اللبناني العماد ميشال عون، عندما قال لمناسبة عيد الجيش: «كنت اقول لكم ان دوركم اصبح وشيكاً، اما الآن فأقول انه قد بدأ». وربط اولئك المراقبون بين كلام العماد عون واحتمال حدوث تطورات يستعيد فيها الجيش اللبناني زمام المبادرة.□

تونس متشددة تجاه ليبيا

يتوقف المراقبون باهتمام عند حضور ولي العهد المغربي الامير محمد احتفالات عيد ميلاد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة هذا العام في ٣ آب/ اغسطس الجاري. وكان ولي العهد قد ذهب الى المنستير موفداً من والده الملك الحسن الثاني. والجدير بالذكر ان هذه هي المرة الاولى منذ سنوات يشارك فيها مسؤول مغربي بهذا المستوى وبهذا القرب من الملك المغربي شخصيا، بالحضور في احتفالات عيد ميلاد الرئيس بورقيبة.

المعروف ان الرئيس التونسي لم يخف انزعاجه الشديد من التقارب الجزائري ـ الليبي رغم كل الايضاحات التي حملها الرئيس الشاذلي بن جديد لجاره التونسي اثناء زيارته الاخيرة المفاجئة والسريعة لتونس الأمر الذي أوحى للملاحظين بفشل الجزائر في التقريب بين ليبيا وتونس.□

تهريب الاسلحة السويدية الى ايران

افادت نشرة «التقرير» في عددها الاخير، «أن لجنة التحقيق الرسمية التي شكلتها الحكومة السويدية، توصلت الى معرفة هوية رجال الاعمال والمسؤولين السويديين و «الاسرائيليين» الذين ثبت تورطهم بتلك العمليات».

وقد برز من اولئك «تاجر سلاح سويدي من اصل الماني غربي يدعى كارل هاينس شميتس، اضافة الى رجلي اعمال «اسرائيليين» هما «ألكسندر غور ـ أربيه، وموشي نافون»، ويدير الاخيران شركة

حين يكذب المسؤولون الايرانيون

يثير المسؤولون الايرانيون الغرابة والاشمئزاز، في اعتمادهم الاساليب البدائية والغوغائية في طريقة ادارتهم شؤون الحكم في ايران، وفي ادارة علاقاتهم الدولية. وقد ادت الادارة الداخلية الى تدمير الايرانيين، في الوقت الذي ادت فيه الادارة الخارجية الى محاصرة ايران وعزلها عن الساحة الدولية.

ويصر المسؤولون الايرانيون على الاستمرار في استخدام الاسلوب البدائي. ففي الاسبوع الماضي، زار فورنتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي بغداد، وأجرى فيها محادثات مع كبار المسؤولين العراقيين، ثم انتقل الى دمشق، وأجرى ايضا محادثات، زار في اعقابها طهران. وثمة من يؤكد ان المسؤولين الايرانيين هم الذين طلبوا والحوا على زيارة فورنتسوف. ثم لم يلبثوا ان اعلنوا، في اجهزتهم الاعلامية، ان مباحثاتهم مع الدبلوماسي السوفياتي «تتناول العلاقات الثنائية فقط»، علماً ان فورنتسوف كان قد اعلن من قبل ان الاتحاد السوفياتي كونه دولة عظمى تستطيع الكلام مع بغداد وطهران، فان تحركاته تستهدف الوساطة لانهاء حرب الخليج. وتجدر الاشارة هنا الى ان الاتحاد السوفياتي صوَّت، في مجلس الامن الدولي، الى جانب القرار ٥٩٨ القاضي بوقف حرب الخليج. غير ان المسؤولين الايرانيين يصرون على تحميل الموقف السوفياتي ما لا يتحمله من معان اخرى. ولم تتحرج وكالة الانباء الايرانية ان تصرح باسم فورنتسوف، وتنقل على لسانه كلاما، لو صح لاعتبرته الدول العربية خطيراً جداً. فالوكالة الايرانية تقول ان فورنتسوف ابلغ المسؤولين الايرانيين انه يأسف لسقوط الضحايا، وان النظام السعودي هو الذي ارتكب الجريمة، الى ما هنالك من افتراءات ايرانية على الدول العربية، ولان تلك التصريحات كانت مثيرة، فقد تناقلتها الاجهزة الاعلامية العربية والأجنبية، باعتبارها تتناقى كليا مع الاصول الدبلوماسية ومع المهمة التي كان فورنتسوف قد انتدب نفسه لها، كما تتعارض مع مواقف موسكو ودبلوماسيتها النشطة والهادفة الى انهاء حرب الخليج.

ومن المؤكد ان التصريحات التي نقلتها وكالة الانباء الايرانية، ووزعتها في العالم، لفتت انظار المسؤولين السوفيات، فسارع الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية السوفياتية جينادي غراسيموف الى عقد مؤتمر صحافي، في اليوم الثاني لتلك التصريحات، ليعلن انه لا يستطيع ان يؤكد اطلاقا مثل تلك التصريحات المنقولة عن فورنتسوف. لكن الذي يستطيع ان يؤكده، «ان موسكو تأسف لحدوث أي حمام دم». ولم يزد على ذلك حرفاً. لكن الملفت في كلام غراسيموف اعلانه ان العراق وايران يؤيدان انهاء الحرب بشكل نهائي بما فيها وقف الاعتداءات البرية والبحرية.

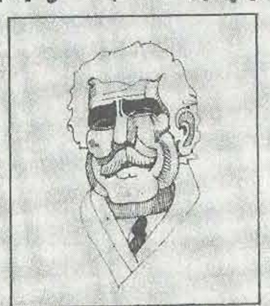
موقف العراق من السلام معروف، والمبادرات التي طرحها لا تتناقض مع بنود القرار ٥٩٨، لكن الغامض هو موقف ايران تجاه ذلك القرار. وربما يكون لايران موقف سري يغاير موقفها المعلن.

والمهم ان ما تعتقده ايران شطارة دبلوماسية، ستكون نتائجه كنتائج الانتحار العسكري عند البوابة العراقية. فالكذب ليس دبلوماسية، ونهت عنه الاديان السماوية، واعتبره الاسلام جريمة كبيرة.□

تجارية تحمل اسم «ديستراكو» في العاصمة البلجيكية.□

الموقف الجزائري من ايران

مر الموقف الجزائري من الجريمة التي ارتكبتها ايران في بيت الله الحرام بمرحلتين. ففي المرحلة الاولى اشارت وكالة الانباء الجزائرية الى الاحداث بشكل تعميمي دون القاء التبعات على اية جهة،



ثم لم يلبث المجلس الاسلامي الاعلى ان اصدر بياناً رسمياً يتهم فيه ايران مباشرة بالاعتداء على بيت الله الحرام من خلال افتعال الاحداث البشعة، في مكة المكرمة.

ويعتقد المراقبون ان بيان المجلس الاسلامي يوحي بان الوساطة التي تتولاها الجزائر بين فرنسا وايران قد وصلت الى الطريق المسدود، وربما ينعكس هذا الموقف على العلاقات بين الجزائر وليبيا بسبب موقف الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي.□

من وراء اغتيال شقير؟

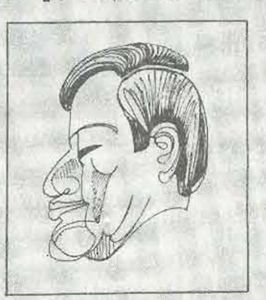
لم تستبعد المصادر المصادر الامنية ان تتواصل عمليات الاغتيال في بيروت الغربية وبعض المناطق اللبنانية الاخرى. فاغتيال محمد شقير مستشار الرئيس اللبناني، مقدمة لاغتيال



شخصيات سياسية اخرى. ويشير الاسلوب الذي استخدم في اغتيال شقير، الى بصمات المخابرات السورية التي تنهج مثل تلك الاساليب لتطويع المعارضين لدور النظام السوري في لبنان. ومما يعزز صحة تلك المعلومات ان احداً من حلفاء النظام السوري، لم يستنكر اغتيال شقير.□

بري لم يعد يفهم على دمشق

لم يخف رئيس ميليشيا «امل» نبيه بري، في اجتماع مغلق مع بعض المسؤولين المحيطين به، عجزه عن فهم السياسة السورية في لبنان والمنطقة. وقال بري: «لست ادري، ربما يكون غازي كنعان -



مدير المخابرات السورية العسكرية في لبنان - وحده الذي يفهم ماذا تريد دمشق».

وينقل بعض الذين زاروا رئيس الهيئة التنفيذية السابق في «امل» حسن هاشم في باريس ، انه يعتقد ان بري تلاعب بـ «امل» ووضع مصيرها مع مصير النظام السوري. واكد ان رحيل بري اصبح وشيكاً.□

وفاة كاتب سوري معتقل منذ عام ١٩٨٠

توفي الكاتب السوري محمد عيسى الخوجا المعتقل في احد السجون منذ عام ١٩٨٠ بتهمة الانتماء للحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي. وكان الخوجا يعاني من التهاب حاد في كليتيه ومن مرض جلدي ومن التراخوما. والسيد الخوجا المولود في الرقة عام ١٩٥٢ كان قد درس الهندسة الزراعية واصدر مجموعة قصص قصيرة بعنوان «القحط» نشرت في لبنان عام ١٩٨١.

الجدير ذكره ان منظمة العفو الدولية وجهت نداء من اجل انقاذ حياة الكاتب السوري المعتقل. ولم يرد النظام السوري على النداء.□

.. والانتقاد جزاؤه الموت

في هذه الاثناء نشرت منظمة العفو الدولية ان السيد هاشم وفائي (٦١ سنة من حمص) قد توفي تحت التعذيب وكان مديراً لاحد المصارف ومستشارا لرئيس الوزراء للشؤون المالية قبل ان يعتقل لتجرؤه على انتقاد ظواهر الفساد في الادارة الحكومية.. وقد توفي بعد سبعة اشهر من السجن!□

هذا الوطن

الخطوة الجريئة

منذ فترة وجيزة اعلنت بغداد عن انجاز اول دبابة عراقية، وامس الثلاثاء (الرابع من آب) اجرى العراق اول تجربة على صاروخ من انتاجه يبلغ مداه ستمائة وخمسين كيلومتراً، ونجحت التجربة. وقد لا يمضي كبير وقت حتى يفاجىء العالم بمنجزات تنبىء عن تطور غير متوقع في مجال التقنية والصناعة الحربية.

لم تكن تلك المفاجأة الاولى، فمنذ بدء العدوان قبل سبع سنين، والعراق يدهش العالم، لاسيما من راهنوا على خذلانه، بصموده، وتماسك بنيانه، وتعاضده شعبا وقيادة، ونزوعه الى السلم، رغم انتصاره على عدو كان يعتبر خامس قوة في العالم، ودحره في كل المعارك التي شنها على حدود الوطن العربي الشرقية.

صدر رد الفعل الاول عن العدو الصهيوني، فقد اعلنت تل أبيب ان الصاروخ العراقي يخل بالتوازن الستراتيجي ، ويهدد امنها. والعراق الذي يعمل في صمت، منذ بدء الثورة، في شتى الميادين، صناعياً واقتصادياً وعلمياً، لا يعنيه الا امر واحد: ان يرسخ بناه، على طريق تحقيق اهداف الأمة العربية.

لقد تحمل العراق، خلال سبع سنين من حرب عدوانية، استهدفت مصير الوطن العربي كله، ما لم يتحمله مجتمع من قبل، وحمى بصموده وتضحياته كل الاقطار العربية، ودفع عنها اطماع عدو شرس بلغت اقاصي المغرب العربي، بما يثيره من نعرات تعصبية متخلفة.

كل هذا ومعظم الحكام بين متفرج، يراهن على مستقبل الحرب، وممالىء العدو يستدر رضاه، وخائن يدعمه ضد العراق، بالسلاح والمال والتاييد السياسي والاعلامي.

ما حدث في مكة المكرمة، وما اطلقه نظام خميني من تهديدات لم توفر اي قطر عربي مجاور او بعيد، كاف لأن يثير الحفيظة والحرص، ان لم نقل النخوة، ولأن لا يدع مجالا للتبرير والتردد. فقد ادرك الجميع ان ترك العراق وحده يصارع الهجمة لا يجنبهم الخطر، ولا ينجيهم من الحذر.

لقد فتح مجلس الامن بالقرار ٥٩٨ الباب امامهم واسعاً، وعليهم ان يخرجوا من مكمن الخوف والتقية وان يتخذوا الخطوة الجريئة، الوحيدة التي توقف العدو عند حده، وهي اعلان موقف واحد موحد مع العراق.□

ماجد حلواني

مواقف القذافي

رفضت «جبهة إنقاذ ليبيا» تحميل الشعب الليبي تبعات الموقف الذي اتخذه الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي، في تاييد الممارسات الايرانية المحمومة في بيت الله الحرام. وقالت الجبهة ان القذافي لا يترك مناسبة من دون ان يكشف فيها عن حقده ضد العرب والاسلام، وان موقفه الغوغائي لن يكون الاخير اذا قُدّر له ان يبقى حاكم ليبيا.□

جيش تحرير ايران

افادت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة ان وحدات من جيش التحرير الوطني شنت هجمات واسعة ضد خمس قواعد عسكرية تابعة للجيش الايراني وللحرس، في منطقة سومر الواقعة غربي ايران. وقالت المنظمة انها استولت على اسلحة ومعدات عسكرية، وانها نجحت في تدمير القواعد.□

لأن «الأمن المائي» مسألة حيوية بالنسبة للكيان الصهيوني.

مخططات تل أبيب لامتصاص المياه حتى آخر.. قطرة!

«ارضك يا اسرائيل، من الفرات الى النيل».. هذا الشعار الذي رفعه تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، والذي يتصدّر حالياً مدخل الكنيست الصهيوني، بقدر ما يؤكد الرغبة الدائمة للكيان الصهيوني في التوسع داخل الاراضي العربية، يعطي في الوقت ذاته فكرة عن اهمية الماء بالنسبة لهذا الكيان.

لقد شكلت مشكلة الحصول على الموارد المائية هاجساً هاماً لدى منظري الحركة الصهيونية، وما تزال تشكل ايضا هاجساً دائماً لدى قادة العدو بعد ان قام الكيان الصهيوني وتوسع داخل الاراضي العربية.

لذلك لم يكن غريباً على الاطلاق أن يطلب قادة الحركة الصهيونية في مذكرة رفعوها الى مؤتمر الصلح الذي عقد بعد الحرب العالمية الاولى، بإقامة «الوطن القومي اليهودي» في المناطق الممتدة من نهر الليطاني شمالا الى تخوم مدينتي درعا وعمان وخليج العقبة شرقاً ومن ثم صحراء النقب وغزة واقسام واسعة من صحراء سيناء جنوباً. وبهذا تضم المناطق التي طالبت الحركة الصهيونية بها الروافد المائية التالية: نهر الليطاني، نهر الأردن بكافة فروعه بما فيها الحاصباني وبانياس، نهر اليرموك، بحيرة طبريَّة، الثروة المائية الجوفية في وادي الاردن.

واذا كان مؤتمر الصلح قد رفض آنذاك هذا الطلب الصهيوني، فان قادة العدو لم يتوقفوا عن التخطيط لتحويل هذا الحلم الى حقيقة قائمة. ففي البداية استولوا على بعض اراضي فلسطين عام ١٩٤٨ لكي يؤسسوا كيانهم، ثم اتاحت لهم حرب حزيران ١٩٦٧ الفرصة لكي يستولوا على المزيد من الاراضي العربية بما فيها ما تبقى من ارض فلسطين في الضفة وغزة.

بعد حرب حزيران اخذ العدو يستغل مياه نهر الاردن بدون اية عوائق، وكذلك استولى على مياه ينابيع الفارعة والعوجا والديوك والسلطاني، كما اقام ٣١٤ بئراً ارتوازياً في الضفة الغربية. وبالاستناد الى المعلومات الصادرة عن وزارة الابحاث العلمية في الكيان الصهيوني يتبين انه تم حتى الآن الاستيلاء على خمسين بالمائة من مياه الضفة الغربية، من اجل سد احتياجات العدو للمياه والبالغة حوالي ٢١ مليار متر مكعب سنويا (موارد الكيان الصهيوني المائية في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ لا تتجاوز المليار و ٧٠٠ مليون متر مكعب في السنة).

ورغم عملية النهب الواسعة والمنظمة للثروة المائية في الضفة، فان ازمة المياه في الكيان الصهيوني سوف تزداد تفاقماً خلال الاعوام المقبلة. فمن جهة زادت معدلات الاستهلاك بنسبة عالية، ومن جهة أخرى بدأت مصادر المياه بالتقلص بصورة مريعة، خصوصا بعد توقف الضخ من بحيرة طبريَّة التي كانت تؤمن ربع احتياجات الكيان الصهيوني، وبعد جفاف الآبار الجوفية التي حفرتها.

وتشير المعلومات الى انه لم يعد لدى الكيان الصهيوني فائض مائي ملموس يحول دون تعرضه لاخطار استراتيجية في حالة تعاقب مواسم الجفاف. وبالتالي فان الدوائر المعنية في الكيان الصهيوني تعتبر أن تامين موارد مائية اضافية بصورة سريعة يجب ان تكون في رأس اولويات المسؤولين الصهاينة. هذا مع العلم بأن كافة التجارب التي أجريت لتحلية مياه البحر، سواء عبر منشآت حرارية او عبر منشآت غشائية في ايلات ووادي عربة، لم تعط نتائج مشجعة لجهة الارتفاع الكبير في تكاليف الانتاج (كلفة انتاج المتر المكعب من المياه المحلاة يعادل ١٥ ضعفاً لانتاج المتر المكعب من المياه العادية).

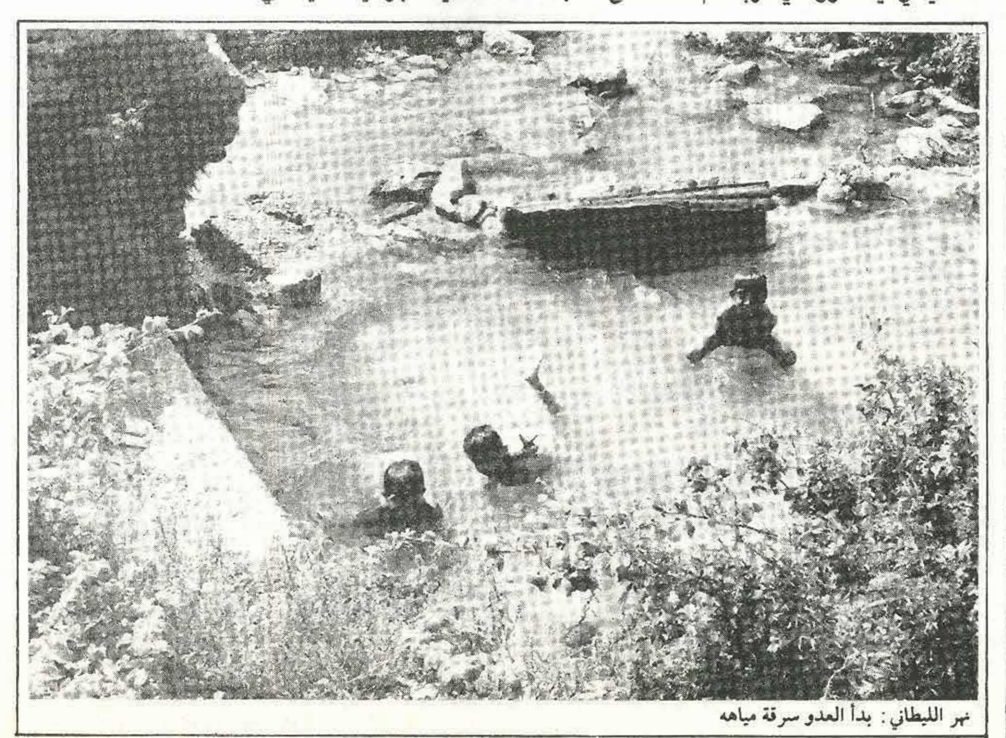
وبالطبع فان الكيان الصهيوني، الذي يعتبر الامن المائي مسألة حيوية بالنسبة لوجوده، لن يتوانى عن اللجوء الى مختلف الوسائل من اجل تامين حاجاته من المياه، ولو ادى الامر الى اشعال نار حرب - او حتى حروب - جديدة...

والسؤال الذي يمكن ان يطرح في هذه المناسبة هو التالي: ما هي السبل المتاحة امام الكيان الصهيوني لتامين مصادر جديدة للمياه؟!

لا بد من الاشارة الى ان الحكومة التركية قد طرحت قبل مدة قصيرة، بناء لاتفاق مع الادارة الاميركية، مشروعاً لجر كميات كبيرة من المياه من تركيا عبر انابيب الى عدة دول في المنطقة من بينها الكيان الصهيوني. وقد اطلقت على هذا المشروع اسم «خط انابيب السلام».

ومع ان تنفيذ هذا المشروع يفترض ترسيخ حالة «السلام» في المنطقة بعد تحقيق تسوية سياسية،، فان الكيان الصهيوني في جميع الحالات يفضل اللجوء الى موارد مائية يمكن ان يضمن حمايتها عسكريا من اجل تامين ديمومتها واستمرارها. والمخططات الصهيونية تتجه حاليا لاستغلال ثلاثة موارد مائية هامة، هي التالية: نهر الليطاني الذي يجري كلية في لبنان ويصب في البحر المتوسط قرب مدينة صور، نهر اليرموك الذي يمر في سورية والاردن، والمخزون المائي الجوفي في الضفة الغربية وغزة.

لقد انهى العدو كافة مراحل مد انابيب جر مياه الليطاني الى داخل الكيان الصهيوني. ولذلك فعندما اضطر الى سحب قواته من جنوب لبنان، ابقى سيطرته على مواقع عسكرية تعتبر اساسية لحماية عمليات جر مياه الليطاني.



نهر الليطاني: بدأ العدو سرقة مياهه

ويثير العدو حالياً زوبعة كبيرة حول نهر اليرموك، داعياً الى تقاسم مياهه بينه وبين الاردن وسورية، معتبرا ان السد الذي اقيم على نهر الرقاد (احد فروع اليرموك) اعتداء على حقوقه المائية.

اما بالنسبة للضفة الغربية وغزة فالامر يبدو مختلفا، نظرا لسيطرة العدو العسكرية وقدرته على فرض المشاريع التي يرتأيها. ولذلك ورغم انه كان يقوم بنهب خمسين بالمائة من ثروة هاتين المنطقتين المحتلتين المائية، فان المشاريع والخطط التي يسعى الى تنفيذها تهدف الى نهب القسم الاكبر من الخمسين بالمائة الاخرى.

وبناء على هذه المشاريع والخطط عمد العدو الى الاستيلاء على شبكة المياه العربية في الضفة والحقها بشبكة المياه التي كان قد استولى عليها عام ١٩٤٨، واخذ يقتطع ٤٢٪ من هذه المياه ويحولها الى الاحياء والقرى اليهودية.

وفي الوقت الذي منع فيه العدو المواطنين العرب من حفر آبار جديدة، بعد ان فرض عليهم وضع عدادات على الآبار التي كانت قد حفرت سابقاً، اباح للمستوطنين الصهاينة حفر آبار عميقة وساعدهم بتقديم الآلات اللازمة لعمليات الحفر والضخ. ولجأ ايضا الى منح شركة مكوردت الاميركية رخصة للبحث عن المياه واستخدامها دون اية قيود، من اجل تزويد المستوطنات الصهيونية في الضفة وفي الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

وقد وضعت وزارة الابحاث العلمية مشروعات لحفر آبار متتالية في مناطق الانسياب الجوفية نحو وادي الاردن ومن ضمن هذه المشروعات تم حفر البئر الارتوازي قرب مدينة بيت لحم بعمق الف متر لضخ ما يعادل ١٨ مليون متر مكعب من المياه سنوياً من اجل جرها الى الاحياء اليهودية في القدس والمستوطنات المجاورة لها.

ما يلفت النظر ان هذه المشروعات تجري برعاية وتاييد الاوساط المتطرفة داخل الكيان الصهيوني، والتي تعتبرها خطوة هامة على طريق ضم الضفة وغزة الى «اسرائيل الكبرى». ولذلك تقول صحيفة «كوريري ديللاسيرا» الايطالية في تحقيق لها عن هذه المشروعات، ان معظم الدلائل تشير الى انها تدخل ضمن منطق ضم الضفة وغزة بصورة نهائية الى «اسرائيل».

ومن الغريب ان هذه الخطط والمشروعات الصهيونية للاستيلاء على المياه العربية تتم في الوقت الذي ترتفع فيه وتائر الدعوات الى التسوية السياسية. وهذا يعني ان العدو الصهيوني، اما انه يعتبر هذه الدعوات بمثابة فقاعات هواء لن تؤدي الى اية نتائج ملموسة ولذلك يواصل عمليات النهب المنظم للثروة المائية العربية، واما انه يعتبر ان اية تسوية سياسية مقبلة يجب ان تتضمن سلفاً موافقة الاطراف العربية على استمرار عمليات النهب المنظم هذه. وفي كلا الحالتين لن يتراجع العدو عن امتصاص الثروة المائية العربية حتى آخر قطرة، ولو جاء ذلك على حساب حقوق ومصالح جميع العرب الذين يقطنون المنطقة التي تسمى بالهلال الخصيب..□

ناجح علي أسعد

التطرف ليس نغمة «نشازاً» في الكيان الصهيوني

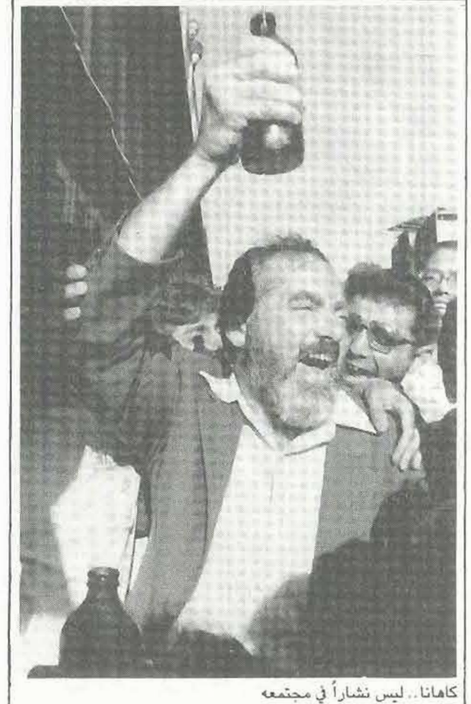
كلهم كاهانا

منذ بيغن وشارون، مروراً بشامير وايتان، وانتهاء بليفنغر.. القافلة الارهابية الصهيونية تؤكد سطوتها

حقق مائير كاهانا، زعيم حركة «كاخ» العنصرية، انتصاراً سريعاً على هيئة الاذاعة «الاسرائيلية»، الاسبوع الماضي، حين أمر قاضي المحكمة العليا اهرون براك السماح لكاهانا بالترويج لافكاره اليمينية المتطرفة من خلال الاذاعة!

هذا القرار، يطرح قضية الاتجاه نحو اليمين المتطرف داخل الكيان الصهيوني بسرعة كبيرة وبشكل واضح هذه المرة، خصوصاً بعد ان كشفت الصحف العبرية ان القاضي نفسه من اشد المتحمسين للافكار التي تبثها جماعة كاهانا، رغم ان مهنته تفترض فيه ان يبقى نزيهاً في اتخاذ قراراته.

وظاهرة كاهانا، ليست صوتاً نشازاً في الكيان الصهيوني، بالرغم من انه يعتبر من ابرز الوجوه العنصرية في هذا الكيان العنصري. فمنذ العام ١٩٤٨، وبعد الاعلان عن زرع الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، ظهر اتجاهان مختلفان لكنهما يصبان في هدف مشترك.. الاتجاه الاول قاده «القوميون العلمانيون» الذين يطالبون باقامة دولة فلسطينية في الاردن بعد طرد الفلسطينيين من الضفة الغربية وغزة. وهذا ما ينادي به اليوم كل من آرييل شارون ورافائيل ايتان ويوفال نئمان وغيرهم، او حتى



كاهانا.. ليس نشازاً في مجتمعه

طرد عرب الـ٤٨ من اراضيهم و «نقلهم» الى الاردن ايضاً، وهذا ما طالب به ميخائيل ديكل نائب وزير الدفاع الصهيوني والجنرال رحبعام زائيفي الاسبوع الماضي!

اما الاتجاه الثاني فيقوده «القوميون الدينيون» الذين يستشهدون دائما بالتشريعات الحاخامية وتفسيرات القانون التوراتي من اجل تنفيذ مطالبهم، فيدعون ان اقامة دولة «اسرائيل» هي ظاهرة دينية مقدسة، وبالتالي لا بد من الجمع بين الصهيونية كايديولوجية وبين اليهودية كدين.

بعد حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧، واستيلاء الصهاينة على الاراضي العربية، ظهر هناك تغيير اساسي، اذ منح الاحتلال بشكل او بآخر شرعية جديدة للتطرف، وبالتالي مواقع جديدة ليس فقط لجماعة كاهانا او «غوش ايمونيم» بل لجميع الاحزاب الصهيونية من يمين ويسار، من صقور وحمائم، ومن علمانيين ودينيين.

ففي حزب «العمل» الذي يعتبر في الكيان الصهيوني حزبا معتدلا، سقط القناع عن وجوه قادته بعد احتلال الاراضي العربية، خصوصا هؤلاء الذين كانوا ينادون باحلال السلام بين العرب والصهاينة، اذ حدد هؤلاء موقفهم بشكل واضح وهو عدم الاعتراف بالحقوق الفلسطينية، والاحتفاظ بالمناطق التي تعتبرها «اسرائيل» امنية.. الى الابد (مثل غور الاردن وغيرها)، اذ ان حزب العمل يؤمن بأنه يجب اقامة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة لكن بشكل تدريجي، وتحويل الاستيطان الى امر واقع.

اما حزب «الليكود» فقد كانت مواقفه معروفة بالنسبة للاحتفاظ بالضفة الغربية وغزة والاستيطان فيها وعدم الانسحاب منهما. ولم يتنبه الكثيرون الى الافكار الشوفينية التي يبثها حزب الليكود لانه كان خارج السلطة في ذلك الوقت.

ان الافراز «الجديد» بعد حربي العام ١٩٦٧ و ١٩٧٣ يتمثل في امرين:

اولا: ان الاحزاب الدينية التي كان دورها محصورا في المطالبة بالاشراف على المناهج التعليمية اليهودية، او في طرح قوانين جديدة لسنها في الكنيست مثل: من هو اليهودي؟ او بالدعوة الى عدم العمل في يوم السبت واغلاق الشوارع ودور السينما وغيرها من المطالب التي انحصرت في القالب الديني الى حد ما، قد تحولت الى احزاب تريد ان يكون لها دور بارز في النشاط السياسي خصوصاً فيما يخص انشاء المستوطنات.

ثانيا: تمثل التحول نحو اليمين في تأسيس حركات متطرفة، او عصابات هدفها الاول قتل العرب



المتطرفون اليهود.. هذه هي الصهيونية.

والاستيلاء على اراضيهم او تحطيم بيوتهم.

وابرز هذه الحركات هي حركة غوش ايمونيم التي تاسست في العام ١٩٧٤ على يد مجموعة مستعمرين كانوا قد استوطنوا في الخليل في العام ١٩٦٨ بزعامة الحاخام موشية ليفنغر وحنان بورات وغرشون شنيت وغيرهم. اما الزعيم الروحي للحركة فهو الحاخام تسفي يهودا كوهين كوك، رئيس الاكاديمية اليهودية في القدس. وابرز ما جاء في البرنامج السياسي لحركة غوش ايمونيم التي تعني بالعربية «كتلة الايمان»: «ان كل هذه البلاد هي ملك لنا، وبقرار منا جميعا، وهي غير قابلة للتسليم للآخرين، ان الامور يجب ان تكون واضحة وحاسمة الى الابد، لا توجد هناك مناطق عربية او اراض عربية، وانما اراض اسرائيلية مُلك ابائنا واجدادنا الى الابد، ان كل هذه البلاد وحسب كامل حدودها التوراتية تتبع لسيطرة شعب اسرائيل».

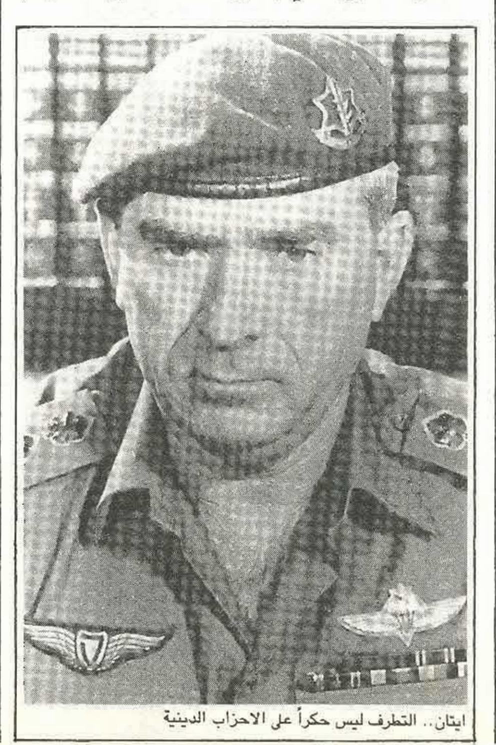
والذي اعطى هذه العصابة مزيدا من السطوة انضمام اعضاء «الناحال» ـ الشباب الطلائعي المحارب ـ اليها، اذ من المعروف ان الناحال هو تنظيم يرتبط ارتباطاً كلياً بوزارة «الدفاع الاسرائيلية»، كما ان اعضاء هذه الحركة هم من جيل الشباب التابع لمعظم الاحزاب اليهودية المتطرفة.

كما تبنت حركة «غوش ايمونيم» فكرة مفادها ان القضية ليست في العمل على تحسين الوضع داخل «اسرائيل» بل يجب العمل على انقاذ كل ارض «اسرائيل» من العرب.

الحركة الارهابية البارزة الاخرى هي حركة «كاخ» التي يتزعمها مائير كاهانا. حيث خاض الانتخابات في العام ١٩٨٤ وحاز على مقعد في الكنيست.

بالاضافة الى هاتين الحركتين البارزتين توجد عشرات الحركات التي تطالب بعدم الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، واقامة المستوطنات فيها. مثل حركة «مخلصي ارض اسرائيل» وحركة «ارض اسرائيل الآن» ومنظمة «عوزي زئيف» ومنظمة «سوليل» ومنظمة «دوف»، وغيرها من الحركات المتطرفة الاخرى.

لكن التغيير الذي يعتبر الحدث الاكبر منذ قيام



ايتان.. التطرف ليس حكراً على الاحزاب الدينية

الكيان الصهيوني كان نجاح حزب الليكود في استلام السلطة في العام ١٩٧٧ لاول مرة في تاريخه. فخلال ثلاثين عاماً مضت هيمن حزب العمل على الحكومات المتعاقبة. لكن اتساع الفروقات الاجتماعية بين اليهود الشرقيين الذين صوت معظمهم لصالح حزب الليكود، واليهود الغربيين، الذين يصوتون بشكل اوتوماتيكي لحزب العمل، رجّح كفّة حزب الليكود هذه المرة لان نسبة اليهود الشرقيين اكبر من نسبة اليهود الغربيين من جهة، ولان حزب العمل لم يستطع تحسين اوضاع اليهود الشرقيين من جهة اخرى.

وبعد تسلم مناحيم بيغن للسلطة اصبحت السياسة «الاسرائيلية» تجاه الاراضي العربية المحتلة بشكل خاص والقضية الفلسطينية بشكل عام اكثر وضوحاً من حيث عدوانيتها، من تلك التي اتبعها حزب العمل خلال السنوات الثلاثين الماضية والتي اتسمت بعدم الوضوح بالرغم من ان هذه السياسة هي واحدة في النهاية. فقد صرح بيغن بعد شهر من انتخابه رئيسا للوزراء انه لا يمكن ان تتخلى «اسرائيل» عن الضفة الغربية وغزة، واعلن معارضته لاقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية او التفاوض مع قادتها، وقال انه مستعد للتفاوض مع الدول العربية كل على حدة، وهذا ما حدث مع السادات في العام ١٩٧٩.

وقد اعتقد البعض ان فوز بيغن في انتخابات العام ١٩٧٧ كان بمحض الصدفة، لكن فوزه مرة اخرى في انتخابات العام ١٩٨١ اكد ان الناخبين المتطرفين يرغبون في بقائه، فعيّن في حكومته كلا من ارييل شارون واسحق شامير وغيرهما من المعروفين بتطرفهما وتعطشهما للارهاب. واصبحت حكومة الليكود حكومة منسجمة، متفقة على ايديولوجية واحدة، وعلى التاكيد بأن الاتجاه نحو اليمين اخذ بعده الحقيقي في العام ١٩٧٧ ، وان الشباب هم الاكثر تاييداً للايديولوجية المتطرفة.

وفي انتخابات العام ١٩٨٤ ، لم يستطع حزب العمل الفوز بالاغلبية المطلقة ليستعيد الحكم من حزب الليكود، بالرغم من غياب مناحيم بيغن والحرب اللبنانية والوضع الاقتصادي المتردي والازمة الاجتماعية التي واجهها الكيان الصهيوني في ذلك العام، لكن اصبح هناك حزبان بدلا من حزب واحد مسيطر، وكان الافضل للحزبين الائتلاف والحكم بالمناوبة. وهذا ما يؤكد ان السياسة الجوهرية هي واحدة.

ونستخلص من نتائج انتخابات العام ١٩٨٤ ان حزب الليكود استطاع السيطرة على اصوات الناخبين من الشباب وفي المستوطنات والجيش، مما يعني ان التطرف في طريقه الى الازدياد في السنوات المقبلة، وان الاحزاب المتطرفة مثل «هتحياه» و «كاخ» والاحزاب الدينية على اختلاف انواعها قد تزيد من عدد مقاعدها في الانتخابات المقبلة.

كل هذه الحقائق لا بد من تمثيلها عند الحديث عن «سلام» ما مع الكيان الصهيوني.□

وهيب ابو واصل

بسبب ردات الفعل العنيفة على تصريحه المنحاز

غينشر مع أي جهد لتطبيق قرار مجلس الامن

صلابة الموقف العراقي، وسراب الرهان على ايران.. اعادا المانيا الى حيادها.

برلين د. سعيد السعدي:

لم يلقَ تصريح هانز ديتريش غينشر وزير خارجية المانيا الاتحادية دعما علنياً او رسمياً ملفتاً ، لا من حكومة المستشار المسيحي هلموت كول ولا من الاحزاب البرلمانية الالمانية، مع ذلك اعتبر تجاسره على اتهام العراق ببدء الحرب على نظام الملالي في طهران سابقة خطيرة في الموقف السياسي الالماني اثر صدور قرار مجلس الامن الدولي الاخير بصدد وقف الحرب فورا وعودة القوات العراقية والايرانية المتحاربة الى الحدود المعترف بها دولياً.

والمعروف هنا سواء في الاوساط السياسية والدبلوماسية او الاعلامية، ان تصريح غينشر بعد مغادرة علي اكبر ولايتي وزير خارجية طهران لبون، انما هو محصّلة التطلعات الاقتصادية الالمانية الضخمة في السوق الايرانية اولا، وثمرة الابتزاز الايراني بصدد مشكلة الرهائن الالمان الذين تحتجزهم منظمات الارهاب الخمينية في بيروت الغربية ثانيا.

إدعاء مرفوض

ومن هنا فان ادعاء غينشر أن الغرض الاساس مما اسماه بالحركة الدبلوماسية انما يكمن في محاولة جر نظام طهران الى الاعتراف بقرار مجلس الامن الدولي، وقبوله كاساس لحل المشكلات المتنازع عليها عسكريا مع العراق منذ سبع سنوات، غير مفهوم في اوساط الاحزاب الحاكمة في بون او في اوساط الاحزاب المعارضة، بل وفي عموم الموزاييك السياسي والدبلوماسي الالماني. وتبني هذه الاوساط تصوراتها على قاعدة ديمومة الرفض الايراني للمساعي الدولية المبذولة لحل النزاع بالطرق السياسية والسلمية، وانطلاقا من استمرار تمسك نظام الملالي بستراتيجية تصدير الثورة الخمينية الى الاقطار المجاورة، وبالتالي تهديد الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، بل وفي كامل منطقة الشرقين الادنى والاوسط. ولذلك فانها تحذر من التاثير العكسي المحتمل لموقف غينشر، اي من الافرازات التي قد تترشح عنه في تشجيع حكومة ايران على مواصلة سياسة التعنت والغطرسة سواء في الحرب مع العراق، او في ميدان العلاقات مع الاقطار الخليجية المجاورة اعتقادا منها في ان تصريح غينشر قد يشكل اساسا، أو على الاقل ينبغي استغلاله في اتجاه الضغط على دول اوروبية اخرى وابتزازها في مواقف مشابهة او قريبة، من شانها، آخر الامر بلورة الانصياع المطلق لمطالب الهيمنة وشروط اذعان منطقة الخليج العربي بأسرها للارادة العدوانية الايرانية.

ويمكن القول ان غينشر نفسه قد ادرك، على ما يبدو، مثل هذه المخاطر المترتبة على خطيئته السياسية الكبيرة، لذلك فان الاجتماع الذي تم بناء على طلبه مع وزير الخارجية العراقي السيد طارق عزيز في باريس، واعلانه عن تلبية الدعوة الموجهة اليه منذ عامين تقريبا لزيارة العراق في الخريف القادم، انما تفهم كلها كمحاولة لاعادة موقف الحياد الالماني المعلن ازاء حرب الخليج الى نصابه السابق، والابقاء على سياسة التوازن السياسي الالماني في العلاقة مع العراق وايران على السواء. وبعد عودته من باريس شدد غينشر في تصريحاته اللاحقة على ان موقف حكومة بون مازال قائماً على اساس تطبيق قرار مجلس الامن الدولي الذي تحاول ايران الالتفاف عليه، واكد أن ما قاله بصدد «من بدأ حرب الخليج» لا يعني تنصلا من تاييد المانيا الاتحادية لكامل فقرات قرار المجلس الدولي «وخاصة بنده السادس الذي يقترح لجنة دولية محايدة لتقصي الحقائق في هذا الخصوص».

قناعة متأخرة

ابتداء من اول آب الجاري، بدأت فترة رئاسة المانيا الاتحادية لمجلس الامن الدولي التي ستستغرق شهرا واحدا. قبيل بدء هذه الفقرة بيوم واحد، اي في ٣٠ تموز/ يوليو المنصرم، اجرى السكرتير العام للامم المتحدة بيريز دي كويلار اتصالا هاتفيا مطولا مع وزير خارجية المانيا الاتحادية في مقر عطلته الصيفية جنوب المانيا. ومما تؤكده مصادر دبلوماسية المانية لـ «الطليعة العربية» في برلين، ان غينشر ابلغ السكرتير العام للامم المتحدة دعم حكومة بون المطلق «لكل ما يخطر على البال» في مجال تطبيق قرار مجلس الامن الدولي المتخذ باجماع الدول الخمس الدائمة العضوية والعشر غير الدائمة العضوية. كما انه اوصى بأن يباشر دي كويلار «مهمة الوساطة الصعبة» بين بغداد وطهران على الفور ودون تلكؤ او تأخير مشيرا الى ان انطباعاته عن مباحثات بون مع ولايتي، وباريس مع طارق عزيز انما تقوي لديه القناعة بامكانية التوصل الى نتائج عملية مفيدة.

وفي الوقت الذي تروج فيه اوساط وزارة غينشر لارتباط تصريحه مع رغبة بون في استغلال فترة ترؤسها لمجلس الامن الدولي على اقصى وجه ممكن



غينشر اكد لعزيز حياد المانيا.

بهدف تحقيق خرق في جبهة الرفض والتعنت الايرانية، يحاول بقية المسؤولين الالمان الايحاء بتجاهله والمرور عليه دون ذكره سلباً او ايجاباً، مع ترك امر اضعافه تدريجيا لوزير الخارجية نفسه.

ضغط الحلفاء

مع ذلك فان الرياح تاتي في احيان كثيرة بما لا تشتهي السفن. فحكومة المستشار المسيحي كول تواجه الآن ضغطا اميركيا وغربيا واسع النطاق للقيام بمسؤولياتها وتنفيذ التزاماتها الاطلسية، لذلك غادر مانفريد فورنر وزير الدفاع الالماني في الاسبوع المنصرم الى واشنطن للتباحث مع واينبرغر وزير الدفاع الاميركي حول اشكال وسبل الدعم الالماني للموقف العسكري والسياسي الاميركي في منطقة الخليج العربي.

ان ارسال قطع بحرية المانية الى المنطقة على النحو الذي فعلته بريطانيا وفرنسا يتعارض مع الدستور الاتحادي، واستناداً الى هذا الدستور يحظر على حكومة بون ارسال اي نوع من القوات الالمانية خارج منطقة نشاط وعمل الحلف الاطلسي. اضافة الى ذلك ترى وزارة غينشر ان خطوة كهذه من شانها التاثير سلبياً على دور الوساطة بين بغداد وطهران الذي رشحت حكومة بون نفسها له، في الفترة الحالية، كما انه يشكل انسجاماً من موقف الحياد الالماني المعلن ازاء الحرب العراقية الايرانية. حول هذه الاشكالات وغيرها تدور الآن مناقشات ومشاورات يومية سواء داخل الحكومة المسيحية ـ الليبرالية أو في اروقة البرلمان الالماني.

وفي الوقت الذي لا يمكن فيه استبعاد المساهمة الالمانية في مساندة التحرك الاميركي في منطقة الخليج العربي، يمكن القول ان هذه المساهمة لا بد، والحالة هذه ان تكون مختلفة عن شكل الموقف في باريس ولندن ومضمونه ويبدو ان هناك تحركا المانيا موازيا داخل منظمة السوق الاوروبية المشتركة بهدف خلق عوامل وقوى ضغط مؤثره على موقف طهران من قرار مجلس الامن الدولي.

والسؤال الآن يدور حول ما سيفعله غينشر وحكومة بون في حالة اصطدام التحرك الالماني الراهن بموقف الرفض الايراني، خاصة وان بون لم ترتكب خطيئة تصريح غينشر وحدها، وانما ارتكبت كذلك خطيئة استقبال ولايتي في وقت اشتداد حرب الابتزاز والارهاب الايرانية على فرنسا، حليف المانيا الاتحادية النووي وجارها.□

إعتذار عن خطأ مطبعي

في العدد الماضي من مجلتنا والذي يحمل الرقم (٢٢١) ورد خطأ: «ان حجم التبادل التجاري المخطط له بين المانيا الغربية وايران، خلال العام ١٩٨٧ ما يقارب (٢١٣) مليار مارك»... والصحيح هو (١٣) مليار مارك. لذا وجب التنويه... مع الاعتذار للقارىء العزيز عن هذا الخطأ المطبعي.

موسكو مصرة على وقف الحرب

رحلة فورنتسوف والاوراق السوفياتية في الصراع العربي ـ الايراني

برلين د. سعيد السعدي:

عاد يولي فورنتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي ثانية الى المنطقة العربية والخليج. وقد شملت جولته الاخيرة في الاسبوع المنصرم، ثلاث عواصم هي بغداد ودمشق وطهران. ولا ريب ان اهمية هذه الجولة في توقيتها بعد صدور قرار مجلس الامن الدولي، اولا، وتفاقم الوجود العسكري الاجنبي، خاصة الاميركي، في منطقة الخليج العربي، ثانيا.

ما هي خلفيات التحرك السوفياتي الاخير، وعلى اي من الأفكار والمقترحات والتصورات تركز الدبلوماسية السوفياتية الراهنة لجهة الحرب العراقية الايرانية؟

استناداً للمعلومات والمعطيات الميدانية في أوروبا الشرقية تستطيع «الطليعة العربية» ان تؤكد ان الموقف السوفياتي من حرب الخليج عبرت عنه موسكو بوضوح كامل، وفي مختلف المجالات. ففي الوقت الذي تدعم فيه ستراتيجية العراق الدفاعية المشروعة للحفاظ على وحدة اراضيه وسلامتها، تؤيد وتساند كل المساعي والمقترحات الرامية لوقف الحرب، وايجاد حل عادل مشرف وشامل للنزاع الدموي الذي دام حتى الآن سبع سنوات.

ماذا سمع حافظ اسد من غورباتشوف عن الغزل السوري ـ الاميركي .. وعن علاقته بايران؟

لقاء مع الموقف الاميركي

هكذا كان الموقف السوفياتي ومن حوله مواقف بقية الحلفاء في أوروبا الشرقية، في المحافل والعلاقات الدولية وخاصة على صعيد تبادل الآراء ووجهات النظر بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية، كما جرى مؤخراً في جنيف خلال اجتماعات بولياكوف ـ مورفي.

في الفترة الاخيرة تسارعت التطورات العسكرية والسياسية في حرب الخليج لتبلور في المحصلة الموقف السوفياتي الشامل على قاعدة بيان ٣ تموز/ يوليو المنصرم. لقد اكد هذا البيان كما هو معروف على نقطتين جوهريتين أولاهما الوقف الفوري والشامل لجميع الاعمال الحربية في البر والبحر والجو وعودة القوات المتحاربة الى حدود البلدين الدولية وثانيتهما

انسحاب جميع القوات الاجنبية من منطقة الخليج العربي، واستناداً الى هذا الموقف ايد الاتحاد السوفياتي مشروع قرار مجلس الامن الدولي المتخذ باجماع الدول الخمس عشرة الدائمة وغير الدائمة العضوية. ورحب بالأفكار الاميركية التي تدعو الى تكثيف حوار موسكو ـ واشنطن في سبيل انهاء حرب الخليج وايجاد سلام شامل يؤمن الاستقرار في المنطقة.

طهران اعطت المبرر

وعلى الرغم من الضجيج الايراني الذي يبدو مصراً على المطالبة بانسحاب القوات الاجنبية من منطقة الخليج العربي، لا يخفي صانعو القرار السياسي في العواصم الاشتراكية قناعتهم بكون سياسة طهران نفسها المبرر المباشر، بوعي او دون وعي، لأستخدام هذه القوات وتفاقم تحشيداتها في المنطقة، ذلك لأن اصرار طهران العاجزة عن تغيير معادلات الصراع العسكري مع العراق، على استمرار الحرب، ومحاولة توسيع دائرتها وفق المفاهيم الخمينية ستراتيجيا، وتصدير الثورة الى الخليج قدمت ومازالت تقدم الذرائع للعالم الغربي لتوسيع رقعة التدخل وحشد القوات داخل الخليج العربي وقريباً منه.

اما بالنسبة للعراق فان وجهات نظر صانعي قرار السياسة الخارجية في البلدان الاشتراكية تكاد لا تختلف حول تحذيره الدائم من التصرفات غير المحسوبة التي قادت وتقود الى تعزيز الاساطيل الحربية الاجنبية في منطقة الخليج العربي، ورفضه المستمر، وعلى كل المستويات الاقليمية والدولية للممارسات والذرائع التي من شانها مصادرة الارادة الوطنية المستقلة لدول وشعوب منطقة الخليج العربي، وفرض الارادة الاجنبية بغض النظر عن هويتها السياسية والقومية.

نقاط التلاقي مع العراق

انطلاقا من هذه الحقائق ترى الدبلوماسية السوفياتية في الخليج نقاط اتفاق وتلاق عديدة مع الموقف العراقي البناء، سواء في ذلك الدعوة الى وقف الحرب وعدم تجزئتها وضرورة ايجاد حل شامل، عادل ومشرف لجميع حلقاتها واطرافها، او الدعوة الى انسحاب القوات الاجنبية من هذه المنطقة الحساسة وانتهاج سياسة دولية اخرى ايجابية ومؤثرة، وصولا لاحلال السلام والأمن والاستقرار لجميع الدول المطلة على سواحل الخليج العربي، وليس من قبيل المصادفة ان تلجأ اجهزة اعلام البلدان الاشتراكية، وفي مقدمتها السوفياتية، الى تكثيف متابعة فضائح ايران ـ غيت أو ايران كونترا مع الولايات المتحدة الاميركية، في الوقت الذي تضطر فيه الى نشر اخبار الضجيج الايراني المخادع حول التواجد العسكري الاميركي وغير الاميركي، في منطقة الخليج العربي.

لقد برزت خلفيات سياسة موسكو الخليجية ـ كما تقول المعلومات المؤكدة هنا ـ لدى استقبال غورباتشوف حافظ اسد مطلع العام الحالي، ومن



فورنتسوف.. نقاط التلاقي مع العراق كثيرة.

الكلام الذي تسربه الدوائر المسؤولة والمطلعة في العديد من البلدان الاشتراكية، ان موسكو لا تستطيع ان تفهم الموقف السوري من الحرب العراقية ـ الايرانية، واصرار نظام دمشق على سياسة العداء للعراق وصب الزيت على نيران الخليج.

كلام لم يتعود سماعه حافظ اسد

من هذا الكلام التعليق الذي استمع اليه الرئيس السوري من الزعيم غورباتشوف بسبب ممارسات دمشق وسياساتها في المشرق العربي حول الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، والغزل السوري الاميركي خلف الكواليس، والموقف من مصر حسني مبارك، وتدهور الاوضاع الاقتصادية والسياسية داخل سورية. كما ابرز زعيم الكرملين تأييد بلاده لنهج العراق وعدم استعدادها للقبول بحيثيات الموقف السوري وذرائعه. فهو ان لم يتناقض مع المصالح والتصورات السوفياتية، فانه، على الاقل، لا يلتقي معها ولا يخدمها باي شكل.

الخلاف السوفياتي مع دمشق بصدد حرب الخليج لم يعد سراً. ومهما قيل عن هذا الخلاف فانه في حقيقته اعمق بكثير من المتسرب الى الرأي العام العالمي، خاصة وانه يتصل بحلقة من اهم حلقات السجال الستراتيجي الدولي الراهن بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية. هذه الحقائق تفسر سبب زيارة النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي للعاصمة السورية في مسعاه السياسي والدبلوماسي بين بغداد وطهران. واذا كانت الانباء التي تبثها تاس في السابق حول نشاطات كهذه تتسم بالعمومية وشبه الابهام، فانها لجأت في الآونة الاخيرة الى وضع النقاط اكثر فاكثر على حروفها. لقد اكدت اجهزة الاعلام في الاتحاد السوفياتي، والبلدان الاشتراكية الحليفة ان مباحثات فورنتسوف ـ أسد في دمشق تناولت بشكل تفصيلي «سبل الانهاء السريع للحرب العراقية ـ الايرانية على اساس قرار مجلس الامن الدولي». واعتبر بعض الخبراء هنا موقف دمشق المتحفظ من احداث الارهاب الايرانية في مكة، نتيجة اوليه من نتائج الكلام الحاد الذي نقله فورنتسوف من العاصمة السوفياتية الى دمشق، وعلى الرغم من التفاؤل المبالغ فيه احيانا حول انعطاف مزعوم او تغيير قريب محتمل في الموقف السوري من حرب الخليج، لا بد من رد هذا التفاؤل اولا واخيرا الى اشتداد حالة عدم الرضا سوفياتيا ازاء السياسة السورية برمتها وبصورة خاصة ازاء جزئها الراهن والمتعلق بالحرب العدوانية ـ الايرانية على العراق.

أوراق اضافية

عندما حطت طائرة فورنتسوف في طهران كانت لدى الدبلوماسي السوفياتي اوراق اكثر من الحديث مع ملاليها. لقد بدا واضحا اصراره على ربط مطلب الانسحاب الاجنبي من الخليج بتسوية الحرب اولا مع العراق، باعتبارها العامل الرئيسي والمباشر لحالة الخلخلة وعدم الاستقرار التي تعيشها المنطقة، واذا كان فورنتسوف دعا في العاصمة الايرانية الى تخلي الطرفين المتحاربين عن كل ما من شانه اعاقة حرية الملاحة في الخليج، وهو ما تحرص على ابرازه بشكل وحيد الجانب مؤسسات الدعاية الايرانية ـ فانه والحقيقة تقال ربط هذه الدعوة مع التطبيق الشامل لقرار مجلس الامن الدولي وذلك بسبب الآلية الداخلية لبنوده وارتباطها كلا مع بعض، وعلى نحو لا يقبل التجزئة.

مع ذلك قد يساهم التحرك السوفياتي الاخير احيانا بخلق انطباع مفاده قبول موسكو ببعض الطروحات الايرانية، على الاقل شكلياً. ان خلفيات هذا الانطباع الذي يبدو صحيحا بقدر ما، تعود الى قوانين الجغرافية والتاريخ، اضافة الى الرؤية الستراتيجية السوفياتية الى ما يجري في المنطقة الجنوبية من حدودها المشتركة والطويلة مع ايران. اما مبرراته المباشرة في الوقت الحاضر فان المعلومات المتداولة هنا تردها الى رغبة السوفيات في الاستمرار بدور الوساطة الدبلوماسية الهادئة والسرية بين بغداد وطهران، وعدم فقدان الامل القديم والمتجدد لهذا السبب او ذاك بامكانية استضافة اجتماع مباشر ضمن صيغة مؤتمر سلام بين العراق وايران في العاصمة السوفياتية.

ومما لا ريب فيه ان نجاح موسكو في مسعى كهذا يؤمن لها العديد من الاوراق الاضافية في المنطقة، سواء على صعيد تحجيم الشر الايراني الاعمى، او رعاية، بل تطوير علاقات الصداقة والتعاون التقليدية مع العراق، وكسب الاصدقاء الجدد والمواقع الجديدة في عموم منطقة الخليج. انها دون شك طريق طويلة ومحفوفة بالمصاعب والاخطار، ولكنها مع ذلك اقل ايذاء، وابعد عن المغامرة من تلك التي اختارتها السياسة الاميركية، واذا كان من الصعب الآن التحدث عن نجاحات سوفياتية ولو جزئية في هذا الاتجاه، فان مثل هذا الامر سيكون ممكنا بدرجة اكثر عندما تكون طائرة فورنتسوف في طريق عودتها الى موسكو.□

THE GUARDIAN

الغارديان

حرب الخليج



ما الذي سيدفع ايران الى انهاء حرب السنوات السبع؟ وما الذي سيمنعها في الواقع من مد حربها الى العربية السعودية وبقية بلدان الخليج بعد الذي حدث في مكة؟

هناك شعور بوجود ازمة خارجة عن السيطرة حيث كل شيء يحدث ينتهي الى ما هو أسوأ. فمجموع السفن الغربية من الشيطان الاكبر الى الشياطين الصغيرة لا تستطيع ابطال مفعول الالغام الايرانية. يقال ان هجوماً أميركياً على بندر عباس هو أحد الخيارات المطروحة على بساط البحث. مما سيدفع الايرانيين للرد بهجوم صاروخي على الكويت وما يعنيه ذلك من اتساع لرقعة الحرب.

غير ان هذا لا يشكل حلا، والامل مازال يكمن في الامم المتحدة طالما انه لا يوجد تعارض بين المصالح الاميركية والسوفياتية في تلك المنطقة من العالم على المدى المنظور.

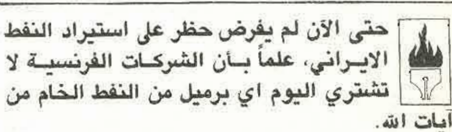
المطلوب هو ان تقرر الامم المتحدة اعطاء مضمون لتنفيذ قرار مجلس الامن الذي دعا بالاجماع الى وقف اطلاق النار. خاصة ان هناك انطباعا متزايدا بأن وجود القوات الاميركية في الخليج ابعد من ان يجلب الاستقرار.

ان احد مهام الامم المتحدة الرئيسية هي ضمان عدم قيام المجانين بخلق ازمة عالمية. ومجانين طهران قادرون تماما على فعل ذلك خاصة بعد فشلهم المتكرر في احراز نصر على العراق. بعبارة اخرى، يجب استنفاد كافة وسائل الامم المتحدة قبل ان تتحول حرب الخليج الى حرب خاصة بين ريغان وخميني.□ ١٩٨٧/٨/٣

LE FIGARO

لوفيغارو

فرنسا تفكر بالمقاطعة



حتى الآن لم يفرض حظر على استيراد النفط الايراني، علماً بأن الشركات الفرنسية لا تشتري اليوم اي برميل من النفط الخام من آيات الله.

منذ ثلاثة ايام، طلبت ادارة البترول في وزارة الصناعة من ست شركات تكرير تعمل على الأرض الفرنسية ان تبلغ الوزارة بالتبعات التي ستترتب على الحظر من حيث تأثير ذلك على تزويد السوق وعلى الاقتصاد.

هل يعني ذلك ان فرنسا قد انتقلت الى الفعل؟

في المجال النفطي، تطرح التطورات الاخيرة على الحكومة قضية حساسة: في العام الماضي لم تتعد المشتريات من النفط الايراني ١٢,٤٪ من حاجتنا، لكنها وصلت الى ٨,٨٪ في اول خمسة اشهر من عام ١٩٨٧. اي في الوقت نفسه الذي تراجعت فيه وارداتنا من العراق من ١٨,٧٪ الى ٤,٤٪.

وهكذا انتقلت طهران من المرتبة التاسعة الى الثالثة بالنسبة لفرنسا.

انه وضع يصعب تبريره في ظل الازمة الحالية، لأن فرنسا تؤمّن بذلك دخلا قوياً من العملة الصعبة لبلد قطعت معه العلاقات الدبلوماسية.

الجدير ذكره ان سعر النفط الايراني رخيص الى حد دفع العديد من الشركات الى القيام بمشتريات مهمة منه. ومن الامثلة على ذلك شركة SHELL الفرنسية التي تعاقدت على شراء مليون طن (٣٠٪ من حاجتها) تسلم في الفصل الثالث من هذا العام.

لم توقع شركة شل عقداً جديداً مع طهران بسبب الوضع المتفجر حالياً، لكن ما تعاقدت عليه من قبل سيصلها. في كل الاحوال، لا ضرورة للذهاب الى الخليج من اجل الحصول على البترول الايراني. فقد اشترت شركة ESSO ـ قبل القطيعة الدبلوماسية مباشرة كمية لا يستهان بها عن طريق احد التجار.

ما الذي ستفعله الحكومة الفرنسية في مواجهة هذا كله؟

لا يمكن تطبيق الطريقة التي اتبعها وزير التجارة الخارجية في نهاية عام ١٩٨٦ عندما قرر تحديد المشتريات من نفط الاتحاد السوفياتي بواسطة «رخص الاستيراد»، لأن ذلك لا ينطبق الا على العلاقات مع دول الكتلة الشرقية.

الوضع ليس اسهل بالنسبة لوزارة الصناعة، خاصة اذا اخذت العواقب الاقتصادية بعين الاعتبار.

الطريقة الوحيدة كما يبدو تكمن في العودة الى صيغة الحظر الفعلي في اطار القانون الاقتصادي الصادر عام ١٩٥٩، وينص على وضع مسألة تزويد البلاد بالمواد الأولية في يد مجلس الوزراء.□

Le Monde

لوموند



THE GUARDIAN

الغارديان

موسكو تضغط لوقف الحرب

بقلم: هيلا بيك

اوضح السيد يولي فورنتسوف نائب وزير الخارجية السوفياتي ان الاتحاد السوفياتي الآن هو القوة الرئيسية الوحيدة التي يمكنها الحوار مع طرفي الحرب العراقية ـ الايرانية. لقد وصفت رحلة نائب وزير الخارجية التي شملت كلا من بغداد ودمشق وطهران بأنها جولة شرق ـ أوسطية تهدف الى تقوية علاقات موسكو الثنائية مع العواصم المذكورة.

الواقع ان الرحلة تُرى على انها محاولة سوفياتية لاقناع العراق وايران بالموافقة على قرار مجلس الامن القاضي بوقف القتال. لقد اعلنت بغداد موافقتها بينما لم يكن رد الفعل الايراني معارضا!!!

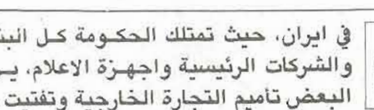
موسكو تشارك بالطبع العواصم الغربية قلقها من الوضع الذي لا يمكن التنبؤ بنتائجه في الخليج، لكنها ـ أي موسكو ـ تشعر بالاحباط بسبب ميل ادارة ريغان للتعامل مع الازمة كجزء من صراع اشمل بين الشرق والغرب.

في كل الاحوال، يبدو الاتحاد السوفياتي مصمما الآن على اختبار مدى نفوذه في المنطقة. ولأنه لم ينحز الى اي من طرفي الصراع، يعتقد المراقبون انه يحث

الرئيس السوري حافظ اسد على المصالحة مع العراق ليستخدمها كورقة في وجه ايران حليفة سورية.

من المحتمل ان يكون الدور السوفياتي في الشرق الاوسط قد نوقش امس اثناء زيارة فرانك كارلوتش مستشار الرئيس ريغان لشؤون الامن القومي للندن ولقائه مع مارغريت تاتشر ووزير خارجيتها السيد ديفيد ميلر.

ليس بخاف على احد ان بريطانيا اقل ميلا من واشنطن لادانة الحضور السوفياتي في الخليج. وهي تتابع نشاطات السيد فورنتسوف باهتمام، في الوقت نفسه الذي تأمل فيه الا يتحول قرار مجلس الامن الى رسالة ميتة.□ ١٩٨٧/٨/٤



التايمز

معركة على السلطة في ايران

في ايران، حيث تمتلك الحكومة كل البنوك والشركات الرئيسية واجهزة الاعلام، يريد البعض تاميم التجارة الخارجية وتفتيت ما تبقى من المزارع الخاصة الكبيرة.

لكن هذا التوجه يلقى معارضة الجناح الديني الأشد محافظة، الذي يتحكم في مساحات شاسعة من اراضي الاوقاف بالأضافة لعلاقاته المؤثرة في السوق من خلال بعض أصحاب العمل. وهذا الجناح الذي يشكل الاغلبية في مجلس الحرس الايراني المكون من ١٢ شخصا، يهتم بالتشريع بما يتفق مع مبادىء الاسلام الاساسية، كما يفهمونها.

أهم ما في المسالة ان هذا المجلس ينال دعم منتظري خليفة الخميني الذي يرى ان مركزه قد اصبح مهدداً من جماعة رافسنجاني الذي يريد من منتظري ان يكون مجرد صورة، بينما يستمر هو في ممارسة السلطة الفعلية. المشكلة ان منتظري غير راغب في لعب مثل هذا الدور، بل انه ـ اي منتظري ـ استطاع من خلال نفوذه في مجلس الحرس ان يجمد كثيراً من التشريعات التي قدمها معسكر رافسنجاني في البرلمان «المجلس». ويمتلك منتظري ايضا حق الاعتراض على المرشحين للانتخابات البرلمانية في آذار/ مارس القادم بحجة عدم الكفاءة.

وهكذا يعيش طرفا الصراع معركة الحصول على اغلبية مقاعد المجلس القادم، بينما يرفض خميني اتخاذ جانب اي منهما.

من هذا المنطلق يمكن فهم النبرة الحادة لديهما في الدعوة لاستمرار الحرب وفي الصراخ ضد السعودية والغرب.

ان الصراع بين رافسنجاني ومنتظري مرشحٌ للاستمرار سنوات طويلة بعد موت خميني الى ان يهزم احدهما الآخر ويستريح.

هذا ما يمكن قوله بالنسبة للمستقبل القريب في ظل المرارة الشديدة لدى الجناحين خاصة ان منتظري لم ينس ما حدث لرجاله بمن فيهم زوج ابنته مهدي هاشمي الذي اعترف في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي بارتكاب سلسلة جرائم خطيرة.

فاذا لم يحسم خميني موضوع الخلافة قبل وفاته، سيظل احتمال حمامات الدم في شوارع طهران هو الأرجح بعد رحيله.□ ١٩٨٧/٨/٤



LE FIGARO

الفيغارو

برود دبلوماسي بين المانيا وفرنسا

بقلم: جان ـ بول بيكابير



هل يمكن وصف العلاقات الدبلوماسية بين بون وباريس «بالبرود» بسبب مواقف وزير خارجية المانيا الغربية السيد غينشر وسياسته الايرانية؟

الواقع ان هناك قلقاً فرنسياً عبّر عنه رئيس الحكومة السيد جاك شيراك بخصوص موقف غينشر «المبالغ فيه» خلال زيارة الوزير الايراني علي اكبر ولايتي لبون في عز الأزمة الفرنسية ـ الايرانية.

في الوقت نفسه، اعترف رئيس الحكومة الفرنسية بحق المانيا الغربية في المحافظة على مصالحها التجارية المهمة في ايران، ورغبة غينشر في ان تكون له علاقات حسنة بأكبر عدد من البلدان.

من ناحية اخرى استغرب غينشر ما قاله جاك شيراك على اساس ان الوزير الالماني كان قد التقى بوزير الخارجية الفرنسي جان برنار ريمون على هامش مناقشات الامم المتحدة ـ قبل زيارة ولايتي ـ مؤكداً انه سيفعل كل ما بوسعه من أجل دفع ايران الى موقف اكثر اعتدالا وأكثر احتراماً للحصانة الدبلوماسية التي نص عليها ميثاق فيينا.

الواقع ان زيارة ولايتي لبون لم تتقدم خطوة نحو حل الأزمة ولا نحو تحرير الرهائن بمن فيهم الألمان. وبذلك عاد غينشر الى ضرورة الحياد الذي يتبناه السيد هيلموت كول في العلاقة مع العراق.

وانسجاماً مع هذا التوجه، اطلق غينشر ـ الذي تراس بلاده مجلس الامن في شهر آب / اغسطس الحالي نداء لدعم جهود بيريز دي كويلار بالنسبة لتسوية الصراع ابتداء بوقف المعارك وضمان حرية الملاحة في الخليج.□ ١٩٨٧/٨/٤



رسالة من صدام حسين
الى المقاتلين
بعد صدور القرار ٥٩٨ مباشرة

جبهتان تتعزز أركانهما في العراق

جبهة الحرب.. جبهة البناء

ثورة على الروتين والبيروقراطية، وجهد فعّال في التصنيع العسكري، يعقبهما الاعلان عن تشغيل انبوب النفط الثاني عبر تركيا.

بغداد من موفد «الطليعة العربية»:
فيصل جاسم

في الوقت الذي كانت تواصل فيه دول العالم والشخصيات السياسية ووسائل الاعلام فيها ترحيبها واشادتها بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ بشأن الايقاف الفوري للحرب العراقية ـ الايرانية، كان ضباط وجنود القوات المسلحة العراقية يقرأون نص الرسالة التي وجهها لهم الرئيس صدام حسين عشية صدور القرار، والتي وزعت على القادة والآمرين والمقاتلين من مختلف الرتب والصنوف والاسلحة والتي جاء فيها «ومهما يكن قرار مجلس الامن فان السلام لا يتحقق الا بالتمسك المستمر باليقظة والحذر والاستعداد للتضحية، واستعدادنا في توفير الشروط الصحيحة في بناء القوات المسلحة وفي ادائها لمسؤولياتها والمزيد من الصبر والاستعداد على المطاولة في التصدي للعدوان، وان دعوة مجلس الامن الى وقف اطلاق النار والانسحاب الى الحدود المعترف بها دوليا وتبادل الاسرى تبادلا شاملا ودون ابطاء الى جانب الفقرات الاخرى، لن تتحقق ما لم تستمر قوتكم تنمو ويقظتكم تزداد وما لم يشعر العدو الايراني انه يخسر الحاضر والمستقبل اذا ما استمر يتعنت ويرفض منطق واسس السلام».

في الوقت ذاته كانت القيادة العراقية مجتمعة لمواصلة دراسة القرار ٥٩٨ الصادر عن مجلس الامن في ٢٠ تموز ١٩٨٧ والذي تم اثره، بعد النظر في المشورة التي رفعها المجلس الوطني تكليف وزير الخارجية العراقي، طارق عزيز بابلاغ موقف العراق بصورة رسمية وتحريرية الى الامين العام للامم المتحدة، وقد صرح ناطق رسمي بعد هذا الاجتماع، بأن العراق يرحب بهذا القرار وهو مستعد للتعاون مع الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن من اجل تنفيذه بحسن نية في سبيل الوصول الى حل شامل وعادل ودائم ومشرف للنزاع، كما ان ترحيب العراق بالقرار قائم على اساس اعتباره كلا متكاملا وغير قابل للتجزئة، سواء من حيث المضمون او التوقيتات أو الاجراءات المتعلقة بتنفيذ كل فقراته، وبصورة خاصة على اساس الاستفادة الفورية والمتوازنة



السلاح صار يصنعه العراقيون بأنفسهم

لجميع الاطراف المعنية.

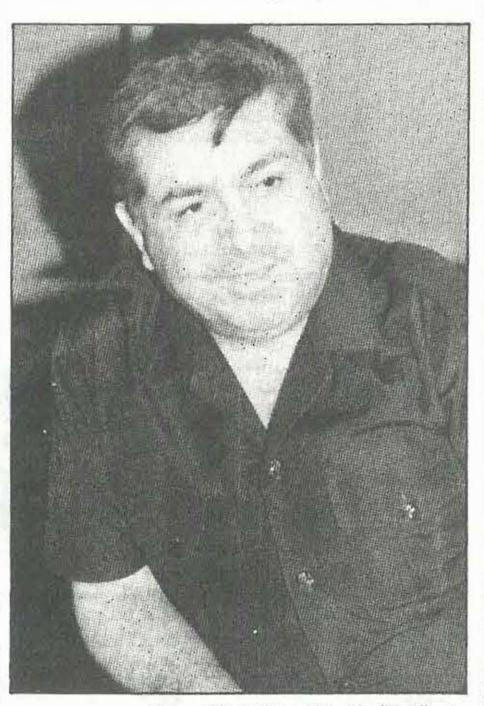
ردم البيروقراطية

في هذه الاثناء كان العراقيون يحتفلون بالعيد التاسع عشر لثورتهم، الذي كان عيدا من طراز آخر، فاضافة الى كل مظاهر الفرح والزينة التي ارتدتها ساحات وشوارع بغداد والمحافظات العراقية الاخرى من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب، كانت هناك ثمة قرارات تصدر بين الحين والآخر تتطلبها المرحلة على الصعيد الاقتصادي، في نهج يدعم قوة السوق العراقي ويوفر متطلبات الجماهير الغذائية والتموينية، وفق سياسة اقتصادية وصناعية وادارية، وهذا هو تماما محور حديث الرئيس صدام حسين مع منتسبي القطاع الصناعي في ١١/٢/١٩٨٧ ومع المحافظين الجدد لكل من النجف وميسان وكربلاء في ٧/٦/١٩٨٧ مما تم اعتباره مدخلا جديدا لاقتصاد عراقي ينمو في ظل الحرب، بخطوط متوازية مع كفاءات نادرة يسجلها المقاتلون على جبهات القتال، ولذلك اصدر ديوان رئاسة الجمهورية العراقية اعماما الى كافة الوزراء ورؤساء الدوائر غير المرتبطة بوزارة وكافة اجهزة الدولة للاطلاع على هذين الحديثين الوارد ذكرهما آنفاً بشكل دقيق والقيام بعقد ندوات لشرح السياسة الاقتصادية والادارية والصناعية لاركان الادارة في المؤسسات المعنية واعتبار ذلك يمثل القيادة ومنهجها لتحقيق اقصى النتائج الايجابية وعلى جميع الاصعدة، وان اي خلل سيحصل في هذا الاتجاه فانما سيفهم من منطلقين:

الاول: اما عدم استيعاب المسؤولين من مدير عام فما فوق في الوزارة لسياسة الدولة ومنهجها.

الثاني: واما انه تصرف مقصود للتعارض مع سياسة الدولة العليا وفي كلتا الحالتين يعني ان المسؤول لا يصلح لمكانه.

في هذا الوقت بالذات كانت ثمة قرارات تصدر تباعاً لتقليص حجم المؤسسات وتجميع كوادرها واطاراتها الوظيفية والمهنية في مؤسسات بديلة، بدلا من الاتساع الافقي والعمودي في الاداء العملي، ولذلك فقد الغيت عدة مؤسسات لتناط اعمالها بمؤسسات اخرى، تؤدي الوظائف ذاتها، وهذا يعني ان التمدد الاداري قد أوقف عند حده، وبهذا تكون الادارة السياسية العليا قد بدأت حملة مدروسة لمعالجة مرض خطير، هو من اشد الامراض التي تواجه الثورات، وهو مرض البيروقراطية، الذي يأتي اجتثاثه دلالة على وعي خطورته. ولم يقف الامر عند



وزير النفط العراقي اعلن عن اكتمال الانبوب الثاني.

هذا الحد، فقد صدرت تعليمات اخرى بخفض الوسائل الادارية التي تستهلك جهودا لا طائل منها. ووقتا ثمينا، في السلم الاداري، وبهذا يمكن الاستغناء عن عشرات التواقيع والاوراق، فتسير «المعاملة» كما يسميها العراقيون وهي تعني اي اجراء اداري في مؤسسة ما، بسهولة ويسر، دون ان تجد امامها من العقبات الوظيفية والادارية ما يؤخر سبل انجازها، مما يمكن اعتباره ثورة ادارية كاملة. وبهذا الخصوص فقد اصدر الرئيس صدام حسين توجيهاً الى كافة الوزراء ومن هم بدرجتهم والتسلسلات اللاحقة لهم، طلب فيه استخدام وسائل التخاطب الحديثة لكسب الفرصة والزمن، وان كل ما يحقق الغاية بوسيلة غير الكتابة فان العقل يأمر بالبديل وعدم تبذير الزمن، وكل مسؤول مدعو ليجرد وبحضور ميداني حي ومباشر كل المعاملات الورقية ويوقف ويشطب ما يمكن ايقافه وشطبه منها، وقد وضع هذا التوجيه سقفا زمنيا لانجازه هو ستة اشهر كحد اعلى.

سبع سنوات من الحرب. ومع هذا فان القيادة العراقية لا تغفل عن حياة الناس ومشكلاتهم، وهي لذلك تقف مع صف الجماهير امام البيروقراطية والادارة الروتينية، التي بات العالم، حتى في بلدانه المتطور يشكو منها.

التصنيع الحربي

ان احتفال العراقيين بذكرى ثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز كان هذه السنة، اضافة لما ذكرناه آنفا، احتفالا من طراز خاص، فقد رافقته معارض الانتاج التسليحي العراقي، التي كانت مفاجأة كبرى للاصدقاء قبل الاعداء. فهذا البلد الذي يخوض حرباً منذ سبع سنوات وبجدارة كبيرة، اصبح يصنع السلاح بنفسه، وصارت له المنشآت التي يعمل فيها مهندسون عراقيون مبدعون، ينجزون كل يوم كثيرا مما يحتاجونه من السلاح، وهم ليسوا مجرد جامعين لعُدد وادوات احتياطية، بل استطاعوا ان يطوروا الكثير من معالم هذا السلاح، وبطرق هندسية مشهود بها، وبذلك يكونون قد اصبحوا قادرين على ادارة شؤون الحاجة العسكرية اكثر من ذي قبل، وما هذه الخطط والبرامج الا نتيجة وعي وتفكير سليمين بمستقبل هذا البلد، بل وبمستقبل الامة العربية، وهي تخوض تحديات كبرى على كل صعيد.

لم يكد شهر تموز ينتهي حتى ابرق وزير النفط العراقي عصام عبد الرحيم برقية الى الرئيس صدام حسين أعلن فيها عن استكمال كافة الاجراءات التنفيذية والتشغيلية لمشروع الانبوب الثاني للخط العراقي التركي ووصول النفط عبره الى ميناء التحميل على السواحل التركية للبحر الابيض المتوسط. فقد تم في الساعة العاشرة من صباح الاثنين ٢٧ تموز وصول النفط العراقي الى السواحل التركية، لترتفع بدءا من هذا الوقت الطاقة الاجمالية للمشروع الى مليون ونصف المليون برميل يوميا. وبهذا فان العراق يعيش على جبهتين هما: جبهة الحرب وجبهة البناء التي لا تقتصر على الجوانب المادية حسب، بل تنطلق اساساً من بناء الانسان. وله في كل جبهة من هاتين الجبهتين انجازات كبرى.□

الازمة الاقتصادية سبب التظاهرات العنيفة

هل ينجح قانون الطوارىء في تهدئة الوضع المتفجر في السودان؟

المتظاهرون يعيدون رفع شعارات انتفاضة ابريل
.. والمؤتمر الاقتصادي القومي يطالب الحكومة بتحديد أولويات استخدام العملة الاجنبية.

«ان فرض حالة الطوارىء في السودان لم يكن لاسباب سياسية او للحد من الحريات الفردية، ولكنه من اجل تحسين ظروف الحياة». هذا هو ما اعلنه آدم موسى مادبيو وزير الطاقة السوداني، في رده على انتقاد «الجبهة الوطنية الاسلامية» قرار فرض حالة الطوارىء في اعقاب التظاهرات الشعبية التي شهدتها العاصمة السودانية خلال الاسبوع الماضي.

تعد هذه التظاهرات من اعنف ما عرفته الحكومة الحالية خلال فترة حكمها القصيرة نسبياً، بل والاخطر من ذلك ان المطالب الشعبية التي رفعها المتظاهرون، كانت هي نفسها التي رفعت اثناء الانتفاضة الشعبية في ابريل ١٩٨٥ وأطاحت بالرئيس السابق «جعفر النميري» واعوانه. وهذا ما يجعلنا نتساءل عن مصير الحكومة الحالية في ظل هذه الاوضاع؟ وعن مدى قدرتها على امتلاك زمام امور البلاد.

وجدير بالذكر ان هذه الاحداث بدأت باضراب العاملين في الاذاعة والتلفزيون، وموظفي الارصاد الجوية وذلك احتجاجا على تدهور اوضاعهم المعيشية، ثم تلته تظاهرات الطلبة بسبب عدم توافر الادوات المدرسية، او السلع الضرورية في الاسواق المحلية، والفوضى التجارية السائدة.

ولذلك رأت الحكومة السودانية ضرورة اعلان «حالة الطوارىء في البلاد» لمدة عام، حتى تتنسى لها السيطرة على الاسواق، والقضاء على ظاهرة المضاربة والتخزين غير المشروعين. مما دفع النائب العام السوداني الى اصدار قراره الخاص بالاستيلاء على ما يوجد في المتاجر من مواد وسلع، وذلك مقابل اعطاء اصحابها التعويض الملائم عنها.

إرث ثقيل

لقد ورثت الحكومة الحالية تركة اقتصادية ثقيلة، نتيجة المعاناة والفقر جراء العبث بثروات البلاد الاقتصادية، ونهبها واستنزافها، خلال حكم الرئيس السابق. ولذلك كان من الطبيعي ان تأتي المشكلة الاقتصادية على رأس اهتمامات الحكومة السودانية الجديدة، التي اعلنت عن عزمها على مواجهة المشكلة جذرياً، واتخاذ الخطوات المناسبة بغية اعادة تصحيح المسار الاقتصادي.

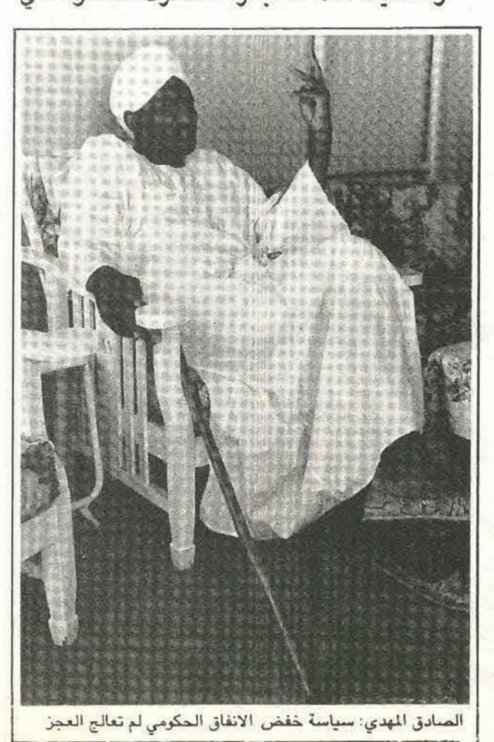
ومن الواضح حتى الآن استمرار تفاقم الازمة، وهو ما تؤكده الاحصاءات الرسمية، فهي تشير الى استمرار التضخم على ما هو عليه، بل زيادة معدلات ارتفاع الاسعار عموما، والغذائية منها على وجه الخصوص. يتضح ذلك من مقارنة اسعار بعض السلع خلال الفترة الماضية، فاسعار اللحوم تضاعفت ثلاث مرات (ارتفعت من خمسة جنيهات للكيلو الواحد الى اكثر من خمسة عشر جنيها) وزاد سعر السكر زيادة كبيرة، والجازولين غير موجود في الاسواق، كما ارتفعت اسعار مواد البناء ومستلزمات الانتاج.

وعلى صعيد آخر ازدادت نسبة الباحثين عن عمل، خاصة بين خريجي الجامعات، وبلغت نسبة البطالة اكثر من ٣٦٪ من اجمالي المسجلين رسميا. (وتختلف هذه النسبة من قطاع لآخر، اذ تبلغ في قطاع الهندسة ٣٣٪ وبين الزراعيين ٣٦٪، ولكنها تقل عن ١٥٪ بين خريجي المعاهد الفنية)، ولا يخفى ما لذلك من آثار اجتماعية خطيرة على المجتمع، ناهيك عن آثارها الاقتصادية. وهنا نلاحظ ان معظم المصانع السودانية لا تعمل بأكثر من ٥٠٪ من طاقتها الاجمالية، بل تصل في احيان كثيرة الى ٢٠٪ تقريبا، هذا اذا ما استثنينا المصانع الاخرى المتوقفة كليا، نتيجة لعدم توفر السيولة النقدية لديها لاستيراد ما تحتاجه من قطع غيار ومستلزمات انتاج من العالم الخارجي.

عجز الميزانية

وكان من الطبيعي ان تنعكس هذه الاوضاع على ميزان المدفوعات او موازنة الدولة العامة فقد زاد العجز في الموازنة الاخيرة (١٩٨٧/ ١٩٨٨) الى اكثر من ٧٠٠ مليون دولار اميركي، (تبلغ الحاصلات المتوقعة ٣,٩٠٥ مليار جنيه سوداني (٩٥٨ مليون دولار اميركي) بينما تبلغ المصروفات المتوقعة ٦,٧٩٠ مليار جنيه سوداني (١٦٦٦ مليون دولار اميركي) وذلك على الرغم من خفض الانفاق الحكومي في هذه الموازنة.

ولتغطية هذا العجز، استمرت الحكومة في



الصادق المهدي: سياسة خفض الانفاق الحكومي لم تعالج العجز

الاقتـراض من العـالم الخـارجي، وبـالتـالي زادت القروض الخارجية المستحقة عليهـا ال ١١,٤ مليار دولار، بعد ان كانت تسعة مليارات في بداية الفترة. مما دفعها الى اعادة المفاوضات مرة اخرى مع صندوق النقد الدولي بغية الحصول على قرض جديد من جهة، والعمل على اعادة جدولة هذه الديون من جهة اخرى. وعلى الرغم من قيـام الحكومـة السودانيـة مؤخرا بسـداد ١٨,٥ مليـون دولار كجـزء من مستحقـات الصنـدوق والبـالغـة ٤٠٠ مليـون دولار، مـازالت المفاوضات بين الطرفين متعثرة، وتوقفت عدة مرات، واخيـرا اتفق عـلى تـأجيلهـا حتى يقـر «البـرلمـان السوداني» الميزانية الجديدة (أقرت في يوليو الماضي، مما يجعلنا نتـوقع ان تبـدأ المفاوضـات خلال هـذا الشهر). اما القروض التجارية (وهي القروض التي تؤخـذ من مصادر غـير رسمية او حكـوميـة)، فـإن الحكومة السودانية اجرت عدة مفاوضات حولها مع هؤلاء الدائنين لجدولتها (وذلك عبر نادي لندن)، الا انها تعثرت ايضا. ويرجع السبب في ذلك اساسا الى الشرط الذي وضعتـه بعض الشـركـات الاجنبيـة لتسـويـة الـوضـع، والقـاضي بضرورة ان تتم هـذه التسوية عن طـريق تحويـل عملياتهـا في السودان بالعملة المحلية (اي الجنيه السـوداني)، وهـذا مـا ترفضه الحكومة، نظرا لما سيتـرتب عليه من آثـار، خاصة زيارة المعروض من النقود وبالتالي اشعال نار التضخم اكثر فاكثر.

لقد خصصت الميزانية الحالية (١٩٨٨/٨٧) مبلغ ٧٨١,٦ مليـون دولار لخدمـة هذه الـديـون (منهـا ٥٧٨,٦ مليون لسداد الاقساط، والباقي كفوائد على هذه القروض). وقد كان المبلغ المخصص لهذا الغرض في الموازنة السـابقة حـوالي ٢١٢ مليون دولار فقط. وهذا ما يشير الى ان الحكومة الحالية ترغب في سداد الديون بأي شكل من الاشكال، حتى ولو كان ذلك على حساب النمو الاقتصادي ومستويات المعيشة.

نقص تحويلات السودانيين

وقد احدثت الاوضاع السائدة في السوق الدولية تـأثيراً كبيـراً على الاقتصـاد السوداني خـلال هذه الفترة، خاصة ما يحدث في اسواق العمل العربية من انخفـاض في الطلب على القـوى العـاملـة العـربيـة الاخـرى، او تخفيض مستويـات الاجور والـرواتب التي يحصلون عليها. مما ادى الى تناقص تحويلات السودانيين العاملين في الخارج تناقصا كبيراً، وكانت تغطي حوالي ٨٥٪ من فاتـورة الاستيراد حتى عـام ١٩٨٥ (هبط معدل هذه التحويلات الشهري من ٣٠ مليون دولار الى حوالي ستة ملايـين فحسب. ولذلـك انخفض اجمالي التحويلات من ٨٠٠ مليون دولار الى ٧٥ مليـون دولار في العام السـابق، وهنـاك اعتقـاد بوجود مبالغ كبيرة تحول عن طـريق سوق العملـة السوداء، لا عبر السوق الرسمية وذلك في ضوء البون الشـاسع بـين سعر التحـويـل الـرسمي، والسـوق السوداء (فبينما الدولار الاميركي لا يساوي في الاولى اكثر من ٢,٥ جنيه، فانه يستبدل في السوق الثانية بحوالي ستة جنيهات). ولذلك طالب خبراء الاقتصاد السودانيون بضرورة العمل على حل مشكلـة «سعر صرف العملات الاجنبية»، وهـذا ما دعا اليه المؤتمر الاقتصادي القومي السوداني، في برنامج العمل الذي اقترحه على الحكومة طالبا ضرورة تحديد اولويات استخـدام المـوارد الاجنبيـة المتـاحـة من حصيلـة الصـادرات وتحـويـلات السـودانيـين والمعـونـات الاجنبيـة، بحيث تكون الاولـويـة لاستيـراد السلع الضرورية لدفع عملية الانتاج، والعمل على ايقـاف استيراد كافة السلع «الكمالية». وذلـك لن يتـاتى الا عبر اعادة النظر في النظام المصرفي وعمليات تمويله وتسهيلاته، بغية توجيهه نحو الانتاج.

أزمة الطاقة تتضاعف

هذا ويضاف الى ما سبق استمرار ازمة الطاقة في السودان، اذ يتزايـد استيراد النفط نتيجـة لاتساع الفجوة بين العرض والطلب المتاح من جهة، ولازدياد اعتماد القطاعات الاقتصادية المختلفة في السودان من زراعة وصناعة عليه بنسبة كبيرة (تزيد عن ٩٠٪ في حين لا تحتل مصادر الطاقة الاخرى اكثر من ١٠٪). مما دفع الحكومة الى قطع التيار الكهربائي في بعض المناطق، فترات طويلة، بغيـة الحفاظ عـلى الطاقـة، وهذا ما ادى الى قيام هذه التظاهرات ايضا. وجدير بالذكر ان استمرار مشكلة الجنوب دون حـل ، يؤثر تاثيرا كبيـرا على احتمالات الاوضاع الاقتصـادية المتوقعة، خاصة في ضوء الخصائص المميزة للجنوب باعتباره المصـدر الرئيسي للعـديـد من المـواد الخام والنفط. ومن هنا فان اية محاولة للاستفادة من هذه الثروات سوف تتحطم عنـد صخرة «جيش تحـريـر السـودان» بقيادة «قـرنق»، وقد حـدث ذلك بـالفعل مرتين، الاولى مع الشركات المنقبة عن النفط، والثانية في مشروع قناة جو نقلي.

وعلى صعيد آخر سيزيد تصعيد الموقف العسكري بين الحكومة وقوات قرنق من نفقات الدفاع والتسلح، التي تتزايد من عـام لآخر. فعـلى الرغم من السـرية الدائمة المحاطة بهذه الارقام فاننا نـلاحظ ان الجزء المخصص لها يبلغ في الموازنة الجديدة حـوالي ٢٣٠ مليون دولار، فاذا ما اضفنا اليهـا الجزء المخصص «للامن» ويصل الى حوالي ٤٤٩ مليون دولار، اتضح مدى عبء ميزانيـة الدولـة المرهقـة من جراء هـذا الوضع. ومن هنا فان لاستمرار «مشكلة الجنوب» دون حل انعكاسات سلبية على مجمل الاوضاع الاقتصادية السائدة.

وكان من الطبيعي ان تبحث الحكومة السودانية عن مخرج من هذه الازمة بين حلفائها الغـربيين او شقيقـاتها العـربيـة (وخـاصـة المملكـة العـربيـة السعودية ومصر). فما تزال مجموعة البلدان النفطية العربية ملتزمة بتمويل فـاتورة استهـلاك السودان النفطي ، هذا ناهيك عن المعونـات الاخرى المقدمة بشكل ثنائي او المتعددة الاطراف. اما العلاقات مع مصر فما تزال غير مستقرة، نتيجة بعض الخلافـات حول اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين، الموقعة في تموز ١٩٧٦.

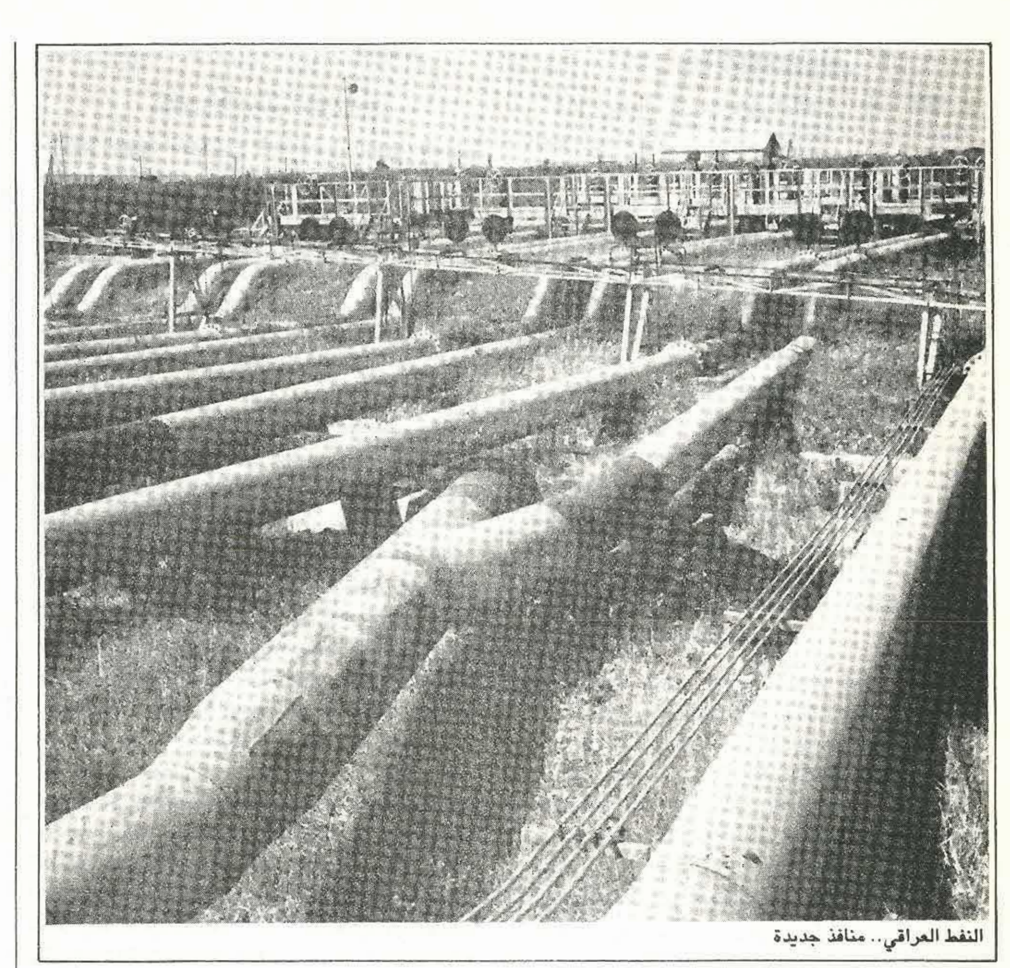
اما البلدان الغربية ومؤسسات التمويل الدولية ـ صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ـ فإنها ما تـزال راغبة في مساعدة السودان شرط ان تعيد «الحكومة السودانية» النظر في مجمل السياسات الاقتصـادية الحالية، خاصة اسعار الصرف، وهذا ما لا تستطيع الحكومة تنفيذه وبالتالي تظل قدرتها في الاستفادة من القروض الغربية محدودة.

ومن هنا فإن الحل الرئيسي يكمن في ضرورة اعادة تنظيم «البيت من الداخل»، وبـالتالي الاستفـادة من الامكانيات الاقتصادية الهائلة المتـاحة في السـودان التي لم تستخدم حتى الآن، وهذا ما يتطلب تصحيح اساس المسار الحالي.□

عبد الفتاح الجبالي



الجنوب.. استمرار الازمة يقضي على آمال الانتعاش



النفط العراقي.. منافذ جديدة

خط الانابيب الجديد

خطوة جديدة لتعزيز الاقتصاد العراقي

يتفق معظم الباحثين والمحللين السياسيين على ان الحرب الدائرة الآن بين العراق وايران، قد احدثت آثارها ليس فقط على الدولتين المتحاربتين فحسب، بل تعدتها لتشمل منطقة الخليج العربي بأسرها ومن ثم وطننا العربي ككل. وخير دليل على ذلك ما يحدث الآن من اضطرابات واحداث في المنطقة خاصة بعد الرفض الايراني المتعنت لكافة المساعي والجهود المبذولة لأنهاء الحرب واحلال السلام والتي كان آخرها «قرار مجلس الامن» بالوقف الفوري لاطلاق النار، وكذلك الاعتداءات على الاماكن الاسلامية المقدسة بالمملكة العربية السعودية.

وكان من الطبيعي ان تؤدي تطورات هذه الاحداث الى اعتبار مضيق هرمز، (المدخل الاستراتيجي ونقطة التحكم الاساسية في تصدير النفط من منطقة الخليج العربي الى البلدان المستهلكة في اوروبا واليابان)، منطقة غير مأمونة. مما رفع بالضرورة قيمة التامين على الناقلات العابرة في المنطقة، وبالتالي ادى الى ازدياد تكلفة البرميل الواحد من النفط المصدر.

وقد جاء هذا الارتفاع في التكاليف في الوقت الذي ينخفض فيه الطلب على النفط عموما، والنفط الخليجي بصفة خاصة ، نتيجة لدخول منتجين آخرين الى السوق وتعرض بلدان الاوبيك لمنافسة حادة، وهو ما ادى في النهاية الى تدهور الاوضاع بالسوق الدولية للنفط، فهبطت الاسعار بصورة كبيرة خلال عام ١٩٨٦ ، ثم عادت وارتفعت قليلا في الآونة الحالية.

كل هذه الاسباب وغيرها جعلت الدول العربية المصدرة للنفط تحاول البحث عن بدائل اخرى لنقل نفطها الخام، الى موانىء قريبة من البلدان المستوردة لها. فبدات كل منها تبحث عن طريق او خط انابيب جديد لاستغلالها مرة اخرى. وهنا تجدر بنا الاشارة الى انه وحتى عام ١٩٦٧ كانت خطوط الانابيب العاملة بالمنطقة تتمثل في خطين رئيسين هما (الخط العراقي عبر سورية) وكانت طاقته القصوى حوالي ٢٥ مليون طن سنويا، وخط «التابلاين» بطاقة قصوى قدرها ٢٥ مليون طن سنويا. الا انه، وفي اعقاب اغلاق قناة السويس، اضيفت اليها ثلاث خطوط جديدة هي «الخط العراقي عبر تركيا» وخط «سوميد في مصر» واخيرا خط ايلات الى البحر الابيض. (وهو الخط الذي اعد لنقل البترول الايراني، عندما كانت قناة السويس مغلقة).

وقد ظلت العراق، فترة طويلة، تعتمد على خط انابيب واحد عبر الاراضي التركية وبطاقة تبلغ حوالي (مليون برميل يوميا فقط)، وذلك بعد قرار الحكومة السورية باغلاق خط الانابيب الذي كان يمر عبر اراضيها من «كركوك الى بانياس». ومن هنا كان لزاما عليها ان تبحث عن منافذ تصديرية جديدة بغية الاستفادة المثلى من الموارد المتاحة لديها سيما وان مياه الخليج العربي مغلقة امامها بسبب الحرب. فكان الخط الجديد الذي يرتبط بالخط السعودي الذي ينقل النفط الى ميناء ينبع على البحر الاحمر. ولكن، وبهذين الخطين، لم يتمكن العراق من الوصول الى الطاقة التصديرية التي يرغبها، او على الاقل التي كانت سائدة قبل العدوان الايراني على الاراضي العراقية. (حيث وصلت) خمسة ملايين برميل يوميا قبل عام ١٩٨٠ وحوالي ثلاثة ملايين في بداية الثمانينات).

ومن هنا تاتي اهمية خط الانابيب الثاني، عبر الاراضي التركية، والذي يمر بموازاة الخط الاول، هذا الخط الذي تم تشغيله مؤخراً، والذي يرفع الطاقة التصديرية للعراق الى حوالي ١,٥ مليون برميل يوميا.

اضافة الى ذلك، فان الدراسات والاستعدادات قد اكتملت لبناء خط انابيب عراقي في الاراضي السعودية، يوصل نفط الجنوب الى ميناء ينبع السعودي، ويوشك العمل ان يبدأ في بناء هذا الخط الذي يرفع الطاقة التصديرية للعراق الى البحر الأحمر، لتصل الى مليون ونصف المليون برميل يومياً. وبذلك يتمكن العراق من تصدير ثلاثة ملايين برميل يوميا عبر السعودية وتركيا، وهذا يعادل الكمية التي كان العراق يصدرها قبل الحرب العدوانية عليه.

ان هذه المشاريع تعد نقلة حقيقية وكبيرة في قطاع النفط العراقي، الامر الذي سيعزز كثيرا من امكانيات استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة للبناء والازدهار، ويزيد من استنفار الطاقة الانتاجية للعراقيين والاستخدام الامثل للموارد. وهو ما يؤكد وبحق ان العام الحالي من عمر الثورة العراقية «هو عام الاهتمام العميق والشامل بمسيرة الدولة في جوانبها المدنية عموما والاقتصادية منها بوجه خاص»، وهو ما اكده الرئيس صدام حسين في خطابه بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لثورة ١٧ - ٣٠ تموز.□

القسم الاقتصادي

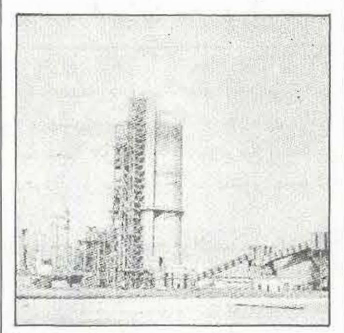
اخبار الاقتصاد

المعونة الاميركية لمصر

بلغ اجمالي ميزانية المساعدات الخارجية الاميركية السنوية لعام ١٩٨٨، التي يبدأ تطبيقها في الاول من تشرين الاول القادم، حوالي ١٣,٢ مليار دولار. وذلك بخفض قدره ٢٩٪ عن ميزانية العام الحالي، وحوالي ٤٨٪ بالمقارنة مع ما اقترحته حكومة الرئيس رونالد ريغان. وجدير بالذكر ان الحكومة المصرية والكيان الصهيوني يستأثران معا بحوالي ٤٠٪ من مجمل تلك الميزانية.□

المشاريع الخليجية المشتركة:

بلغت المشاريع الخليجية المشتركة عام ١٩٨٦ حوالي ٣٧ مشروعا، برأسمال قدره ٧٣٠٥,٥ ملايين دولار موزعاً على كافة القطاعات الاقتصادية.



منها ١٤ مشروعا في القطاع المصرفي والمالي، وقد قدر مجموع الاستثمارات المخصصة له بنحو ٢٩٨٩,٥ مليون دولار (يمثل ٥٥٪ من اجمالي الاستثمارات الخليجية المشتركة)، و ١٢ مشروعاً في الصناعات التحويلية باستثمارات قدرها ١٩٦٠ مليون دولار (حوالي ٢٧٪ من الاجمالي) وثلاثة مشروعات في قطاع النقل والمواصلات باستثمارات تبلغ ١٢٠٠ مليون دولار (وبنسبة ١٦٪ من الاجمالي)، وثمانية مشاريع في مجال الخدمات والتامين وباستثمارات اجمالية قدرها نحو ١٥٦ مليون دولار وبنسبة ٢٪ من الاجمالي.

ومن الملاحظ ان ٩٠٪ من هذه المشروعات قد انجز في الفترة من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٨٠، في حين ان ١٠٪ فقط نفذ في الفترة التالية.□

دراسات جدوى للمشروعات الاستثمارية

وافقت الولايات المتحدة الاميركية على انشاء صندوق مصري/ اميركي، يتولى اعداد دراسات الجدوى اللازمة للشركات الاميركية لاقامة مشروعات استثمارية في مصر، وتوفير كل المعلومات والبيانات الخاصة في مجال الاستثمار وتقديم المساعدة اللازمة للشركات الاميركية.

وقد رصدت الحكومة الاميركية مبلغ ثمانية ملايين دولار لتمويل الصندوق، ولانشاء جهاز لتقديم الحوافز للشركات الاميركية للحصول على دراسات عن فرص الاستثمار في مصر. على ان يتم تحويل ارصدة الصندوق الى العملة المصرية بأعلى معدل سائد ومعلن للعملة الاجنبية بواسطة السلطات المختصة.□

المساعدات العربية

ارتفعت قيمة المساعدات والمعونات الاقتصادية المقدمة من صناديق التنمية العربية بحوالي ١٦٪ عام ١٩٨٦، فقد بلغت ١,٨٣٠ مليار دولار، مقارنة بحوالي ١,٥٧٠ ملياراً عام ١٩٨٥. وجاء في مقدمة الصناديق المانحة، بنك جدة للتنمية الاسلامية فقد قدم ٧٢٥ مليون دولار، وتلاه صندوق التنمية العربية في الكويت بحوالي ٣٦١ مليون دولار.

وقد استحوذت البلدان العربية، وعلى رأسها المغرب وتونس، على حوالي ٦٥٪ من اجمالي المساعدات ووزع الباقي على البلدان الافريقية والآسيوية.□

صندوق أوبك للتنمية الدولية..

بلغت القروض والمنح المقدمة من صندوق «أوبك» للتنمية الدولية في السنوات العشر الماضية، اكثر من بليونين ونصف بليون دولار. فقد صادق حتى نهاية عام ١٩٨٦ على ٤١٩ قرضا قيمتها ٢,١ بليون دولار، في حين بلغ المرصود لديون اخرى حدود ١٤٦ قرضا مقدارها ٨٦٧,٣ مليون دولار.

اما المنح فقد بلغ عددها ٨٩ منحة مقدارها ٢٠٧,٤ مليون دولار مخصصة للمساعدات الفنية والغذائية.

وجدير بالذكر ان هذه المساعدات موزعة في جميع اقطار العالم، وتستفيد منها ٨٥ دولة نامية.□

افاق

فرنسا «الكسولة»

أثارت الاحصاءات السنوية التي نشرتها منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي ومنظمة العمل الدولية، عن اوضاع العمالة واسواق التشغيل في البلدان الرأسمالية المتقدمة، الجدل والحوار داخل المجتمع الفرنسي. فقد اشارت هذه الاحصاءات الى ظاهرتين خطيرتين، أولاهما انخفاض عدد ساعات العمل الفعلية في فرنسا، نتيجة لزيادة عدد ايام الاجازات الرسمية وعطل الاعياد والاحتفالات الدينية وغيرها (وصلت الى ١٢٤ يوما في العام) وثانيتهما انخفاض انتاجية العامل الفرنسي مقارنة بمثيله في البلدان الاوروبية الاخرى، او مقارنة بالاوضاع في اليابان والولايات المتحدة الاميركية.

مغزى الظاهرة حمل الاقتصاديين الفرنسيين عموما، وخبراء اسواق العمل على وجه الخصوص، الى «دق ناقوس الخطر» مطالبين بدراسة الاسباب والعوامل المؤدية الى هذا الوضع، وذلك بغية وضع الحلول الكفيلة بالقضاء عليها. خاصة وانهم يعلمون مدى حدة منافسة البلدان الاخرى التي تتعرض لها بلادهم (سواء كانوا حلفاءها الاوروبيين او الولايات المتحدة واليابان) فكلها تطمع في السيطرة على الاسواق الاخرى، خاصة اسواق بلدان العالم الثالث، مما يتطلب العمل على «رفع الانتاجية وخفض التكاليف» لا العكس، كما هي الحال الآن.

فاذا كان ذلك هو حال البلدان المتقدمة التي قطعت الشوط الرئيسي على صعيد التنمية والتقدم، فماذا عن حالنا نحن العرب؟

المعروف ان انتاجية العامل العربي، في معظم الاقطار العربية، مازالت منخفضة انخفاضا كبيرا وتلك ظاهرة لم تحظ بالدراسة والبحث الواجبين حتى الآن. فقد اثبت العامل العربي قدراته وكفاءته الانتاجية المرتفعة، في الاحوال التي تتوافر له فيها الظروف والاوضاع الملائمة، وفي الاوقات التي يشعر فيها بأنه شريك في المجتمع، لا مجرد، رقم مضاف الى مجموع السكان. بمعنى آخر يستطيع العامل العربي ان يعطي افضل عطاء عندما يشعر بالانتماء الى المجتمع، ويحصل على كافة حقوقه الاجتماعية والسياسية. ومن هنا تحتل قضية نوعية الانتاج اهمية خاصة، اي ماذا تنتج؟ ولمن؟ ثم ما هو الهدف من عملية التنمية التي تعد المحرك الرئيسي الذي يمكننا من استخدام القوى العاملة في وطننا العربي استخداماً سليماً.□

عبدالفتاح

ندوة دولية يحضرها خبراء متخصصون في مدينة الاسكندرية

رسائل من تحت الماء.. بحثاً عن التراث الغارق!

القاهرة : كمال عبدالجواد

ندوة علمية استغرقت اسبوعاً، عقدت مؤخراً بمدينة الاسكندرية، موضوعها هو «مستقبل التراث الغارق في مصر». شارك فيها خبراء من هيئة الآثار. والقوات البحرية المصرية، وعلماء متخصصون في علم البحار. الندوة هي باكورة النشاط العلمي لمركز الدراسات التابع للمتحف القومي البحري. وهو متحف يعد الاول من نوعه في مصر. وقد خصص له قصر كبير كان يملكه احد امراء اسرة محمد علي، ترتبط الندوة ايضاً بالابحاث الدائرة حالياً في خليج ابي قير والتي يشارك فيها الجانب الفرنسي، لانتشال بقايا اسطول نابليون بونابرت الغارق منذ عام ١٧٩٨، وترجع بداية انتشال التراث الغارق الى سنوات مضت، الا انها كانت تعتمد على جهود فردية، ابرزها جهود الغواص الشهير كامل ابو السعادات والذي مات اثناء مشاركته الجانب الفرنسي في اعمال انتشال اسطول نابليون. وما تزال وفاته تثير شكوكاً كثيفة، خاصة عما يتردد انه توصل الى اكتشاف صناديق الذهب التي اصطحبها معه نابليون للانفاق على الحملة وغرقت مع السفينة اوريون. في عام ١٩٦٢ اكتشف ابو السعادات تمثال ايزيس الغارق تحت مياه الميناء الشرقي للاسكندرية والتي تؤكد الابحاث العلمية ان مدينة الاسكندرية القديمة باكملها غارقة تحت مياهه، وقامت القوات البحرية المصرية بانتشال تمثال ايزيس وقتئذ، الا ان اكتشاف هذا التمثال جاء يؤكد اكتشافاً يرجع الى بداية القرن.

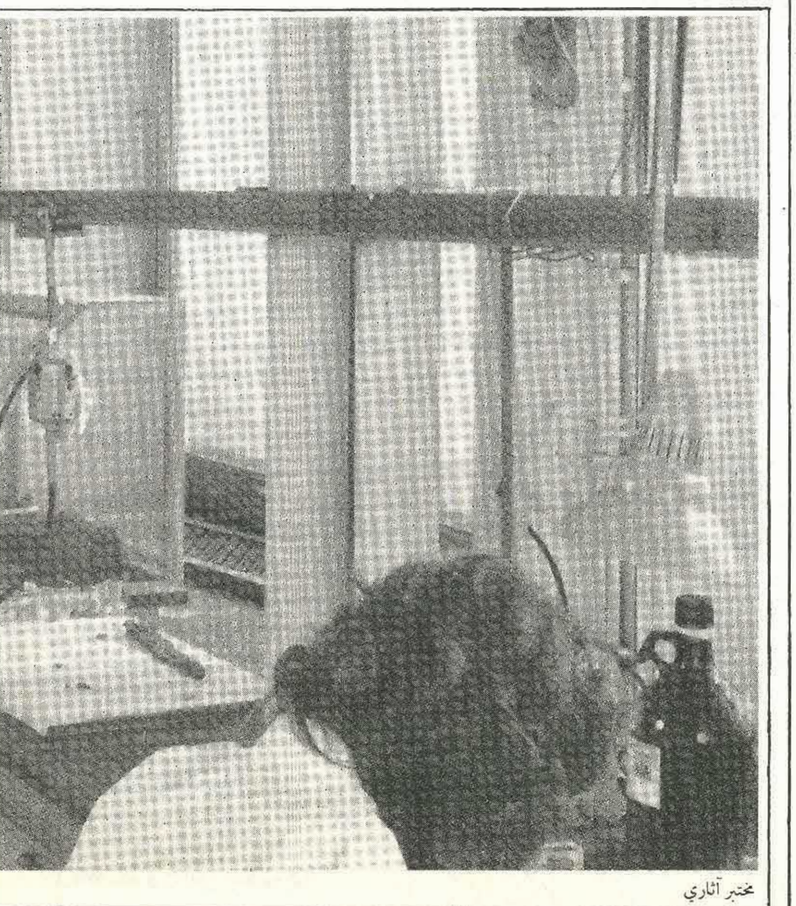
رصيف مغمور

في عام ١٩١٠ كان المهندس الفرنسي غاستون جونديه كبير مهندسي مصلحة الموانىء والمنائر المصرية وقتئذ يعمل في منطقة رأس التين عندما اكتشف رصيفاً ضخماً مغموراً تحت الماء لميناء قديم، واثار الاكتشاف اهتماماً علمياً واسعاً، فلم يكن هناك اي سجل قديم للميناء المكتشف، واختلفت الآراء حول الظروف التي ادت الى اختفائه تحت مياه البحر، وعندما تم اكتشاف تمثال ايزيس عام ١٩٦٢، اتضح للعلماء ان هذا التمثال كان يوجد في مقدمة هذا الميناء القديم، اذ كان تمثال ايزيس يعد حامياً للبحارة، عالم بحري مصري هو الدكتور محرز الحسيني. وهو احد ضباط البحرية المصرية ايضاً، ومدير المتحف البحري قام بابحاث اثرية خلال العام الماضي تمت فيها اول عملية تصوير تحت الماء في هذه المنطقة، وتم العثور على تمثال مشابه لتمثال ايزيس، ومجموعة من الاعمدة والتيجان والقواعد. مما يشكل ملامح الميناء القديم، بل تم العثور على اساسات منارة الاسكندرية الشهيرة والتي دمرها الزلزال الشهير في القرن الرابع عشر الميلادي، ومن المؤكد وجود بقايا مدن فرعونية وعربية غارقة تحت الماء، ومن اشهر هذه المدن مدينة تانيس.

وقد اهتمت اليونسكو بأثار مصر الغارقة. كما اهتمت المراكز البحرية العالمية بدراسة هذه الآثار، وحتى انشاء المتحف القومي المصري لم يكن هناك مركز متخصص لدراسة آثار مصر تحت الماء، ولكن بدأ الاهتمام اخيراً، الطريف ان خمسين عالماً وينتمون الى جنسيات مختلفة، حضروا على نفقتهم الخاصة للمشاركة في ابحاث هذا المؤتمر الذي يعقد لاول مرة في مصر. لكن ما اهمية السواحل المصرية بالنسبة للتراث الغارق ؟

حطام أمام السواحل

عرفت مصر النشاط البحري منذ العصر الفرعوني، ولذلك يؤكد العلماء المشاركون في الندوة وجود العديد من حطام السفن التي تنتمي الى عصور مختلفة غارقة امام السواحل المصرية. وهناك احتمالات قوية لوجود سفن بحالة يمكن تفحصها والاستدلال على الطرز القديمة، بل وبعض معالم العصور القديمة ذاتها، وفي السنوات الماضية وقع حادث علمي فريد اذ تم انتشال سفينة غارقة مصرية من العهد الفاطمي امام السواحل التركية، والطريف ان حمولة السفينة كانت تضم لحوم خنزير وخمور، وبعض المصنوعات الفخارية. ويقول عالم تركي مشارك في الندوة هو جمال بولاك مدير مركز التراث الغارق في تركيا انه تم العثور على آثار تثبت وجود نشاط مصري قديم امام السواحل التركية، إذ

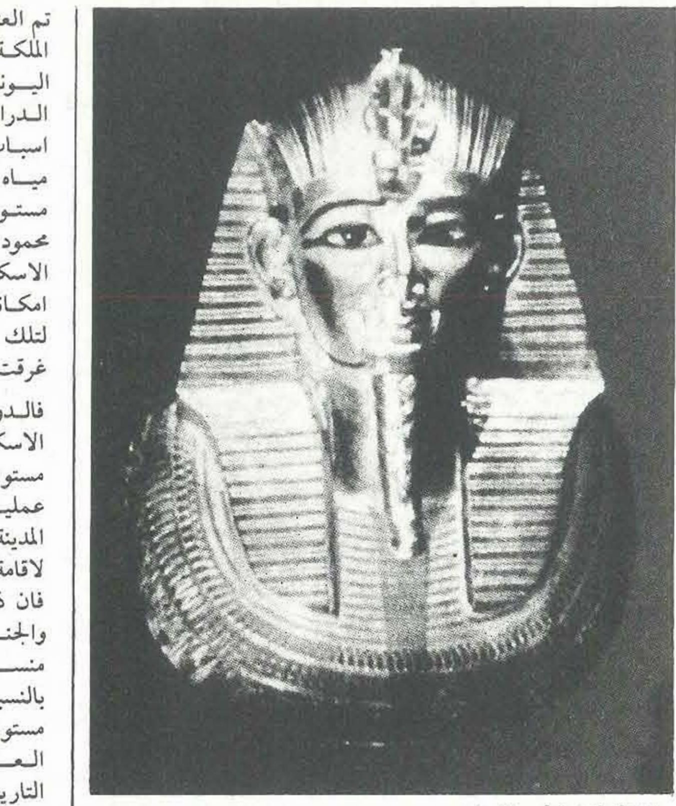


مختبر آثاري

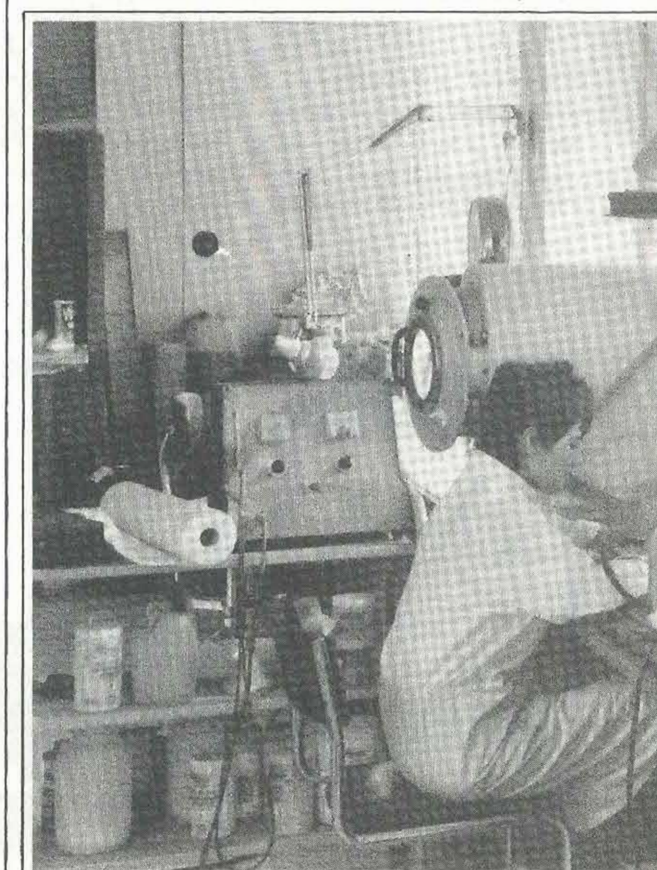
تم العثور على جعران ذهبي يحمل اسم الملكة الشهيرة نفرتيتي. اما العالم اليوناني جين امبرير مدير مركز الدراسات البحرية في اليونان فيرجع اسباب اندثار حضارات بحرية تحت مياه المتوسط الى الزلازل، وتغير مستوى سطح البحر، اما الدكتور محمود خميس استاذ علوم البحار بجامعة الاسكندرية، فيقول ان المستقبل يحمل امكانيات تؤدي الى ظروف مشابهة لتلك التي حدثت في الماضي، عندما غرقت الاسكندرية القديمة تحت الماء،

فالدوائر العلمية تخشى على مدينة الاسكندرية من هبوط سواحلها تحت مستوى سطح لبحر، ومن اسباب ذلك عملية التخلص من المياه الجوفية في المدينة والتي تعتبر بمثابة عنصر حاسم لاقامة التوازن مع مياه البحر، كذلك فان ذوبان ثلوج القطبين الشمالي والجنوبي سوف يؤديان الى ارتفاع منسوب مياه البحر، وهذا خطير بالنسبة للاسكندرية التي انخفض مستوى الارض بها بشكل ملحوظ. اما العالم الفرنسي جيرو، رئيس فرع التاريخ بالقوات المسلحة الفرنسية فقال ان مستقبل البحث عن حطام السفن في المعارك الحربية التي جرت عبر العصور القديمة كبير، فبعض الذين شاركوا في هذه المعارك تركوا ما يمكن من خلاله تحديد المواقع الدقيقة التي غرقت فيها هذه السفن، كما ان هذه السفن تحفل بالمعلومات الهامة، وخير دليل تلك الخرائط التي تم العثور عليها في خليج ابي قير والتي انتشلت من السفينة اورينت والسفينة باتريوت. اما العالمة البريطانية مارجريت رؤول، فقد قدمت بحثاً لخصت فيه تجربتها الشخصية في انتشال السفينة البريطانية «ماري روز» والتي يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر.

عدة توصيات خرجت بها الندوة، إذ طالبت بدعم ابحاث مركز الدراسات البحرية والتراث الغارق، والاهتمام بانتشال الآثار الغارقة، ووضع خرائط للآثار الغارقة والمدن القديمة والمعابد والموانىء والقلاع والحصون، وتعاون اقسام الجيولوجيا مع مركز الدراسات البحرية واقسام علوم البحار في الجامعات المختلفة، واختتمت الندوة، وافتتح المتحف القومي البحري ابوابه وتبقى الابحاث العلمية التي لا يمكن التنبؤ بحدود ما ستصل اليه بالنسبة للكشف عما تخفيه البحار من كنوز وآثار.



ماذا ترك الفراعنة تحت الماء ؟



نافذة

ثقافة البناء

ليس ثمة من اشتباه، في ان الاديب العربي مطالب الآن، اكثر من أي وقت مضى لان يكون في قمة المحرار الاجتماعي لمواطنيه، وأن يكون ضميرهم الجماعي والوطني، خاصة وأن له الدور البارز، على مر العصور، في بلورة اتجاهات الرأي السائد، وفي ان يكون الصوت المعبر عن روح الجماعة، في الكتابة كما في السلوك.

ان أي أدب خارج جغرافية الجماعة، لا يمتلك مقومات ديمومته، حتى الادب الذاتي ان كان مغلقاً على جغرافية الذات الانانية، فانه لا ينصهر ابداً في واقع الحياة، بل يظل على هامش ما يجري خارج الروح والجسد والتراب.

الثقافة الحقيقية هي التي تنطلق من حاجة الناس، ومن قيم الناس، ومن تطلعات الناس. وإذا هي لم تصبح كذلك فانها تكون طحلباً ناتئاً سرعان ما تحمله الامواج بعيداً في طياتها، لينكدثر دونها أثر.

ان الوطن العربي يعيش الآن من محيطه الى خليجه، مرحلة من أشد مراحل حياته التاريخية، ذلك لأن الهجمة التي يتعرض لها سواء من الخارج او من التيارات اللاوطنية والرجعية في الداخل. انما هي هجمة تعرض مسيرة الانسان العربي فيه الى خطر ماحق، والى انهيار فكري تسهم فيه جماعات وتيارات عقيمة تأسس وجودها في غفلة من الزمن. فراحت تعبث في مقدرات الفكر العربي والنهضة العربية وانجازات العروبة الحقة، ولهذا فان ما هو مطلوب الآن من حملة الاقلام العربية ذات الضمائر الحية، ان تقف صفاً منيعاً تجاه تلك الحملات الظالمة، التي تطلق افكارها مثل خفافيش الليل، تحت جنح الظلام.

انها اذن مرحلة هدم في الثقافة العربية، وهي في الوقت ذاته مرحلة بناء. حرب على من يفتح نار العداء والسوداوية واليأس. وسلام على من يفتح قلبه لهواء نقي وكلمات بيضاء.

ثقافة السلام هذه هي التي تؤسس كيانها في الذات العربية الجديدة. هذه الذات التي تتعرض كما تعرضت في السابق لويلات من الدمار الفكري، ولطلقات من رصاص التيئيس، ولابد والحال هذه من ان تكون الصرخة جماعية ومؤثرة، ذلك لأن يداً واحدة لا تصفق ابداً، وأن دواة واحدة لا تكفي، وأن صرخة واحدة لا تؤثر. كما يؤثر اجتماع عدة صرخات.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

رسائل كافكا في المزاد العلني

في نيويورك، وفي قاعة سوزي للمبيعات، بيعت مجموعة من الرسائل الشخصية التي كتبها فرانز كافكا بين عامي ١٩١٣ و ١٩١٧ الى خطيبته بمبلغ ٦٠٥ ألف دولار.

الرسائل يصل عددها ٣٢٧ رسالة ومنها ١٥ رسالة بخط اليد، والسعر الذي دفع فيها هو اعلى سعر حتى الآن لرسائل ادبية تعرض للبيع، ومن المعروف ان رسائل الشاعر الايرلندي يتيس بيعت قبل ذلك بمبلغ ٤١٢ ألف دولار.

تفصح هذه الرسائل عن طبيعة حياة كافكا صاحب رواية «القصر الكبير» و «الانسان الصرصار» خلال تلك المرحلة، وفيها ما هو جديد ويشكل اضاءات اخرى لحياته.

الثقافة الاجنبية وفولكنر

العدد الثاني لسنة ١٩٨٧ من «الثقافة الاجنبية» صدر مع جملة من المواضيع : في الثقافة الحربية، وفي الفلسفة، وفي الموسيقى، ومن دراسات محور نقد الفن : الاتجاه التجريدي في الفن التشكيلي لدورا فاليي ترجمة سعيد علوش. وتاريخ الفن تاريخ للرؤية لارماندو سيلفا ترجمة ميسون موسى الكرباسي، ومناقشة لازالة التضليل لاوسكار باتشهان ترجمة اقبال ايوب. وكان كتاب العدد «تجل في الربيع»، ديوان شعر، لفولكنر. مع كتاب اخر هو «الصقر الجوال» لكينوي وسكوت.



كتابان في «الثقافة الاجنبية»

الكتاب اللبناني في باريس

ينتظم خلال شهر ايلول / سبتمبر القادم، في المكتب السياحي اللبناني بباريس «معرض كتاب لبنان» الذي سيخصص للعرض والبيع معاً.

ستشترك في هذا المعرض عدة دور نشر بيروتية، وتقدم فيه آخر ماقدمته من مطبوعات، وقد تألفت لجنة خاصة لمتابعة اقامة المعرض من سفير لبنان لدى اليونسكو وممثل معهد العالم العربي بباريس.

المعرض يقام بالتعاون بين نقابة الناشرين اللبنانيين والمجلس الوطني لانماء السياحة والنادي الثقافي العربي والحركة الثقافية في انطلياس.

صلاح الدين في ذكراه

دراسة موثقة عن خطة صلاح الدين الايوبي لفتح القدس التي تصلح لكل زمان هي موضوع كتاب جديد للباحث الفلسطيني عرفات حجازي الذي صدر مؤخراً في منشورات دار الصباح في الاردن.

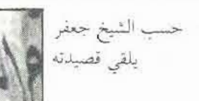
يؤكد الباحث في كتابه هذا ان فلسطين والقدس ستعود عربية واسلامية إذا استفدنا من ذكرى فتح القدس بقيادة البطل صلاح الدين، وقد اهداه المؤلف الى احفاد صلاح الدين الذين يؤمنون بأن سبب ضياع القدس كان الخلافات بين الدويلات والحكام والذين يعملون على وحدة الصف والهدف.

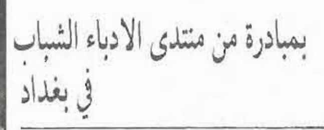


غلاف الكتاب

«العربي».. وحالة حب مجنونة

«العربي» لشهر اغسطس / آب، ١٩٨٧ يركز على الريف المغربي اسطورة الانسان عبر الزمان والمكان لسليمان مظهر، وكالعادة فيه باقة من القصائد والقصص : حالة حب مجنونة قصة ليلى العثمان، لكنه لن يعود قصيدة لعزة الطيري، وحديث الشباب قصيدة عبدالعليم القباني. من الدراسات : اميل زولا وإدغار ديغا حضومة الادب والرسام لخالد القطشيني، ورزق الله حسون رائد مجهول في ميادين الصحافة والشعر والترجمة لعلي شلش.


حسب الشيخ جعفر يلقي قصيدته



بمبادرة من منتدى الادباء الشباب في بغداد

ملتقى تموز الشعري الاول

بغداد / خاص

التقى في بغداد اكثر من مائة شاعر خلال انعقاد «ملتقى تموز الشعري الاول» الذي اقامه منتدى الادباء الشباب وتحت رعاية السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام، للفترة من ١٤ ـ ١٧ تموز، في خضم احتفالات العراق بذكرى مرور ١٩ سنة على انبثاق ثورة تموز المجيدة. وقد اشتمل الملتقى على عدد من الجلسات الشعرية والنقدية شارك فيها مجموعة من الشعراء الشباب الذين توزعوا على اربع جلسات تخللتها قراءات شعرية عديدة.

من الشعراء الذين شاركوا في هذا الملتقى الادبي الاول : ماجد البلداوي، كزار حنتوش، فاضل عزيز نومان، اديب ابو نوار، فضل خلف، احمد حمدون، علي الشلاه، قيس ريم كبة، نصيف الناصري، هادي ياسين علي، فوزي السعد، وقد اثار هذا الملتقى انتباه النقاد كأول تجمع ادبي، من نوعه، للشعراء الشبان، تصاحبه دراسات نقدية حول القصائد ذاتها الملقاة في هذا الملتقى.

وقد استضاف الملتقى عدداً من الشعراء المعروفين مثل حسب الشيخ جعفر، محمد جميل شلش، كاظم الحجاج، حسين عبداللطيف، عيسى الياسري، عبدالاله الصائغ، عبدالامير الورد وغيرهم، وأعقبت كل جلسة شعرية اخرى نقدية ساهم فيها عدد من النقاد مثل : فاضل ثامر، ياسين النصير، عبد الرضا علي، صبري مسلم، وقد اثار الملتقى قضية جديدة هي نسبة الشعراء الذين يتزايد عددهم بشكل اطرادي وحجم الدعم الذي يلقاه الشعراء الجدد من قبل المؤسسات الثقافية، واقامة هذا الملتقى دليل على اتاحة الفرصة للجميع لتقديم ابداعاتهم الادبية.


جلسة نقدية

الجالغي البغدادي في مهرجان اصيلة

تلقت فرقة الجالغي البغدادي، وهي فرقة فنية فولكلورية، دعوة من ادارة مهرجان اصيلة الذي يقام سنوياً في مدينة اصيلة شمالي المغرب، لاقامة حفل خاص تقدم فيه الاغاني العراقية التراثية.

ستقام ايضاً ضمن فعاليات مهرجان اصيلة، مجموعة من الندوات والاماسي الشعرية سواء تلك التي تقيمها جمعية المحيط او جامعة المعتمد بن عباد غير الحكومية.

دليل الادباء في المربد

يصدر خلال انعقاد مهرجان المربد الشعري القادم دليل شامل للادباء العراقيين، من خلال تنظيم بيوغرافي عن حياتهم ونتاجاتهم الادبية. وبذلك يكون هذا الدليل بمثابة تعريف شامل بادباء العراق على مر العصور الحديثة.

الدليل يصدر تحت اشراف الاتحاد العام للادباء والكتاب في القطر العراقي، وفيه معلومات عن تاريخ ومحل ولادة واختصاص وأعمال كل اديب بالاضافة الى صورة فوتوغرافية.

سيكون هذا الدليل مبعثاً للاتحادات العربية الاخرى لاصدار ادلة بيوغرافية مماثلة، تصدر بشكل سنوي وتضاف اليها كل المستجدات على صعيد حياة وابداع كل كاتب او اديب.

معرض فني شامل في بغداد

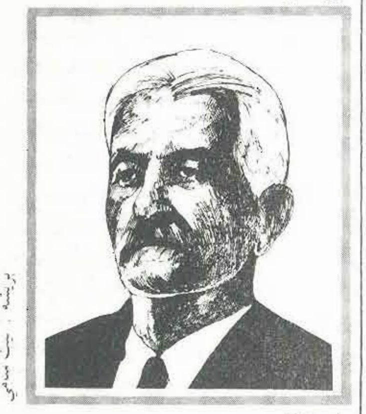
دعت دائرة الفنون العراقية التي تشرف عليها الفنانة ليلى العطار، جميع الفنانين العراقيين الى الاسهام في معرض تشكيلي كبير يقام في مركز صدام للفنون، الذي يعتبر مفخرة فنية كبرى، لمناسبة مرور سبع سنوات على بدء العدوان الايراني ضد العراق.

المعرض سيقام خلال شهر ايلول المقبل، وستستوعب قاعات مركز صدام للفنون المئات من الاعمال التشكيلية المشاركة.


علي شلش


فرانز كافكا


ليلى العثمان


وليم فولكنر

رؤية

في نموذج هام للتيار المناقض لمجلة «شعر»

سميح القاسم حضارة الشعر العربي

بقلم : افنان القاسم

الرسائل المتبادلة بين سميح القاسم ومحمود درويش طرحت علينا العديد من الاسئلة حول تجربة كل منهما الشعرية بعد ان كشفت الرسائل عن حالات القصيدة قبل كتابتها انطلاقاً من ذاتية الرؤية الشعرية وانتهاء بشموليتها. وهذا ما يؤكد ان الشعر للشاعر عبارة عن اداة لاستعمالات واهداف متعددة، متغيرة، تخضع لطرائق التعبير اللغوي لدى الشاعر، والناتجة عن ورشة عمل خاصة به، وبقناعاته، وبامكانياته، والتي هي في خلاصتها، «طريقته» في التعبير الشعري.

والتفريق بين التعبير اللغوي والتعبير الشعري، حين يفضي الاول الى الثاني، يجعلنا نفرق بين شاعرين كبيرين، ولكنه، سيؤدي بنا، في حالة سميح القاسم، الى معرفة خصوصية «طريقته» في التعبير الشعري، لماذا كان سميح ولم يكن محمود ؟ أي أننا لن ندخل في تفاصيل معروفة عن خصوصية كل شاعر، ولكننا سندخل في تفاصيل هذه الخصوصية التي لسميح، مماذا تتشكل هذه الخصوصية، ولماذا هي كذلك ؟ وإذا كان الشعر ذاكرة للشعوب. فسنغوص في شعر سميح القاسم من هذه الزاوية، ولكن ايضاً من زاوية كونه ذاكرة لشخصه. لتجربته. فنلجأ الى تحليل اول دواوينه «أغاني الدروب»، والذي رمى سميح فيه بأسس تجربته المتطورة حتماً مع تطورات الفاجع الفلسطيني التاريخية ومهارة الشاعر الفنية، لكنها ظلت تحكم (تتحكم في) قصيدة سميح الى اليوم، وهذه الاسس ليست المضامين المتبدلة تبدل القصائد، كالتعلق بالوطن، والحديث عن البؤس، او التحرر، والحرية، فهي مضامين عامة غالية على النفس وعريضة، ولكنها الاسس التعبيرية التي لجأ اليها الشاعر، ولم يزل يلجأ اليها، تحت اغراض عدة.

بنية اللجوء الى الاسطورة

سدوم وعمورة وبابل وأنتيجونا ونيرون ويعقوب اساطير لها دلالاتها في نص سميح القاسم، يهمنا الكشف عنها، بقدر ما يهمنا استعمالها في النص الشعري، وظيفة هذا الاستعمال، والغاية منه.

الاسطورة لها خصوصية الالقاء، تلقى على الناس الذين يصغون لها، فتؤثر فيهم بالكلام، وبواسطة هذا الكلام تتمايز عن اليومي. وتميز بين الشعر واللغو. وعلى عكس الاسطورة التقليدية، فان الاسطورة لدى سميح القاسم، وقد اخذت شكلاً جديداً، لا تمجد آلهة، او تتمدح مآثر افراد فوق ـ طبيعيين. في قصيدة «السرطان» مقدمة تقول : «الى قابيل وهابيل العصر اللذين لم يصرع بعد احدهما الآخر !»، لان «عصرنة» الاسطورة شرط فني ـ تاريخي في آن، وعنصر اساسي في قصيدة سميح التي هي قصيدة ضد ـ المؤسسة، لا يكتفي بانشادها بعد معرفته لاصولها، مثلما يطالب ميرسيا إلياد، ولا يكشف عن «العلم» القائم فيها، فيبرزها، ولكنه يؤسس «لعلمه» فيها، ليواجه. وسميح هنا يَعبأ بالمواجهة اكثر مما يعبأ بالتحريض، لانه يعتبر نفسه طرفاً مباشراً في صراعه مع المؤسسة، المتمثلة بالرقيب الصهيوني الذي يقص قصائده، كأقرب صورة معاشة من طرف الشاعر، ومن طرف القارىء لديوان «اغاني الدروب»، حيث ذيلت العديد من القصائد بملاحظة تقول بسلطة الرقيب العسكري، لتجعله عنصراً شعرياً ـ هل نقول اسطورياً ؟ ـ

ثم تأتي عملية إنشاد الاسطورة في الدرجة الثانية، لتأخذ، مثلما يقول ميرسيا إلياد دوماً، استعمالاً خاصاً للكلام، له وظيفة التحريض طبعاً، اعتماداً من سميح على زعزعة المفاهيم السائدة في الاسطورة، وحول الاسطورة، وبث مفاهيم جديدة، اعتماداً من سميح على زعزعة المصطلح السائد الذي تقرأ به الاسطورة، وبث تعابير جديدة، وهي كثيرة في الديوان : «يهوشع مات / فلا تستوقفوا الشمس، ولا تستمهلوا الغروب / سور اريحا شامخ في وجهكم الى الابد / يا ويلكم ! يا ويلكم !» (من قصيدة يهوشع مات) فموت يشوع بن نون الذي احتل اريحا، واحرقها بعد التيه، يدلل على حقيقة جديدة، تنقض قوة الرجل وخلوده في الاسطورة، وتحدس بغروب النظام الصهيوني، ومن ناحية التعبير،

تصبح لسور اريحا الشامخ ـ رغم الدمار الماضي والحاضر ـ دلالة على الصمود والانتصار الفلسطيني القادم. ومع تكرار «يا ويلكم ! يا ويلكم!» يتأكد الايقاع لا كعنصر ايقاعي قصيدي (هو تقليدي) فقط، ولكن كعنصر منبىء بفاجعة تعيد الحق لصاحبه، مما يضفى على الاسطورة «السميحية» هماً جمالياً الى جانب الهم الايقاعي المتمثل في القصيدة البدائية بالتكرار اللفظي، او بالبناء العروضي، والتي من العادة ان يكون بناء لا شخصياً، لانه «شخصي» عند سميح، نلمسه اكثر ما نلمسه في قصيدته «الكلاسيكية» عندما نقرأ في أولى قصائد «اغاني الدروب» : «من دمي.. من ألمي.. من ثورتي / من رؤاي الخضر.. من روعة حبي / من حياتي انت.. من اغوارها / يا اغانيّ ! فرودي كلَ درب»، ومصطلح «اغانيّ» معبر في هذا السياق، لانها اغاني الشاعر التي هي اساطيره بعد ان انزلها منزلة الشخصي لديه، علماً بأن الشخصي هنا ليس الفردي، يكفي ان ترود اغاني الشاعر كل درب، لتغدو اغانيه شخصية وتروبادورية في آن.

لكن سميح القاسم لا ينفي من الاسطورة دلالاتها المتعددة، لان الخطاب الشعري لديه، على غرار مالارميه، ذو وظائف متعددة، خيالية واخلاقية ونفسانية واجتماعية وسياسية وموسيقية ايضاً، فقصيدة «توتم» عبارة عن رقصة افريقية تمثل صراعاً مع وحش اسطوري تنتصر عليه القبيلة. هناك الخيالي الاسطوري، إذن، وهناك الصراعي الاجتماعي والسياسي بعد تفكيك رموز الوحش بسلطة القهر المعاصرة، وهناك الاخلاقي من خارج معادلة الشر والخير بين الوحش والقبيلة، وهناك النفساني الذي تعبر عنه المصطلحات يمزق، يدمدم، يحقد.. وكل ذلك يقدم شعرياً على ايقاع رقصة التوتم، ولكن ايضاً على ايقاع النص، ليحصل الاندماج بين ايقاعين واقعيين فنيين ضد ايقاع الوحش الدخيل الخيالي تحت معنى اللا واقعي والغريب، لهذا امكن الانتصار عليه، ومنه يبرز، مرة اخرى، موقف سميح «المردكل» للاسطورة.

وكذلك، لا ينفي سميح القاسم من الاسطورة صفة فيها اساسية، والتي هي الصورة التشخيصية، ففي الصورة التشخيصية بعد شعري، وفي الشعري بعد تصويري، ولكن لحظة ان يهدي الشاعر قصيدته «الساحر والبركان» بهذه الكلمات : اسطورة مهداة الى الحكم العسكري، ينضاف بعد آخر، ألا وهو البعد التجريدي، المتمثل بصور : الحرية الحمراء / الجذور التي تحيا بلا شجر / الساحر الذي ليس له وجود. فبسبب قمع السلطة العسكرية، وهذا هو السبب

السياسي، وبسبب ابتكار اسطورة شعرية، وهذا هو السبب الفني، لا يطرح الشاعر حقيقة واقعية، بل حقيقة استعارية، ذات منطق «لا منطقي»، إذا امكن التعبير، لانها في شكلها الشعري (أنظر الامثلة السابقة) تخيلية، متعددة التفسير.

بنية اللجوء الى السحر

قصيدة «الساحر والبركان» تطرح مسألة استعمال السحر لدى سميح، فالشعر، مثلما يقول جورج جان، وسيلة نقل هامة للسحر الشفوي، لانه يسمح بشكل افضل من النثر بتثبيت صيغ في الذاكرة، يمكن للسحر بواسطتها ان يمارس سلطته علينا.

وهنا ايضاً، من موقف الناقض للسائد، يندد سميح بالسحر التقليدي حين قوله و «شعوذ الساحر»، وحين «تلتهم النيران الساحر» كذلك، ولكن مسألة السحر كوسيلة فنية تبقى اساسية في القصيدة، وإن كانت غايتها نقيضة، فهي هنا لا تؤثر لا في الاشياء، ولا في الافراد، دون ان ينفي ذلك الوظيفة السحرية في القصيدة «السميحية» التي تقيم العلاقات بين الشاعر والقارىء (او السامع). فسميح ـ عبر قصائده ـ قد تحول الى الساحر الجاعل من صورة ما، في دلالاتها الرمزية، تشخيصاً للفرد وللشيء اللذين يرمي الوصول اليهما. فاندحار الساحر من أمام البركان، في القصيدة نفسها، قد جرى تشخيصه عبر جملة من الصور والتشابيه اضفت على الاندحار حتميته: فأين هي الجذور التي تحيا بلا شجرة؟ وأين هي الاشجار التي تحيا بلا ثمر؟ وأين هو الانسان الذي يموت في الحياة؟ حينما نعرف ان هذا ما يريده الساحر، وأن هذا مستحيل من الناحية العملية،

مستحيل من الناحية الجمالية إلا من حيث نصيّته التوظيفية، ومن ناحيته الضرورية النافية للسحر التدجيلي والصيغة اللامعقولة له، لسلطته اللفظية، مقابل واقع حقيقي (اندحار الساحر وانفجار البركان مع كل ما يرمز اليه الواحد والآخر) يمكن للشاعر ان يتحرك فيه، ومن خلاله، فالشعر الذي في مستوى السحر، حسب جورج جان دوماً، هو الكلام في فعله، وهو طموح كثيرين من الشعراء، وعلى الخصوص ميشو ورونيه شار، ومقارنتنا لسميح القاسم مع هذين الشاعرين هي حتماً من الناحية السياقية لهذا الباب.

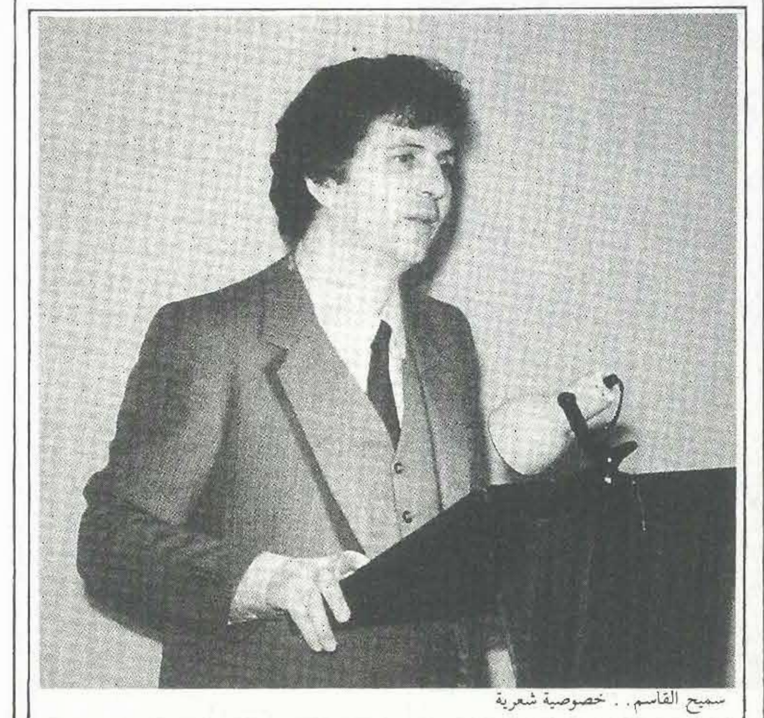
بنية اللجوء الى الملحمة

يرى جورج جان ان اللغة الشعرية، ذاكرة وغناء، عبارة عن صور مرتبطة بالكلام، تتجاوز بسرعة كبيرة حقل الاسطورة والدين، وفي نفس الوقت الذي تكون فيه دعامة للصلاة ووسيلة للخرافة، تحفظ اللغة الشعرية ماضي الشعوب. «فأغاني الدروب»، تغنّى بلغة موقعة، على طريقة الشعراء المنشدين الاغريق، لتغني مآثر الابطال في معناها ـ الضدي، ومغامراتهم في المعنى ـ الضدي ايضاً، فيستنطق الشاعر ضد ـ المأثرة حين يتكلم عن البطل الصهيوني او البطل العربي المنخذل، ويستنطق ضد ـ المغامرة حين يتكلم عن «هنا سِفرُ تكوينهم ينتهي / هنا.. سفر تكويننا.. في ابتداء!» ومن ابتداء المغامرة الفلسطينية (قصيدة كرمئيل)، وقصة السجين الاول (قصيدة من وراء القضبان)، يكتب سميح ملحمته. انها ملحمة حالية للتاريخية التي يغوص فيها سميح، تشق طريقاً في الضد ـ التاريخي، لتمضي اول ما تمضي بجيل مأساة ٤٨ «قصيدة جيل المأساة»، ثم لتذهب قروناً الى الوراء عندما يقول الشاعر ٠ «انا قبل قرون / ما كنت: سوى شاعر / في حلقات الصوفيين» (قصيدة في القرن العشرين)، وأبعد من ذلك، الى نبوخذنصر (قصيدة جيل المأساة)، وأبعد من ذلك مرتين، الى وجه البعل (قصيدة في القرن العشرين)، أي، الى أولى لحظات المأساة الفلسطينية. هذه الوقائع الضد ـ تاريخية في الطرح «السميحي» تكشف عن اصول الملحمية في النص، لنقف على فروقات واضحة بينها لديه وبين الملحمة لدى هوميروس، حيث حملات الاسبرطيين في حكاياته تسير في النهج التاريخي، اللاضدي، مع التمييز الشعري الاكيد بين الحملة الواقعية في طروادة والحكاية الهوميرية التخيلية للحملة. ولكي يتحاشى سميح القاسم، على غرار المنشد الاغريقي، تثقيل الحدث على المتلقي، وثقل التذكير، يقدم الحدث بكلام يحفظ انتباهه، ويثير اهتمامه.. هذا ما نقرأه في «انتيجونا»: «خطوة.. / ثنتان.. / ثلاث.. / اقدمْ.. اقدمْ! / ياقربان الآلهة العمياء / يا كبش فداء / في مذبح شهوات العصر المظلم / خطوة.. / ثنتان.. / ثلاث.. / زندي في زندك / نجتاز الدرب الملتاث!».

المخاطب هنا هو اوديب الملك المنكوب، ولكن ايضاً المتلقي، او البطل الفلسطيني الحالي في الملحمة، وقد اخذت بعداً معاصراً، فهو منكوب ايضاً. وضرورة تهويل الوقائع ليست حاجة للملحمة لدى سميح، فهي في «طبيعتها» مهولة، لهول الكارثة الفلسطينية. لهذا، جاء التهويل عنصراً عفوياً من عناصر الملحمة، وكذلك موسيقيته جاءت عفوية، اما «تحوير» النص الاصلي، فهو مقصود، لم يصل الينا على افواه الرواة بهذا الشكل او ذاك (هو نص مشوّه دائماً)، انه نص اصلي ومصاغ «بتشويه» جازم، ومن دون لبس، الا من ناحيته الشعرية، فالغاية التي يهدف اليها الشاعر هي «اجتياز الدرب الملتاث»، ولهذا السبب، ايضاً، كان الخروج عن النظام البحري في شكل القصيدة، وكانت الحركة البصرية (خطوة.. ثنتان.. ثلاث..) التي تبدي للعيان تصوير فكرة الشاعر الاساسية، وهذا ما لا نجده في الملاحم القديمة. ولكن سميح، بالطبع، يربط، على غرار الملاحم القديمة، الواقعي بالتخيلي، ليري عن طريق الكلام التصويري، حسبه حسب هوميروس، وليساعد على الحلم: «يا ابتاه! / ما زالت في وجهك عينان / في ارضك ما زالت قدمان / فاضرب عبر الليل / بأشأم كارثة في تاريخ الانسان / عبر الليل.. لنخلق فجر حياة!» (قصيدة انتيجونا).

هنا، يعيش المتلقي من جديد قصة قديمة، وبكلام آخر، يحلم القصة بشكل جديد. انه يتصور اولاً اوديب (ما زالت في وجهك، ما زالت في ارضك)، ثم بصورة الضارب عبر الليل بأشأم كارثة في تاريخ الانسان، أي الكارثة الفلسطينية، يغدو التصور له جديداً، ويأخذ فيه مكاناً فعالاً، غير ارسطوطالي. ومن ناحية التصوير، فان الابيات السابقة لصورة «اضرب عبر الليل» لن تعني للمتلقي شيئاً كبيراً، ويمكن ان تكون من الناحية الجمالية عادية، الا لحظة ان تدعمها صورة الضارب عبر الليل لأشأم كارثة، فترفع من مستواها، تمارس عليها ما يدعوه كوهن «بالزيحان»، لتشعيرها. والضارب عبر الليل صورة اقتراحية لا تلبث ان تنكسر في المباشرة، لكنها تنهض، من جديد، بتكرار «عبر الليل» مرة اخرى، فتزيد من المعنى اشعاعاً، هو مزيج من سواد الليل وبرتقال الفجر، وكل الرموز الناجمة عنها، والتي تلخص حضارة اللغة العربية.

هامش
- ديوان سميح القاسم، دار العودة، بيروت ١٩٧٣.
- جورج جان، الشعر، دار سوي، باريس ١٩٦٦.



سميح القاسم.. خصوصية شعرية

غياب

لم تكن العصا تفارق يده.. وكان قلمه يقذف النار على الجميع

توفيق الحكيم.. رحيل نائب في الارياف



صورة له قبل سنوات

عمود آخر ينهد من عليائه. توفيق الحكيم الذي كان «مشاغباً» طيلة حياته. في السلب كما في الايجاب، اقعده المرض في اخريات ايامه، ليموت قبل ايام متأثراً بأزمة قلبية حادة، بعد ان عاش ثمانية وثمانين عاماً، لم يدخر وسعاً خلالها في العمل والدأب والمثابرة، وهو الذي ينتمي الى جيل راسخ في الذاكرة الادبية العربية : طه حسين، العقاد، المازني، حيث نهضة التجديد الحديثة في عالم الفكر والادب العربي.

لم يتغير مظهر توفيق الحكيم منذ شبابه وحتى ايامه الاخيرة : العصا في اليد و «البيريه» على الرأس، وتبقى الذاكرة خازنة لآلاف المواقف والصراعات والقيم والاتجاهات، هاجم الكثيرين كما هاجمه الكثيرون، ولعل المأخذ الوحيد الذي كان يهاجمه بسببه خصومه المثقفون هو مهادنته للسلطة أياً كانت، وقد اشتد هذا الهجوم عليه اشتداداً واسعاً بعيد صدور كتابه «عودة الروح» الذي هاجم فيه مرحلة الستينات في مصر، بشكل يوحي بانه انحياز لصورة العهد الساداتية، ورفض لمرحلة كاملة كان الحكيم احد اكبر نجومها !

كان المسرح حبه الكبير، ولم يكن تصويرياً فيما كان يكتبه للمسرح، بل كان ذهنياً يعتمد القدرة الخارقة على الترميز والايحاء والدلالة، وتشهد له «ياطالع الشجرة» كما سواها، على انه ادخل نمطاً جديداً في المسرح النثري العربي الذي لم يكن يعرف من قبل سوى مسرحيات أحمد شوقي الشعرية، ولم يكن المسرح جديداً عليه حين طفق يكتب مسرحياته فقد عاش بعض تأثيرات المسرح التقليدي ايام صباه، في



في ايامه الاخيرة

العشرينـات، حين عمـل مع فرقة عكـاشة في الاقتباس والاستعراضات الغنائية، وحين وجد اهله انه سينحشر مع «الممثلين» رتبوا له امر بعثة دراسية الى فرنسا، ليكون الامر بالنسبة له فيما بعد، انتقاله فكرية وحضارية لم يتوقف اثرهـا في حياته ونتاجه الفكري حتى ايامه الاخيرة، وقد ابتدأت هذه المرحلة من حياته بروايته «عصفور من الشرق» التي سجل فيها بعضاً من سيرته الذاتية في فرنسا.

بتردد كبير، كان يقبل توفيق الحكيم الاشاعة التي اطلقت عليه من انه بخيل جداً، لا يدعو ضيفه الى احتساء فنجان قهوة ابداً! وهو لهذا كان يردد كثيراً على «انها اشاعة لا ضرر منها»، وإذا كان الحكيم بخيلاً في مصروفه اليومي فانه لم يكن بخيلاً ابداً، على قرائه، وهو الذي منح المكتبة العربية عشرات الكتب من روايـات ومسرحـيـات ودراسـات ومقالات، وقد بلغ كرمه في هذا الميدان الى ان يكـون كاتبـاً شعبيـاً تنشر له صحف ومجلات مصر مقالاته في شتى شؤون الحيـاة، وقـد كان الجميـع يتسابقون الى خطب وده، بغية الموافقة على الكتابة في مطبوعاتهم، خاصة وأن شهرته لم تكن داخل مصر فحسب، بل كانت تمتـد لتشمـل عمـوم الـوطن العـربي، وهنا لا ننسى ابداً ان توفيق الحكيم كان مرشحـاً دائميـاً لنيـل جائزة نوبـل للآداب.

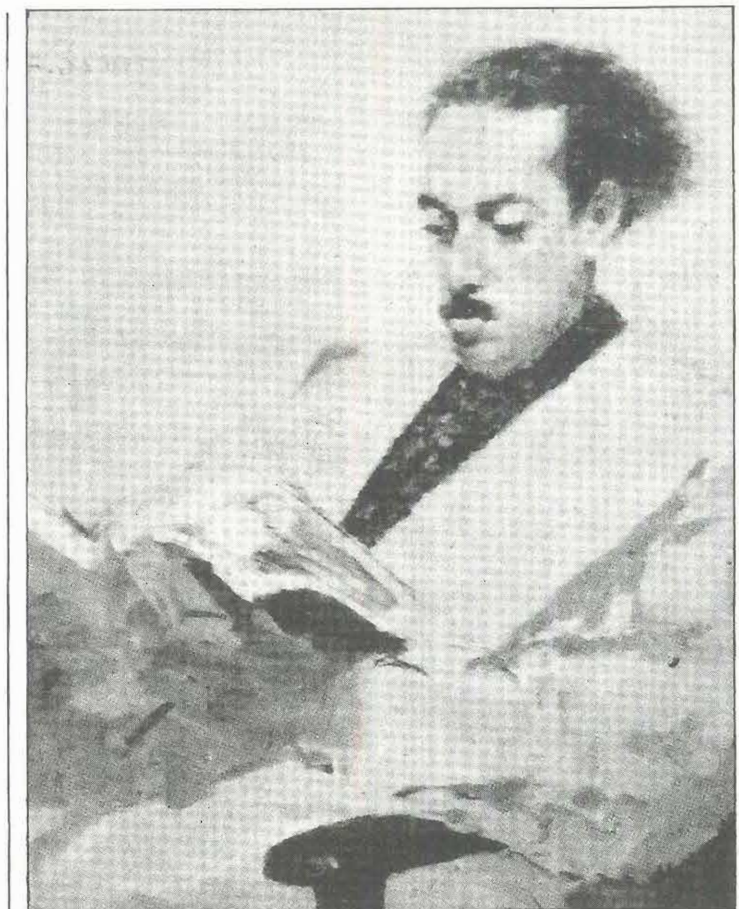
في «يوميات نائب في الارياف» نقل لنـا توفيق الحكيم حياة قاض مصري يعمـل في الـريـف، بكـافـة ملابساتها واشكالياتها، وقد كان هذا النص رائداً في ميـدانـه، ومؤثـراً في نماذج مماثلة ومشابهة ظهرت فيها بعد، خاصة وأن توفيق الحكيم كان هو نفسه بطل هذه اليـوميات، حين ابرق اليه اهله انهم عثـروا له على وظيفة نائب في الريف فحـزم امتعته وجاء الى مصر، وعاش هذه المرحلة التي سرعان ما تركها ليعود مجدداً الى فرنسا.

توفيق الحكيم عدة معارك على جبهة واحـدة. كان يفـتـح النـار في كل الاتجاهات وكان يصيبه منها شرر وافر، حتى ان التيارات السلفيـة اتهمتـه في سنـواتـه الاخيرة بالتكفير، ولكنه ظل متمسكاً حين وقف الى جانبه مثقفون مصريـون كبار من امثال زكي نجيب محمود ويوسف ادريس وسواهما، ومع هذا فان مقـولته الشهيرة «جهدي اكبر من موهبتي» كانت حزاماً لكل ما كان يقوله ويكتبه، فقد كان الحكيم متعدد الانماط في الانتـاج الفكـري، فكـان يكتب في المسرح والسياسة والاقتصاد والدين والرواية، وكان له في كل نمط من هذه الانماط جهد واجتهاد، ولكنه مع ذلـك كان موهـوباً ايضاً، فجهده كان يوازي موهبتـه، وتدلل على ذلك ابداعاته المتعددة في ميادين الفكر والادب.

غير ان موقـف توفيـق الحكيـم من الصراع العـربي ـ الصهيوني، وتأييده لمبادرة كامب ديفيد الساداتية، ووقوفه طرفاً فيها، كان موقفاً سلبياً سجله عليه المثقفون العرب الذين رأووا في موقفه هذا، مهـادنـة كاملة لعصر الســادات بكل مدياته، وستظل هذه القضية نقطة داكنة في سيرة هذا الاديب العربي، على الرغم من انه في سنواته الاخيرة رجع عن مواقفـه هذه، وأعـاد انتـماءه الى العـروبـة بقلب صاف، بعـد ان افتضحت كافة المؤامرات «الاسرائيلية» وثبت له، عدم جدوى موقفه السابق.

ان الادب العـربي بفقـدان توفيق الحكيم انـما يفقـد عموداً قويـاً من اعمـدتـه، غير ان اساسـه ثابت في الارض، مرصـوف بكـلمات توفيـق الحكيم وبايمانه بالحياة.

فيصل جاسم



الحكيم في شبابه.. بريشة الفنان أحمد صبري

مؤلفات توفيق الحكيم

■ في القصة والرواية:
- يوميات نائب في الارياف
- عصفور من الشرق
- أشعب
- عهد الشيطان
- راقصة المعبد
- نشيد الانشاد
- سلطان الظلام
- عدالة وفن
- ليلة الزفاف
- ثورة الشباب
- عودة الروح

■ في الفكر والتأملات:
- حماري قال لي
- حمار الحكيم
- تحت شمس الفكر
- من البرج العاجي
- تحت المصباح الاخضر
- عصا الحكيم
- تأملات في السياسة التعادلية
- سجن العمر
- بين عصرين
- حديث مع الكوكب
- عودة الوعي
- في طريق الوعي
- بين الفكر والفن
- أدب الحياة
- ملامح داخلية
- الاحاديث الاربعة

■ في المسرح:
- بجماليون
- سليمان الحكيم
- الملك اوديب
- ايزيس
- لعبة الموت
- الصفقة
- رحلة الى الغد
- السلطان الحائر
- يا طالع الشجرة
- الطعام لكل فم
- مصير صرصار
- الورطة
- بنك القلق
- مجلس العدل
- الحمير

■ مؤلفات اخرى:
- اصحاب السعادة الزوجية
- ميلاد بطل
- بيت النمل
- صاحب الجلالة
- حديث صحافي
- امام شباك التذاكر
- الحب العذري
- جنسنا اللطيف
- نحو حياة افضل
- مختار تفسير القرطبي

مقابلة

الفلسطيني علي نصار يصور فيلمه الاول بين دوريتين لجنود الاحتلال

المرأة.. نبع العطاء الدائم

اجرى المقابلة :
وهيب أبو واصل

بعد ان انهى دراسته السينمائية في باريس، عاد المخرج الفلسطيني الشاب علي نصار الى الارض المحتلة لاخراج فيلمه الاول «نبع العطاء الدائم».

الفيلم من النوع الوثائقي، ويتحدث عن صبر وصمود المرأة الفلسطينية تحت ظل الاحتلال.

«الطليعة العربية» شاهدت الفيلم وحاورت مخرجه.

■ هل تحدثنا عن ظروف تصوير الفيلم ؟

ـ انجزت الفيلم في شهر ايار / مايو من العام الماضي. وفي ظروف انتاجية سيئة، وخاصة على الصعيد المالي، وقد حاولت الحصول على مساعدات انتاجية لكني لم انجح، فقررت انتاج الفيلم على حسابي الخاص، لقد امضيت حوالي الشهرين في التصوير، وحرصت ان ادور بالكاميرا في عموم الارض المحتلة، مثل غزة، رام الله، بيت ساحور، مخيم الدهيشة، مخيم جباليا، قرى الجليل مثل عرابة البطوف، سخنين، البقيعة، الرامة، واخيرا الناصرة.

الامر الآخر الذي حرصت عليه هو الا انقل شهادات الناس فقط، بل ان اصور المناطق الطبيعية واسجل مقاطع من التراث والفولكلور الفلسطيني.

■ لماذا اخترت الحديث عن المرأة الفلسطينية بالذات وجعلتها محور فيلمك ؟

ـ لانني عشت في الارض المحتلة، فقد ترعرعت في احضان نضال المرأة في الداخل، وعندما اخترت للفيلم اسم «نبع العطاء الدائم» لم اكن مبالغاً، فالمرأة عندما اعطت كل ما عندها من أجل الارض، والعائلة، والقضية، وفي كل المجالات، فانها تناضل على الصعيد السياسي من جهة، وتواصل طريقها لنيل حريتها من جهة اخرى. انها تعمل خارج البيت، وتصقل لها شخصية جديدة. كل هذا الى جانب مواجهتها اليومية لجنود الاحتلال، وتربية اطفالها على المقاومة. ان الفلسطينية في الارض المحتلة هي الاولى بين نساء العالم في معدلات الانجاب.

شهادات مختلفة

■ هل تعمدت اختيار نساء ممن لهن دوراً نضالياً متميزاً، ام ان عموم نساء الارض المحتلة هن بهذا الوعي ؟

ـ كان هناك اختيار لمجموعة من المتميزات، ولكني اخذت شهادات لنساء عاديات ايضاً. ربات بيوت وفلاحات وطالبات. وحتى هؤلاء النسوة كن متميزات في وعيهن واستعدادهن للتضحية ودورهن في الصمود. ان النضال حالة عامة. كما حاولت ان اختار نساء من كل الاجيال، ففي الفيلم شابات دون العشرين، وفيه سيدة تجاوزت عقدها الثامن. وهن من مختلف المهن والحالات الاجتماعية، ففيهن الطالبة، وربة البيت، والصحافية، والسجينة السابقة، ورئيسة الاتحاد النسائي، والعاملة، والفلاحة.

وكل واحدة من هؤلاء تروي قصة مختلفة. فالفلاحة تحكي عن الاوضاع التي تبدلت قبل ٦٧ وبعدها. فقد كانت الارض ملكاً لهم، يفلحونها ويعيشون من واردها، وكيف جاء الاحتلال وهجرهم الى اريحا. فصاروا يستأجرون الارض ليزرعونها، ثم يعطون نصف المحصول لمالك الارض.

اما الطالبة في جامعة القدس فتروي نضالها اليومي من أجل المساواة داخل الجامعة، فمن المعروف ان هناك تمييزاً بين الطلبة العرب واليهود في الجامعات العبرية.

وتروي العاملة كيف انها خرجت للعمل منذ سن الرابعة عشرة بسبب الاحوال الاقتصادية السيئة للاسرة الفلسطينية وكيف انها لم تستطع احتمال العمل في مستوطنة صهيونية اكثر من نهار واحد، بسبب الاضطهاد وسوء المعاملة.

ولعل ابلغ شهادة هي شهادة تلك الام التي اقتحم الجنود الصهاينة بيتها في يوم الارض، وضربوها مع ابنتها، وطرحوها ارضاً، وكسروا باب البيت، فلما ذهبت تشتكي قالوا لها : هذه

المخرج في سطور

ولد في قرية عرابة في الجليل عام ١٩٥٨.

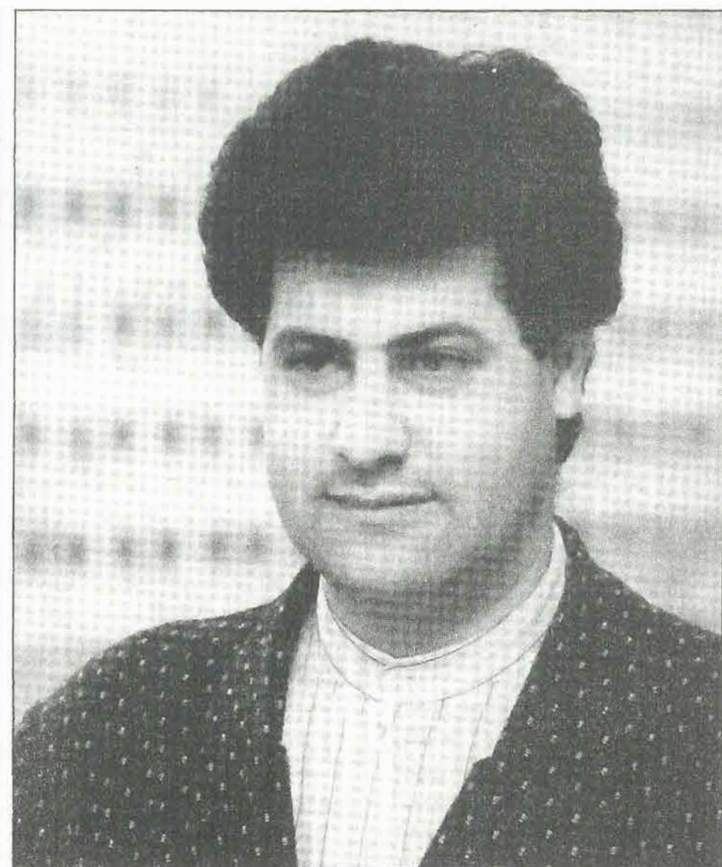
درس المرحلة الثانوية في كلية الجليل في عبلون قرب الناصرة.

درس السينما والتلفزيون لمدة سنتين في فلسطين المحتلة ثم واصل دراسته السينمائية في جامعة باريس الثامنة.

«نبع العطاء الدائم»، هو فيلمه الاول، ويعمل حاليا في تحضير فيلم روائي بعنوان «واقعية حياة أبو أحمد».. عن الفلاح الفلسطيني المتمسك بأرضه.



حديث الجيل القديم



المخرج علي نصار

شكوى كاذبة. فترد عليهم: «لم انتظر ان تأخذوا لي بحقي. هل هناك احتلال في العالم يحمي الحقوق ؟».

اما الصحافية التي تقيم في مخيم الدهيشة فتروي كيف ان احدى النساء كتبت فوق جدار مقر الاتحاد النسائي عبارة «يسقط الاحتلال»، فكان الثمن قراراً من الحاكم العسكري بارسال دورية لحرق المقر.

■ ألم تتعرض لمضايقات اثناء التصوير، هل اعطوك رخصة العمل بسهولة ؟

- لقد صورت بدون رخصة، واستدعيت للتحقيق وأنا في منتصف مدة التصوير، وهددوني بالسجن واستجوبوني لمدة يومين فقلت: انني اقوم بعمل فيلم اجتماعي. اما المخيمات فقد دخلنا اليها متسللين، لانها عملياً محاصرة وتحيطها الدوريات «الاسرائيلية»، وقد تم تصوير المقابلات سراً وبشكل متقطع، إذ كنا نسرع الى اخفاء الكاميرا وعدة العمل حالما نعرف الدورية قادمة.

■ هل يمكن القول ان هناك سينما عربية في فلسطين المحتلة ١٩٤٨، وما هو واقع السينمائيين الفلسطينيين في الداخل ؟

- لا نستطيع ان ندعي وجود سينما عربية في الداخل، وانما هناك محاولات تبحث عن ارضية لقيام هذه السينما ولكن تواجهها صعوبات كثيرة. لقد كان الشغل الشاغل للفلسطينيين في البداية هي القضية من الناحية السياسية. اما الناحية الفنية فبقيت مؤجلة، وبالاخص السينما التي هي جهد جماعي، فمن المعروف ان الاحتلال يحاصر كل نشاط جماعي. هذا بينما تطورت فنون فردية اخرى كالشعر.

ومع بداية الثمانينات بدأ بعض شبابنا يتجه نحو انتاج افلام بسيطة، كانت اموالها تأتي من الخارج دائماً. اما انا فأحاول ان اجعل الانتاج يتم من الداخل ايضاً، وليس من الشركات الاجنبية.

■ وهل هناك جهات تدعم الانتاج الداخلي ؟

- فيما يخص فيلمي حصلت على بعض الدعم من مؤسسة الفنون الشعبية في حيفا، ومركز احياء التراث في الطيبة، لكن هذا الدعم المحدود لا يكفي ولا يسد الا جزءاً بسيطاً من نفقات أي فيلم.

■ ماهي الاسواق التي تستقبل الافلام الفلسطينية المنتجة في الداخل ؟ كيف يصل الفيلم الى الجماهير ؟

- ان الفيلم المنتج من الداخل يهدف عادة الى اهداف اعلامية خارج الارض المحتلة. ان شعبنا في الارض المحتلة لا يحتاج الى توعية او تعبئة فهو يعيش النضال كل يوم، ولذلك فان المطلوب هو توزيع افلامنا اوروبياً واميركياً لكي يعرف الرأي العام العالمي حقيقة الوضع في الداخل ومعاناة الشعب الفلسطيني تحت ضغوط الاحتلال.

■ أهذا السبب نجد ان معظم الافلام المنتجة في الداخل هي من النوع الوثائقي ؟

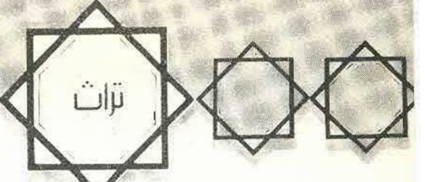
- نعم، بالاضافة الى ان الفيلم الوثائقي تكليفه اقل من الفيلم الروائي الذي يتطلب مبالغ طائلة. لقد بدأنا بالفيلم الوثائقي ونأمل ان ننتقل منه الى الروائي. المهم ان نستمر.

■ هل عُرض فيلمك «نبع العطاء الدائم» في مهرجانات اخرى غير مهرجان الفيلم العربي في باريس ؟

نعم، لقد اشترك فيلمي في مهرجان موسكو، ولايبزغ، وسيشارك في مهرجان فالنسيا. انني اعتبر الفيلم رسالة سياسية لابد ان تصل الى اكبر جمهور ممكن. وقد وقعت عقداً مع شركة توزيع غربية، اما على الصعيد العربي فلم اتلق اي رد !



وحديث الجيل الجديد



دراسة تاريخية في حلقات

الحروب الصليبية ٣
أسبابها ونتائجها

عبدالجبار محمود السامرائي

يبدو ان الحركة الصليبية حركتها بواعث حقيقية واسباب قوية انبعثت من صميم المجتمع الاوروبي الغربي. وسنلقي في هذه الدراسة نظرة على تلك البواعث او الدوافع الحقيقية وراء اندلاع هذه الحروب. وهي بلاشك بواعث تاريخية واقتصادية ودينية واجتماعية.

العوامل التاريخية

تتمثل العوامل التاريخية للحركة الصليبية في ردة الفعل التي اصابت اوروبا الغربية - وخاصة روما البيزنطية، منذ الاصطدام الاول بين الشرق والغرب في معركة مؤتة (عام ٦٣٤ م - ١٣ هـ) ثم هزائم البيزنطيين في معارك أجنادين واليرموك الفاصلة (عام ٦٣٦ م - ١٤ هـ)، وتحرير بيت المقدس في عام (٦٣٧ م - ١٥ هـ) حيث دخلها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رض) منتصراً ومحرراً.

ليس هذا فقط، وانما استمرار العرب بعد ذلك في الفتوحات شرقا وغربا، حيث قرع الخليفة العباسي المعتصم ابواب مدينة عمورية في الاناضول سنة ٢٢٣ هـ - ٨٣٧ م، وقبل ذلك عبر العرب المسلمون الى اسبانيا بقيادة طارق بن زياد سنة ٩٢ هـ - ٧١١ م ووصل العرب الى اواسط فرنسا في بواتييه حيث خاضوا معركة (بلاط الشهداء) التي لم تكلل بالظفر، فاسفرت عن انسحابهم في سنة ١١٤ هـ - ٧٣٢ م.

زد على ذلك، ان العرب المسلمين هددوا القسطنطينية نفسها مرات عديدة وسيطروا على جزر البحر الابيض المتوسط، من رودس الى صقلية، كما هيمنوا على جنوبي شبه جزيرة ايطاليا.

وعلى الرغم من حالة الضعف التي سادت البلاد العربية منذ ان انتصب بنو بويه على عرش الخلافة في بغداد سنة ٣٢٠ هـ - ٩٣٢ م فقد تجدد نشاط هذه البلاد بظهور السلاجقة، وعندما هزم السلطان السلجوقي (ألب ارسلان) الامبراطور البيزنطي رومانوس ديوجينيس في معركة ملاذكرد الحاسمة سنة ٤٦٣ هـ - ١٠٧١ م ادرك الغرب الاوروبي حجم الخطر الذي بات يهدد القسطنطينية، بسبب سيطرة السلاجقة على آسيا الصغرى واتخاذهم مدينة (نيقية) على بحر مرمرة عاصمة لهم (١).

كما ان سوء العلاقات بين الحاكم بأمر الله الفاطمي وبين الدولة البيزنطية، ادى في اوائل القرن الخامس الهجري، الى اثارة حدة النزاع بين الشرق والغرب. لان الحاكم بأمر الله كان معروفاً بالتعصب ضد المسيحيين خلافا لطبيعة التسامح التي عرف بها الاسلام والمسلمون ازاء رعاياهم المسيحيين في ظل الدولة العربية (٢).

ولما انتقل امر رعاية الاماكن المقدسة الى الامبراطورية البيزنطية، ظل ذلك الانتقال مصدر نزاع بين الكنيستين الشرقية والغربية (القسطنطينية وروما)، مما ترتب على هذا التغيير ان اصبح قدوم الحجاج المسيحيين من الغرب عن طريق الامبراطورية البيزنطية امراً اكثر صعوبة وعسراً (٣).

وجملة القول، فقد ادى عامل الحج الى بيت المقدس والذي لعب دوراً كبيراً في توجيه الغرب الاوروبي روحياً الى بلاد الشام، الى تكتل العالم الغربي حربياً ضد الشرق العربي، على ان هؤلاء الحجاج لاقوا عنتاً كبيراً من الدولة البيزنطية اكثر منه من المسلمين، وذلك بسبب الشقاق المذهبي الكبير بين الكنيسة الرومانية والبيزنطية (٤).

وفي اواخر القرن الخامس الهجري (الثاني عشر الميلادي) سنحت الفرصة لأوروبا الغربية ان تنتصر على اطراف ديار العرب، وكان هذا الانتصار الاوروبي نتيجة حالة التداعي والتدهور التي كان يمر بها الوطن العربي آنذاك، فمصر كانت نهبا للمجاعة والثورات والانقلابات وعدم الاستقرار. وبلاد العراق والخلافة ما ان شملها نفوذ الاتراك السلاجقة حتى عاد الى ماكان عليه زمن بني بويه من الخلافات والصراعات الحادة، بينما كانت الديار الشامية مسرحاً لحروب طاحنة بين الفاطميين والسلاجقة، وما بين السلاجقة انفسهم.

اما ديار المغرب العربي، فلم تكن هي الاخرى احسن حظاً من المشرق، فتونس عمتها الفوضى والاضطرابات ونالها التقسيم وفقدان الوحدة السياسية. وصقلية، انتهت فيها آخر مقاومة اسلامية واستولى عليها النورمانديون سنة ٤٨٤ هـ - ١٠٩١ م.

اما الاندلس، فقد بدأ فيها عهد التراجع، وتساقط المدن الاندلسية واحدة بعد الاخرى. وهكذا كان الوطن العربي في حال مغرية على مهاجمته واكتساحه، وكان يصحب حالة التردي والتداعي هذه حال اخرى من التشتت والاختلاف ما بين الطوائف والمذاهب الاسلامية، فكان الحشاشون، وهم فرقة من غلاة الاسماعيلية، اخطر جمعية ارهابية عرفها المشرق العربي، وقد تعاونت هذه الفرقة مع الصليبيين، وفتكت بالكثير من قادة العرب ورجالاتهم، وكان من اشنع جرائمهم بحق الوطن العربي قتل نظام الملك، اعظم وزراء الدولة السلجوقية سنة ٤٨٥ هـ - ١٠٩٢ م فكان ذلك مدعاة لزعزعة كيان الدولة السلجوقية في اخطر فتراتها وقبيل الغزو الصليبي. ولم يكتف الحشاشون بذلك، بل حاولوا اغتيال السلطان صلاح الدين الايوبي، بهدف انزال ضربة مدمرة بالعرب (٥) من خلال تصفية رمزها الكبير وقائدها الضرورة في تلك المرحلة التاريخية

لكل مثل حكاية

من استرعى الذئب ظلم

قال أبو عبيد : أي من استرعى الذئب فقد وضع الامانة في غير موضعها. والظلم : وضع الشيء في غير موضعه.

وقالوا : الذئب : اسم رجل، وهو ابن أخي اكثم بن صيفي.

قيل : غزا أكثم بن صيفي، فأسر الاقياس، ونهيكا، واخذ اموالهم، ثم بدا له، واراد اطلاقهم، فدعا بني اخيه، وهم ثلاثة : - الكلب، والذئب، والسبع.

فدفع الاقياس، ونهيكا، وأهليهم الى الكلب، ووضع الاموال على يدي الذئب.

وقال : إذا اطلقتهم فادفع اليهم اموالهم. فانطلق الكلب الى الذئب، فأخبره انه لا يطلقهم، وقبض الذئب الاموال، فبلغ ذلك اكثم، فقال :

نعم كلب في بؤس اهله، ومن استرعى الذئب ظلم، وربما اعلم فأذر، ومنك من اعتبك، وحسبك من شر سماعه، ليس الحلم عن قدم، وكن كالسمن لا يخم. فقال الكلب : لا اطلقهم حتى يمدحوني، فمدحه قيس بن نوفل، ونسبة الى امه، فقال : كفى بالمرء عارا ان ينسب الى امه، وأبى ان يطلقهم. فقال اكثم : يا عاقد اذكر حلاً، حسبك ما يبلغك المحل، ورب اكله تمنع اكلات.

الدقيقة التي كانت تمر بها الامة.

ونتيجة لهذه الاحوال، تقدم الصليبيون نحو بلاد الشام، بعد ان استخدموا كل الوان الكذب والتضليل، لاشعال شعور الشعوب المسيحية ضد العرب، ولما وصلوا الى بلاد الشام في ١٥ آب / اغسطس ١٠٩٦ م / ٤٨٩ هـ، كانت آنئذ، اوصالاً مفككة بين قوى الفاطميين والاتابكة وغيرهما من القوى المحلية الاخرى.

وفي سنة ٤٩١ هـ ـ ١٠٩٧ م تمكن الصليبيون من الاستيلاء على طرطوس والرها وحاصروا انطاكية ثم ملكوها سنة ٤٩٢ هـ ـ ١٠٩٩ م.

وفي ٢٣ شعبان من نفس السنة، استولوا على القدس، واعملوا في اهلها الذبح والقتل بالجملة، حتى ليقال انهم ذبحوا سبعين ألفاً من المسلمين طبقاً لما ورد في المصادر العربية والاوروبية على السواء (٦) مما لا مجال لتفصيله في هذه العجالة (٧).

ونتيجة لهذه الاحقاد التاريخية، كان الصليبيون يختارون لهم مواقع ذات سيطرة مهمة على اطراف الشام ومصر، وينشئون لهم عليها كنيسة، ثم يبدأون بتحصينها، ومن ثم توسيعها، حتى تكون قلعة حصينة ويقومون بعدها باستدعاء العساكر من اوروبا الى تلك الحصون لحمايتها، ومن ثم لشن الغارات الثأرية منها على المواقع الاسلامية المجاورة او لقطع الطرق على التجار والحجاج المسلمين والاستيلاء على بضائعهم وامتعتهم، وبخاصة اولئك القادمين من شمال افريقيا. حتى انه كان من جملة اسباب معركة حطين سنة ٥٨٣ هـ ـ ١١٨٧ م، استيلاء البرنس ارناط صاحب الكرك على احدى القوافل التجارية القادمة من مصر الى الشام. وكان حصن الكرك من الحصون التي اسست بتلك الطريقة اضافة الى حصن عجلون في الاردن والشوبك على اطراف الشام.

الوعود الكاذبة

كذلك استخدم الصليبيون وسيلة اخرى للاستيلاء على المواقع المهمة، وهي انهم كانوا يدخلون الحصون الاسلامية بوعود الامان، ثم ينكلون بأهلها ويعذبونهم حتى يضطروا الى مغادرة اراضيهم، كما فعلوا بحصن جبيل سنة ٤٩٧ هـ. فقد شدد الصليبيون الحصار عليه، عندما استولوا على حصن طرابلس، حتى فتحوه بالامان، ثم غدروا بأهله وابتزوا اموالهم بأنواع العقوبات، ولم يفوا بما بذلوه لهم من الامان.

وقد نتج عن تلك الاعمال العدائية اثارة الشك، واساءة العلاقة بين المسلمين عرباً ونصارى، كما ادى الى اثارة روح التحدي عند العرب. وقد اوضح هذا المفهوم برنارد لويس بقوله:

«جاء الصليبيون يحملون معهم تراثاً ضخماً من الشك والتعصب اثروا به على العرب المسيحيين بجيرانهم المسلمين واضعفوا الوثيق من الصلات التي كانت قائمة قبل ايام الحروب الصليبية» (٨).

وتجدر الاشارة الى ان الصليبيين لم يتمكنوا من اقامة اماراتهم الرئيسية الاربع في الشام (الرها، انطاكية، بيت المقدس، طرابلس) الا لضعف العرب وتفرقهم، رغم قلة موارد تلك الامارات من الرجال والمال. الا ان تلك الاحوال لم تدم، بفضل ما تمخضت عنه المنطقة من ظهور قادة مخلصين اكفاء، تمكنوا من توجيه الظروف السياسية التي كانت تسود المنطقة في مدة لاتتجاوز نصف قرن، وكان من اولئك الرجال عماد الدين زنكي ونور الدين محمود، واخيراً صلاح الدين الايوبي، القائد التاريخي العملاق، الذي تمكن من توحيد الشام والجزيرة ومصر، والذي امتدت دولته من نهر دجلة الى النيل.

ان ظهور مثل اولئك القادة الافذاذ كان نتيجة طبيعية، بل حتمية، استجابة للتحدي الذي اصاب الوطن العربي، حتى انه (من المعقول جداً ان يتوقع المرء ان ينهض المسلمون ويتحدوا ليصدوا الهجوم الموجه الى ديارهم) (٩).

وكان من المألوف ايضاً ان يصل الى اعلى الرتب (رجال من عامة الناس، بل من الارقاء من فهموا روح العصر الذي يعيشون فيه ومبادئه السائدة، وارادوا ان يفيدوا منها) (١٠) وما البيت الزنكي والايوبي الا دليل على صحة ما نقول (١١).

ـ يتبع ـ

المصادر والهوامش

(١) شكري محمود نديم: الحروب الصليبية، ص ١٩ ـ ٢٠، بغداد ١٩٦٧.

(٢) تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي، ص ٢٥، نشر جامعة الموصل.

(٣) آرنست باركر: الحروب الصليبية، ص ١٤ ـ ٢٥، ترجمة السيد الباز العريني (بيروت)

(٤) المصدر الثاني، ص ٢٦.

(٥) المصدر الاول ص ٢٥.

(٦) دريد عبدالقادر نوري: سياسة صلاح الدين الايوبي، ص ٥٤ ـ ٥٥، بغداد.

(٧) لمن يريد التفاصيل فليرجع الى (مختصر تاريخ العرب)، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٨، للسيد امير علي

(٨) برنارد لويس: الغرب والشرق الاوسط، ص ٢٢ و ٣٩، ترجمة نبيل صبحي (لاغوس، ١٩٧٥). وانظر: سياسة صلاح الدين، ص ٥٧.

(٩) رينتز: دراسات اسلامية، ص ١٠٣.

(١٠) علي بيومي: قيام الدولة الايوبية في مصر، ص ٢٩، القاهرة ١٩٥٢.

(١١) سياسة صلاح الدين، ص ٥٨، وما قبلها.



أسرار اللغة العربية

يقال: ذاع الخبر، اي ظهر وانتشر وشاع.

وكذلك يقال: ذاع السر او النور او الظلام او المرض او اي شيء من قول او عمل، وهذا الفعل الثلاثي: ذاع، لازم يتعدى بالهمزة، فيقال:

ـ اذاع الرجل الخبر، او يقال: أذاع به.

والمذياع: من لا يكتم السر صفة للفاعل في حل المبالغة وجمعه: مذاييع، مثل: مقدام ومقاديم، مطعام، ومطاعيم، مغوار ومغاوير.

قال علي ابن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ يصف الاولياء بانهم: ليسوا بالمذاييع البذر، اي لا يذيعون ما اودعوا من اسرار ووصفهم بالبذر جمع بذور كما تجمع غيور على غير، وصدوق على صدق، وصبور على صبر.

يقال: هم غيرٌ على الحق، صدق في الحرب، صبر على الشدائد.

ومن اختراعات العصر الحديث «الاذاعة المسموعة ولها دار او اكثر في كل قطر تبث الاخبار والبرامج والقائم ببثها يسمى «المذيع» ومؤنثه «المذيعة».

وقد تعودنا ان نسمع مذيعي الاخبار في دور الاذاعة يقولون «نذيع عليكم» وبعض اللغويين يعارضون استعمال «عليكم» ويدعون الى استعمال «نذيع فيكم او بينكم».

والواقع ان هناك العديد من الافعال التي وردت بمعنى اذاع ونحوها وردت مع «على» فيقال:

ـ قرأ فلان علينا الرسالة وتلا علينا السورة.

ـ وتقول عليه الاقاويل.

وهناك التضمين وقد عرفته لغتنا على سعة كل تاريخها، وهو تحميل كلمة معنى كلمة اخرى للمناسبة بين المعنيين فنستعمل معها متعلقات الكلمة الاخرى فان لم يكن الفعل اذاع مرادفاً او كالمرادف للفعل قرأ او تلا فإنه يتحمل معناه، فيتعدى مثله بالاداة «على» وباب التضمين واسع.

الشعر ديوان العرب

■ قال قريط بن انيف في نجدة الاخوان:

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم ... طاروا اليه زرافات ووحدانا

لا يسألون اخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا

■ وفي ذات المعنى قال طرفة بن العبد:

إذا القوم قالوا من فتىً خلت انني ... عنيتُ فلم اكسل ولم أتبلدِ

■ وقال أخو الشماخ المزرّد:

فقد علمت فتيان ذبيان انني ... أنا الفارس الحامي الذمار المقاتلُ

■ وقال آخر:

لا يكشف الغماء الا ابن حرّةٍ ... يرى غمرات الموت ثم يزورها

نقاسمهم اسيافنا شرّ قسمةٍ ... ففينا غواشيها وفيهم صدروها

■ أما عروة بن الورد فيقول:

فلا أنا مما جرّت الحرب مشتكٍ ... ولا أنا مما أحدثُ الدهر جازعُ

ولا بصري عند الهياج بطامحٍ ... كأني بعيرٌ فارق الشول نازعُ



المنبر



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

ليلة عرس بابلي



أمل الجبوري

في زحمة الاسماء والكلمات ظهرتَ أنتَ، دخلت.. تغلغلت ثُم استقرت عيناك في مسافة السؤال، قطعت أوصال الدرب بهمهمات الشعر ورياحين القرنفل الاحمر، فشرعت تفتح أذرعها وقلوبها المدن.. المدن المعبّدة بالخوف الجميل المزدانة بالطيبة.. شرعت تفتح ابواباً لطالما اوصدت الى «أحيان مؤجلة» تبتغي ما لا تبتغيه لانها تريده في كل شظية طائشة، وفي كل بيت لقصيدة مفقودة لم نصل اليها بعد.

تراتيل العشق تدق باب مدينتا، صلوات المحبين تُغني الجُرح بزهو وتستكين لتستقر في القلب.. تردد، ترددُ، يرددُ، وهو يجتاح شبح الخوف ونزق العشق بوجه الرحيل، يُغني عن النصر أغنيته التي لم ينته منها بعد... فيكون الوطن، مرة يتلألأ في عينين بغداديتين ومرة اخرى بوجه بابلي جديد...

القصائد والفرح يرميان حلة السفر البعيد فتأتي عصافير الكلمة هنا... وعصافير الحرية هناك تتداخُ مثقلة بالحلم.. ومثقلة بالفرح، تنشد الحضارة والابداع التي سكنت رافديّ العمر منذ زمن بعيد.. فينأى هَمّ المطارات ويذوي عن الجفون تعب المسافة.

فرح بابلي ودمعة بغدادية تكتب للتاريخ مسلة الشعر وتمنح للعراق الشاعر.. الناثر اروع قصيدة حب في زمن الحرب.

زمن الحب والحرب.. زمن الجرح والفرح زمن الحرب يُخيط من كلماتنا بدلة مقاتلة، ومن صوتك يا قمر العراق رصاصاً ينهال على عدوّنا غضباً وموتاً.

زمن الجرحُ المسكون فينا ومنّا.. الجُرح الذي يبكي مرارة خنجر الاخ في ضلع أخيه.

زمن الفرح الذي صيّر الاحزان كرنفالات فرح والفرح كرنفالات لأحزان لم تُخلق بعد، ولن تخلق.

زمنُ الحب يقطع اوصال الغربة بين جسد بغداد ومحبيها.. زمن الحب يمنح للحرب طعم الخلود والخيار بين ان نكون وان نكون.

يمنحنا زهواً وكبراً ونحن نعيش عرساً بابلياً بدم شهيد بطل ودعناه بالأمس لنستقبل فيه ومنه صباحاً ندياً وليلة بغدادية مقمرة ومطرزة بدم الرجال وزهر الحرية.□

بيوت في الرسم

يصبغ الفنان ريشته بالمكان. يستعيض عن الحجارة والدهان والاسمنت بالازرق والابيض والاخضر، وكل الالوان التي تختزنها الذاكرة وعلبة الاصباغ. يقف عند حدود الشارع او الزقاق او المدينة، متطلعا في فضاءات البيوت، متفحصاً هندستها البنائية بكل ما فيها من بشر وقيم اجتماعية، فيلتم على نفسه، باحثا عن بيت ما، عن بيئة ما، عن جدار ما، عن سقف ما، ولن يكون بمقدوره آنذاك الا ان يتخيل شكلاً للسكنى.

هذا الشكل لا يستنبطه الفنان من فراغ، فهو يعيش في بيت مثل كل الناس، له زواياه وغرفه وجدرانه. وتبدأ حاسة الحلم، ويبدأ معها صفير الذاكرة وصفير الريشة، وصفير اليد.

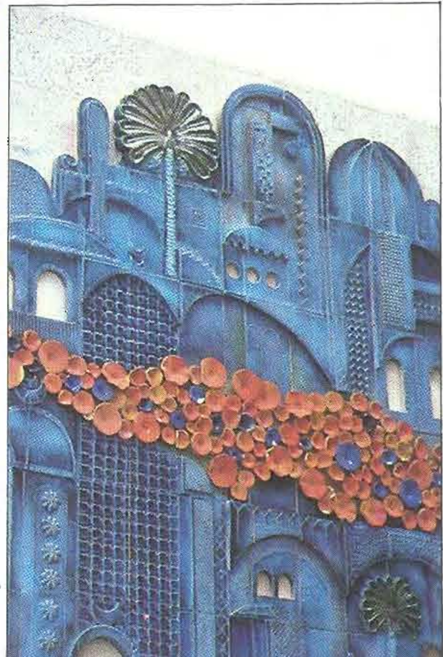
يرسم الفنان بيتاً على اللوحة الخشبية او الورق، ويدس بين اروقة البيت غير المرئية خيالاً يطوف في ذاكرته، وحلما يغز له كل مساء، وإذ تكتمل اللوحة، تكتمل في الذهن صورة الواقع، المعبر عنها، ليس بالفوتوغراف، فهو ليس بمصور فوتوغرافي، بل بالحدس الاجتماعي لقيمة البيت، محلا للسكن، ومكانا للحياة.

بيوت كل فنان يرسمها على طريقته، يضفي عليها من الخارج صورته، ومن الداخل صورة لا نراها، في الوقت الذي يراها هو بعينه المبدعة.

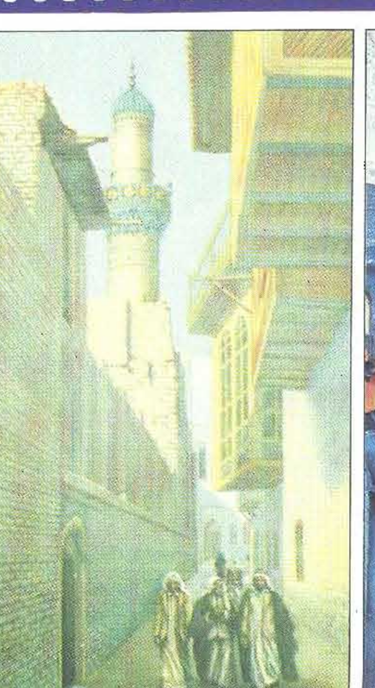
الغلاف / منظر خاص للبيوت..
الاخير / للفنان سلمان عباس



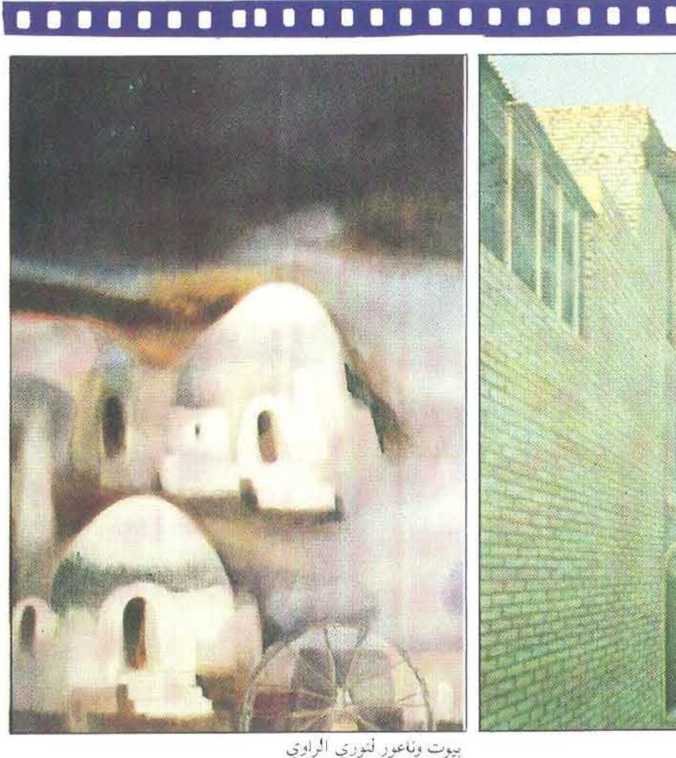
بيت مغطى بالالوان لفريد بلكاهية

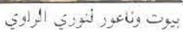


بيت من السيراميك لسهام السعودي



بيوت في زقاق لحسن بغدادي





بيوت وناعور لنوري الراوي


L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية
(Marque Deposee)